واضح رشيد الندوي ومساهمته في الصحافة العربية الحديثة

Wadeh Rashid Nadwi and his Contribution to the Modern Arabic Journalism

بحث جامعي

لنيل شهادة ماقبل الدكتوراة

الباحث

أيـاز أحـمـد

تحت إشراف

البروفيسور فيضان الله الفاروقي

مركزالدراسات العربية والإفريقية

مدرسة دراسات اللغة والأدب والثقافة

جامعة جواهرلال نهرو،نيودلهي، الهن

2011

مركز الدراسات العربية و الإفريقية
Centre of Arabic and African Studies
School of Language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University, New Delhi – 110067
जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली-110067

DECLARATION

I declare that material in this dissertation entitled **"Wadheh Rashid Nadwi and his contribution to the Modern Arabic Journalism"** submitted by me is original research work and has not been previously submitted for any other degree of this or any other University partially or fully.

Ayaz Ahmad

Ayaz Ahmad
(Research Scholar)
22/07/2011

SUPERVISOR
Prof.Faizanullah Farooqui
CAAS/SLL&CS/JNU

Centre of Arabic & African Studies
SLL & CS
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067

CHAIRPERSON
Prof.Md.Aslam Islahi
CAAS/SLL&CS/JNU

Gram: JAYENU Tel.: 2670 4253 Fax: 91-11-2671 7525

المقدمة

يعد الأستاذ واضح رشيد الندوي من أبرز الكتاب وكبار المحللين باللغة العربية في شبه القارة الهندية ومن أولئك الرجال المعدودين الذين كرسوا حياتهم للدفاع عن الحق والعدل والإنسانية. فلايزال الأستاذ يقاوم أخطار الغرب الفكرية البعيدة المدى والحضارة الغربية المعادية للإنسانية فيكتب مقالاته ويقوم فيها بتحليل الفكر الغربي وفلسفته المادية تحليلا علميا وموضوعيا مبرهنا من الدلائل القرآنية والدراسات العميقة للتاريخ الغربي الديني والسياسي والحضاري ويصل إلى نتيجة حتمية.

ويكتب مقالاته من منظور إسلامي ومن منطلق الدعوة الإسلامية لذلك الطابع الدعوي يظهر جليا في كتاباته من أهم موضوعاته التي يعالجها في كتاباته الحضارة الغربية والغزو الفكري المعاصر وقضايا الفكر الإسلامي بالإضافة إلى مقالاته ومؤلفاته في الأدب العربي والمنهج التعليمي وتاريخ التراث العربي الإسلامي ويتجاوز عدد مؤلفاته عشرين كتابا.

يمتاز أسلوبه في تحليل الأوضاع السياسية العالمية والاجتماعية بسهولة العبارة وتعمق البحث فإنه يقوم بنقد الأحداث وتحليله بأسلوب هادئ متزن ويستمد من الدراسة العميقة لتاريخ العالم الديني والسياسي والحضاري ويذهب إلى كنه الموضوع فيبرز سلبياته وإيجابياته إنه لايكتفي بسرد واقع سياسي راهن بل يقوم بدراسة خلفياته دراسة موضوعية تاريخية ويلقي الضوء على الموضوع من جميع جوانبه ويترك في الذهن والعقل أثرا بالغا وانطباع قويا فهو لايحدث انفعالا موقتا بل يحدث في القلب اندفاعا وفي الذهن تفكيرا ولا يحدث انقباضا ويأسا بل يملأ القلب أملا وتفاعلا.

فخلاصة القول يمتاز الأستاذ بأسلوب يميزه عن سائر المعاصرين في الهند وهو بعيد عن التكلف والتصنع ففيه خفة العقوبة وقوة الصدق ونصاعة البيان.

وهوالآن يشتغل رئيس التحرير لصحيفة "الرائد" في دار العلوم التابعة لندوة العلماء ورئيس التحرير المشارك في مجلة البعث الإسلامي إضافة إلى منصبه كمدير للمعهد العالي للدعوة والفكر الإسلامي، وعميدا لكلية اللغة العربية وآدابها بدارالعلوم ندوة العلماء وكما يتقلد منصب رئيس الشؤون التعليمية.

المنهج في بحثي:

فقد قسمت دراستي إلى أربعة أبواب وخاتمة فكل باب يحتوي على فصول عديدة فالباب الأول يشتمل على تطور الصحافة العربية لهذا الباب فصلان ففي الفصل الأول بحثت تعريف الصحافة وأغراضها ونشأتها منذ زمن قديم وناقشت دورالمطبعة في تطوير الصحافة ونشأتها في الأقطار العربية أما الفصل الثاني فهو مختص للصحائف والجرائد العربية في الهند لقد سلطت الضوء على أهم الجرائد والمجلات العربية الصادرة من الهند والباب الثاني ينقسم إلى ثلاثة فصول أما الفصل الأول فيلقي الضوء على أسرة الأستاذ الندوي والأوضاع والظروف التي ترعرع فيها والفصل الثاني تناولت فيه حياته ونشأته ودراسته والفصل الثالث يتحدث عن حياته الوظيفية والأكاديمية والباب الثالث مشتمل على استعراضات مؤلفات الأستاذ الندوي وله ثلاثة فصول ففي الفصل الأول قدمت استعراضات لمؤلفاته في الدراسة الإسلامية والفكرية وفي الفصل الثاني بحثت مؤلفاته في الدراسة اللغوية الأدبية والتاريخية والفصل الثالث يختص بأعماله المترجمة أما الباب الرابع ناقشت فيه مساهمة الأستاذ الندوي في الصحافة العربية المعاصرة فينقسم هذا الباب إلى أربعة فصول فالفصل الأول يتناول مساهمته في ضوء مجلة البعث الإسلامي وتحليل مقالاته المنشورة فيها والفصل الثاني يتحدث عن مساهمته في ضوء صحيفة

"الرائد" وتحليل مقالاته المنشورة فيها وفي الفصل الثالث بحثت أسلوب تحليله للأوضاع السياسية العالمية في ضوء مقالاته وفي الفصل الرابع ناقشت أسلوب تحليله للأوضاع الاجتماعية والأخلاقية والفكرية.

وأخيراً أقدم شكري وتقديري لمشرفي المحترم البروفيسور فيضان الله الفاروقي الذي قام بملاحظات سديدة تجاه الموضوع وأرشدني بذلك بالرغم من شغله في المهام العلمية. وكما أشكر أصدقائي وأحبائي الذين مدوا يد العون والمساعدة تجاه إعداد هذا البحث.

وعلى وجه الخصوص أتقدم بشكري الجزيل إلى الأستاذ سيد جعفر مسعود الندوي (نجل الأستاذ واضح رشيد الندوي) والأستاذ محمد وثيق الندوي اللذان ساعدا بتوجيهاتهما القيمة على إنجاز هذا البحث.

كما أشكر ملك عزير أحمد ونجم الدين ومحمد معتصم ومحمد عيسى وأبو بكر وغيرهم الذين ساعدوا في إعداد هذا البحث.

والله ولي التوفيق

اياز احمد

مركز الدراسات العربية والإفريقية

جامعة جواهر لال نهرو

نيودلهي - 110067

الباب الأول

المدخل إلى الموضوع

الفصل الأول: نظرة على تطورالصحافة العربية.

الفصل الثاني: نظرة على أهم المجلات والجرائد العربية في الهند.

الفصل الأول:

نظرة على الصحافة العربية المعاصرة

الصحافة فن من الفنون التي تساعد الإنسان في تعريفه بالأحوال والأحداث التي تحمل أهمية في مجتمعهم وفيما حولهم، وتكون سبب تربية للعقل الإنساني فيزداد بها الإنسان خبرة واطلاعا على أحوال الآخرين[1] وهي فن جديد أصبح يمارسه أهل الخبر والمؤهلات العلمية منذ أن اخترعوا صناعة الطباعة كوسيلة للنشروالإعلام، وفي الواقع إن الصحافة سلاح رهيب وطاقة جبارة في سبيل تحقيق الغاية فلها تأثير قوي على عواطف الشعب ونفوذ أكبر من الحاكم في بعض نواحي الحياة لذلك أطلق عليها السلطة الرابعة.

يقول عبد اللطيف حمزة عن الصحافة في كتابه "الصحافة العربية في مصر":

"إن الصحافة في ذاتها عمل اجتماعي بحت يقوم على تنوير الأذهان وعلى الاتصال بالرأي العام ومن ثم كان على الصحافي أن يتأمل الأخبار والأحداث وأن يعقب عليها ويفسرها."[2]

تعريف الصحافة:

الصحافة لغة واصطلاحا:

"الصحافة" في اللغة كلمة مشتقة من الصحف: ومنه الصحيفة التي يكتب فيها والجمع الصحائف وصُحُف وصُحْف. وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في معنى الكتب المنزلة من السماء حيث يقول الله تبارك وتعالى :

"إِنَّ هٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ، صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ ومُوسَىٰ" .[2]

---

[1] الصحافة العربية للشيخ سعيد الأعظمي ص 5

[2] الصحافة العربية في مصر، جامعة الدول العربية، عبد اللطيف حمزة ص 4

وأما في الاصطلاح فهي فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة وانتظام ونشرها وإذاعتها في وقت معين مع الاستجابة لرغبات جمهور الناس وهي مرآة تنعكس عليها مشاعر الجماعة وآرائها وخواطرها. [3]

أنواع الصحافة:

تنقسم الصحافة إلى عدة أنواع منها الصحف والجرائد والمجلات وهذه إما تكون يومية أونصف أسبوعية أونصف شهرية أوشهرية أوفصلية، أما من حيث الموضوع تنقسم أيضاً إلى أنواع عديدة منها الصحف الجامعة من سياسية وغير سياسية واجتماعية وغيراجتماعية اقتصادية وعلمية ومنها الصحف الأدبية والصحف الفنية وكذلك صحافة الإذاعة والسينما والتلفزيون ولكل منها قواعد وموارد خاصة ولكن ما يهمنا في هذا البحث هوالوسائل الإعلامية المرئية(**Print Media**).

أغراض الصحافة:

إن الصحافة في ذاتها عمل اجتماعي بحت يقوم بتنبيه الأذهان وتنويرالعقول واستقطاب الرائ العام وتوجيهه إلى مجالات الحياة العامة فالصحافة تعتني بالأخبار والأعلام والشرح والتفسير والتعقيب والإرشاد وتلبية رغبات الجمهور كذلك هي تقوم بتطوير الآراء وإحداث ثورات أدبية واجتماعية وسياسية وفكرية ويقول الدكتور سعيد الأعظمي في كتابه "الصحافة العربية نشأتها وتطورها" "كانت الصحافة وظيفة اجتماعية مهمة وذريعة للاطلاع على الأحداث والأنباء التي تجري بين المجتمعات الإنسانية على

---

[1] سورة الأعلى الآية- 18،19.

[2] الصحافة العربية نشأتها وتطورها، أديب مروة، ص 1

[3] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها، الدكتور أيوب تاج الدين، ص 58

اختلاف البلدان والبيئات ولكي تؤدي الصحافة دورها في العالم البشري وتسهم في تنوير الرائ العام وتوجيهه إلى الواقع الذي يعيشه الناس، تتطلب حرية إبداء الرائ العام لذلك كان من الواجب أن تتميز الصحافة بالصدق والواقعية وبالنوايا البناءة إذ أن الصحافة المعاشة اليوم تتخذ ذريعة لخدمة المصالح الشخصية والسياسية وتسخر لتضليل الشعب بأمور لاتمت إلى الحقيقة بصلة لذلك نرى أن الناس يهانون أويكرمون حسب المصالح السياسة والذاتية بصرف النظر عن دورها الأصيل هوالبناء والتنوير لا الهدم والتدمير."[1]

نشأة الصحافة قديماً:

بما أن الإنسان اجتماعي في الطبيعة يهتم بمعرفة ما يقع حوله ويشاركه مع غيره كذلك اقتضت الحاجة إلى أن يقول للآخرين ما يعمل وما يفكر فيه ويعرف منهم ما يعملونه وما يفكرون فيه فكان لا بد من إيجاد وسيلة للتعبير عن آرائه وآماله وحاجاته إلى غير ذلك.

كانت الصحافة بمعنى نقل الأخبار موجودة منذ وجد الإنسان وكانت رائجة للتعبير عن الآراء والآمال، يقول "الدكتور أديب مروة" عن وجود الصحافة في الزمن القديم.

"والصحافة بمعنى نقل الأخبار قديمة قدم الدنيا وليست النقوش الحجرية في مصر والصين وعند العرب الجاهليين، وغيرهم من الأمم العريقة إلا ضربا من ضروب الصحافة في

[1] الصحافة العربية نشأتها وتطورها سعيد الأعظمي، ص 14، الطبعة الأولى، 1430هـ، 2009م، مؤسسة الصحافة دار النشر ندوة العلماء بلكناؤ

العصور القديمة، ولعل أوراق البردي المصرية من أربعة آلاف عام كانت نوعا من النشر أوالإعلام أوالصحافة القديمة."[1]

وجاء بعض الباحثين إلى أن الصحافة بدأت في صورة الأوامر التي كانت الحكومات توفد بها رسلها مكتوبة على ورق البردي إلى كل إقليم، كذلك استخدمت الحكومات النقش على الحجر وكان لا بد لها حينئذ من أحجار عدة تنقش على كل واحد منها نسخة من التبليغ المطلوب ثم تبعث إلى المعابد وغيرها من الأماكن المباركة ومن هذه الأحجار "حجر رشيد" المشهور.

أما أقدم جريدة في العالم فتعتبر الجريدة الصينية، "كين بان" التي بدأت تصدر عام 911 قبل الميلاد كذلك كان الخبر المخطوط رائجا في الحضارات القديمة كحضارة الصين والإغريق والرومان لقد ذكر "أديب مروة" في كتابه عن الخبر المخطوط في القديم وهويقول: "فقد أصدر يوليوس قيصر (Julius Ceaser) عقب توليه السلطة عام 59 ق م صحيفة مخطوطة اسمها اكتاديورنا "ACTADURNA" أي الأحداث اليومية، يكتب فيها أخبار الجرائم والتكهنات، وكان للصحيفة مراسلون في جميع أنحاء الإمبراطورية وكانوا غالباً من مؤظفي الدولة."[2]

[1] الصحافة العربية نشأتها وتطورها، أديب مروة ص 8
[2] الصحافة العربية نشأتها وتطورها، أديب مروة ص 8

ظهور المطبعة:

كانت الكتب تنسخ باليد قبل عام 1436م قبل ما ظهرت للطباعة أول آلة على يد "جوهان غوتن برغ" (JOHN GUTEN BERG) حيث إنه صنعها من الخشب، ولم تكن هذه المحاولة في إيجاد الطباعة في حكم الملك شوتوكوأول محاولة بل قد سبق أن الصينين قاموا بعملية الطباعة حيث إنهم طبعوا أدعية خاصة بالديانة البوذية في عام 770 للميلاد. فأول كتاب مطبوع توجد في المتحف البريطاني قد تمت طباعته في عام 868م ولكن الطباعة في معناها الحقيقي قد بدأت باختراع "جوهان برغ" الألماني أول ماكينة للطباعة كذلك انتشر فن الطباعة من ألمانيا إلى أنحاء أوربا كلها وطبعت أعداد ضخمة من الكتب إلى نهاية القرن الخامس عشر للميلاد في الحقيقة ظهور المطبعة أقوى عامل مهد السبيل إلى الصحافة. وتعتبر ألمانيا مهد الطباعة حيث صدرت أول جريدة مطبوعة في أوربا باسم AVAIS RELATION ORDER ZEITUNG في عام 1609م، وصدرت أول جريدة باللغة الإنجليزية في عام 1620م، كذلك ظهرت جريدة "لاغازيت" هي أول جريدة مطبوعة باللغة الفرنسية أما في الولايات المتحدة فقد ظهرت أول صحيفة عام 1690م في بوسطن وهي صحيفة "دي بابليك أوكورنس" THE PUBLIC OCCURRENCE وبعد ذلك نشر كثير من المجلات والجرائد في أوربا وغيرها من البلدان كذلك ما زالت الصحافة تتطور في أنحاء أوربا حتى جاء القرن التاسع عشر وظهرت الثورات في أوربا فقد أدت الصحف

والجرائد دورا رائدا في إثارة الرأي العام وخلق الوعي ووصلت الصحافة إلى جميع أنحاء العالم خلال القرن العشرين بوجه عام وبعد الحرب العالمية الأولى بوجه خاص.[1]

نشأة الصحافة العربية:

إن الصحافة العربية نشأت في بداية القرن التاسع عشر عندما كانت الدول العربية تمر بمرحلة عصيبة وتعيش حياة البؤس والضنك والإعسار، وتواجه الأزمات السياسية والمسائل الداخلية بين آونة وأخرى، وكأنها على جمرة النار، وكانت الحياة العقلية أيضاً منهارة متدلية في هذه الأوضاع الحالكة، بينما نزلت الحملة الفرنسية في مصر بقيادة "نابليون بونابرت" عام 1798م، وكان معه العلماء وحملة القلم وأصحاب الفكر في مختلف الميادين من الثقافات والحضارات. فصدرت أول صحيفة عربية مطبوعة في عام 1800م إذ أصدر "نابليون بونابرت" فرمانا باللغتين التركية والعربية باسم "التنبيه" ويعتبر هذا الفرمان أول جريدة عربية في تاريخ الصحافة العربية مع كونه نشر عسكري قضائي.[2]

فكانت هذه الحملة الفرنسية على مصر قد لعبت دورا مهما في النهضة العربية الحديثة، وهي تركت فيها فوائد جمة وفتحت فيها أبواب الثقافة والحضارة الغربية، حيث انتشرت النهضة العلمية والأدبية في البلاد العربية وهي الحملة التي مهدت الطريق للبلاد العربية للتعرف على فن الطباعة والصحافة العربية، وأيقظت المصريين والعرب من سباتهم وكبوتهم،

---

[1] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: أيوب تاج الدين ص 60، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، أديب مروة ص 14

[2] مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين، الدكتور أشفاق أحمد

وغيرت نظريتهم تجاه الحياة. وأشعلت فيهم شعلة الشوق والتوق إلى العلوم المحدثة والفنون المتنوعة، وشجعتهم على الحصول على الاختراعات الجديدة والاكتشافات الحديثة للعلم والأدب والفن والحياة التي كانت تتمتع بها أوربا والدول الغربية، وهزت صلاحية أفكارهم وكفاءة آرائهم ودفعتهم إلى التفكير في الصحافة ودورها في بناء مستقبل الأمة والنهوض بأفرادها من الجهل والأمية والخمول، فبدأ أهل العرب يدركون بعض المعاني الجديدة بمعنى الحرية الشخصية ومعنى المساواة ومعنى الوطنية، ومعنى الشعب وحقوقه، ونظام الحكم ونحوذلك. فكانت هذه المعاني الجديدة والمفاهيم الحديثة تدور في حياة العرب وتطفح كأسها في هذه الأوضاع والظروف حتى انطلقت مسيرة الصحافة العربية في مصر عام 1828م مع صدور "الوقائع المصرية" برعاية محمد علي باشا كان صدور "الوقائع المصرية"، حادثة عظيمة لها أثر كبير على تاريخ مصر خاصة، وعلى تاريخ العالم العربي عامة، وذلك لأنها لعبت دورا رائدا في نشر الوعي الثقافي والأدبي في أنحاء العرب كذلك نشأت الصحافة العربية وترعرت حتى بلغ أوجها في أقل مدة، ثم انتشرت وسائلها وامتدت ذرائعها إلى الدول الأخرى من الشرق الأوسط حتى رسخت أقدامها فيها ونالت من أبنائها وأفرادها تشجيعا وترحيبا وحصلت دعما وقبولا في الأوساط العلمية والسياسية والاجتماعية والشعبية والاقتصادية وكان لها دوي وصدى على المستوى الإقليمي والعالمي وهي تحتوي على جميع شعوب الحياة ووسائلها وأنواعها وفروعها وتستوعب كل المسائل صغيرة كانت أوكبيرة وتلقي الضوء عليها وتقدمها إلى العالم في قالب الحقائق الثابتة والأمانات الصادقة. وتعالج

القضايا الإنسانية جمعاء ويستعرض أحوال العالم في الخارج والداخل وتقدم حلها وترشد الإنسانية إلى طريق الاعتماد والحرية واتسع نطاق الصحافة العربية مع مرور الزمان وهي الآن تسير جنبا إلى جنب مع الصحافة الإنجليزية وتنسج على منوال الرقي والازدهار والناس ينظرون إلى الصحافة العربية بعيون الإجلال والتكريم كما ينظرون إلى الصحافة الإنجليزية، وهذا دليل واضح لتطور الصحافة العربية ودورها في حل المشكلات الإنسانية ومسائلها الفردية والجماعية.

ولكن الأمر الذي يؤلم هوتأثر الصحافة العربية بالصحافة الأجنبية بمعنى الأسلوب والكلمة والترتيب فإن الصحف والجرائد التي تصدر من تونس والجزائر والمغرب العربي ولبنان فيظهر عليها التأثير الفرنسي واضحاً. أما الصحف والجرائد التي تصدر من مصر والكويت والعراق وسورية والخليج العربي فإن تأثير الأسلوب الإنجليزي لا يكاد يكون صفة سائدة على لغة هذه الصحف والجرائد.[1]

لواستعرضنا لغة الصحف اليومية لوجدنا استعمال التعابير الإنجليزية أصبح أمرا شائعا عند كثير من الصحفيين وعلى كل ذلك إنهم يفتخرون به ويتباهون، وأحيانا تجد هذه التعابير ترجمة لفظية من الإنجليزية ويؤهم للقارئ أن اللغة العربية لا تقدر على أداء المفاهيم الحديثة. وهناك أمر آخر هواستعمال المفردات الإنجليزية أوالفرنسية غير المعربة مع أنه في كثير الأحيان توجد الكلمات العربية لهذه المفردات فكثير من الصحفيين من

[1] مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين، الدكتور أشفاق أحمد ص 271

هذا القبيل يبررون بأن التشديد على الاحتفاظ بأصالة اللغة هوأصولية لغوية فعلينا أن نسير مع الزمن ونفتح أفق لغتنا.[1]

تطور الصحافة العربية في الهند:

كانت صلة المسلمين الهنود باللغة العربية صلة تقديس وتكريم بأنها هي وسيلة لفهم التعاليم الإسلامية وهم ينظرون إليها بكل إجلال واحترام حيث نزل فيها القرآن الكريم وفيها أحاديث النبوية وكان معظم اهتماهم بالتفسير والحديث والفقه وما إليها من العلوم الإسلامية وفنونها وكذلك لم تكن العربية لغة الحكومة أولغة عامة الناس في أي عصر من العصور لهذه الأسباب لم يبادر أحد إلى إصدار مجلة باللغة العربية مع ظهور الصحافة الإنجليزية والفارسية والأردية في الهند، في الحقيقة لقد ظهرت الصحافة العربية هناك متأخرا بالنسبة إلى ظهور الصحافة الإنجليزية والفارسية والأردية لأسباب ذكرتها آنفا. أما الطباعة العربية فقد ظهرت مع الطباعة الفارسية والأردية ولكنها كانت تنحصر في طباعة الكتب الدينية ولم يعتن الهنود بإصدار الجرائد والمحلات اعتناء بالغا.[2]

أما تطور الصحافة العربية في الهند فهومنوط بالمدارس الإسلامية إلى حد كبير، قد أسس العلماء المراكز التعليمية والمدارس الإسلامية مع نفوذ البراثن الاستعمارية في الهند لكي تكون معاقل علمية إسلامية فيتمكن بها المسلمون من صيانة تميزاتهم الدينية والاجتماعية فاحتضنت هذه المدارس والمؤسسات اللغة العربية وبذلت ما في وسعها للامتدادبها إلى

---

[1] مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين، الدكتور أشفاق أحمد

[2] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: الدكتور أيوب تاج الدين، مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين، الدكتور أشفاق أحمد

أبناء الوطن، ولم يلبث أن نبغ فيها رجال يملكون ملكة راسخة في اللغة العربية الفصحى ويحملون كفاءة طيبة لفهمها وتفهيمها، ويقدرون قدرة كاملة على كتابتها وخطابتها، بالرغم أن هذه اللغة لم تحصل على مكانة رسمية في الهند إلى يومنا هذا، كان العلماء المسلمون يحبون هذه اللغة لاسباب دينية ويحصلون عليها ويقصدون لحصولها إلى الأقطار العربية، ويستفيدون فيها ثم يقدمون ما حصلوا واستفادومن اللغة العربية الفصحى. ويؤلفون ما وجدوا من العلوم والفنون الإسلامية في لونها الزاهر، فمن المعروف أن اللغة العربية وعلومها وآدابها كانت مركز الاهتمام البالغ عند الهنود من زمن قديم فكانت العلوم المنقولة والمعقولة المتفرعة من اللغة العربية تدرس في جميع المدارس المنتشرة في مدن الهند وقراها بالرغم أن ظهور الصحافة العربية قد تأخر بالنسبة إلى ظهور الصحافة الإنجليزية والفارسية والأردية لقد ازدهرت وتطورت وتقدمت إلى الأمام حينا بعد حين حتى نجد اليوم الصحافة العربية الهندية تتزاحم الصحافة العربية في دارها في إلقاء الضوء على الموضوعات الهامة وحل القضايا الإنسانية، وتقديم الحقائق الصادقة إلى الشعب والأفراد بلغة عربية فصحى وفكرة رصينة، وآراء سديدة وأساليب متنوعة ومناهج مختلفة.

فأول جريدة عربية ظهرت في شبه القارة الهندية هي جريدة "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم"، كانت هذه الجريدة تصدر من لاهور وكان لها نفوذ قوي في تطوير الصحافة العربية في الهند حيث إنها كانت اللبنة الأولى في بناء الصحافة العربية بالهند، وقد أنشأ هذه الجريدة الأستاد شمس الدين في السابع عشر من أكتوبر عام 1871م وقد صدر العدد الأول

لهذه الجريدة تحت رئاسة الشيخ مقرب علي، وكان جي دبليو لاثير (G.W. LATHER) يقوم بالإشراف عليها.

كانت هذه الجريدة تشتمل على ثماني صفحات عند تأسيسها فبعد ما نالت قبولا بين القراء ازدادت صفحاتها إلى عشرة. وكانت تطبع طباعا حجريا في مطبعة بنجاب بلاهور، وكانت الجريدة تعتني بنشر المقالات الدينية الأدبية والخلقية والاجتماعية والتعليمية اعتناء بالغا كما كانت تؤيد فكرة الأديب سرسيد أحمد خان تجاه التعليم وإصلاح المجتمع يقول الأستاذ أيوب تاج الدين: "يمكن القول بأن جريد "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" قامت بدور مؤثر في نجاح حركة سر سيد أحمد خان التعليمية والإصلاحية."[1]

ومع ذلك كانت تقوم باهتمام بالغ في نشر الشعر العربي القديم والمقالات عن الشعراء المشهورين، كانت تعالج القضايا والشئون الحاضرة وتستفيد بهذا الصدد من الجرائد الإنجليزية وتنشر بعض المقالات المترجمة من الإنجليزية.

كانت هذه الجريدة تصدر بانتظام مادام صاحب المطبعة منشي محمد عظيم حيا فبعد وفاته عام 1885م بدأت تصدر بشكل غير منتظم ثم توقف صدورها في مدة قليلة هناك نسرد أهداف هيئة المجلة بإيجاز كما ذكر الدكتور أيوب تاج الدين في كتابه الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها وهويقول "كان من أهم أهداف "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم":

1- نشر اللغة العربية حتى يمكن للجميع فهم الأحكام الشرعية المدونة بهذه اللغة.

---

[1] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: أيوب تاج الدين ص 83

2- محاولة تعريف رجال الدين المسلمين بالهند بالحديث من الموضوعات والمشاكل المعاصرة ليدركوا من خلالها مسئوليتهم ولتتفتح آفاقهم الفكرية.

3- التعريف بالعلوم العربية باللغة العربية في الأوساط العلمية الهندية.

4- تسهيل تعليم اللغة العربية لمسلمي الهند.

5- محاولة تعريف هؤلاء الناس الذين لهم معرفة سابقة بالعربية بالحديث في اللغة العربية أسلوبا وحوارا.

هذا بالإضافة إلى الأهداف الإصلاحية التعليمية الأخرى التي كانت تهدف إليها هذه الجريدة."[1]

لقد كتب الأستاذ سعيد الرحمن الندوي الأعظمي عن أهداف هذه الجريدة نقلا عن صحيفة "أكمل الأخبار" "لقد تم إصدار هذه الجريدة بهدفين رئيسيين: ترويج العلوم الإسلامية وتعليم اللغة العربية يندرج في ذلك نشر المؤلفات العربية التي لم تكن ميسورة الحصول عليها في هذه الربوع وتعريف الأسلوب الحديث باللغة العربية في الحياة اليومية إضافة إلى تعريف علماء الهند الذين هم مطلعون على آداب اللغة العربية وليست لهم معرفة بآداب اللغات العربية بالعلوم العربية."[2]

لقد ظهرت هذه الجريدة في أفق الصحافة العربية في الهند لمدة قصيرة ثم أفلت ولكن أثرت على أذهان المواطنين حيث قامت بخدمات واسعة في نشر التعليم اللغة العربية والتعريف

---

[1] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: أيوب تاج الدين ص 84-85

[2] الصحافة العربية نشأتها وتطورها: سعيد الرحمن الأعظمي ص 41-42

بالأدب العربي الحديث والأدب الغربي، كما وفرت لمسلمي الهند المعلومات عن سياسة العرب وثقافتهم واجتماعهم في حين كانت الهند منقطعة فيه تماما عن البلاد العربية وكانت تتمتع بالأسلوب الجيد في عرض الموضوع وتحليله بطريقة جيدة. وأدت دورا رائدا في تطوير الصحافة العربية في الهند.

لقد تابعتها الجرائد والمجلات العديدة لكن بعد فترة طويلة تستغرق عقدين، فصدرت مجلة "البيان"، في سنة 1902م من لكناؤ وقامت بدور مشكور في ترويج الكتابة باللغة العربية في الهند كما تلقت العنايات الملحوظة في الأوساط الثقافية والأدبية في الدول العربية، وقبل مجلة "البيان" صدرت جريدة باسم "الرياض" ولكن لم توافق عليها الأوضاع المالية فتوقفت في مدة يسيرة، وفي عام 1923م صدرت جريدة "الجامعة" من مدينة كلكتا تحت إشراف مولانا أبي الكلام آزاد وجاهدت هذه المجلة في توحيد صفوف المسلمين بوجه خاص وتعريف أوضاع المسلمين الهنود بالدول العربية الإسلامية بوجه عام، وفي نفس السنة ظهرت مجلة "الضياء" من مدينة لكناؤ قام بتأسيسها الأديب البارع مسعود عالم الندوي تحت إشراف العلامة سيد سليمان الندوي والدكتور تقي الدين الهلالي.[1]

ومن الجرائد والمجلات العربية التي ظهرت بعد استقلال الهند "ثقافة الهند" الفصلية التي صدرت في عام 1950م من قبل المجلس الهندي للعلاقات الثقافية بالهند. وهي تهتم بالثقافات الهندية ونشر المقالات حول آداب اللغات الهندية المختلفة والثقافة الهندية المتنوعة عن طريق الترجمة. ثم ظهرت مجلة

---

[1] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: أيوب تاج الدين ص 84

"البعث الإسلامي" التي قام بتأسيسها محمد الحسني 1955م، ولا تزال تصدر هذه المجلة بانتظام تحت إشراف دار العلوم لندوة العلماء بلكناؤ، وفي عام 1959م صدرت جريدة "الرائد" كذلك صدرت "دعوة الحق" في عام 1965م من دار العلوم بديوبند. و"صوت الأمة" في عام 1969م من الجامعة السلفية ومجلة "الداعي" التي تصدر من دار العلوم بديوبند منذ 1979م. وسوف نلقي الضوء في الفصل القادم على أهم الجرائد والمجلات بقدر من التفصيل.[1]

[1] مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين: الدكتور أشفاق أحمد، ص 275

الفصل الثاني

نظرة على أهم المجلات والجرائد العربية في الهند

مجلة "البيان":

وهي من أولى المجلات التي كسبت شهرة واسعة في الهند وخارجها واعترف العرب بمكانتها وأشادوا بها في الأوساط العلمية والأدبية، أنشأها الأستاذ عبد الله العمادي في شهر ذي الحجة عام 1319/ 1903م، وفوضت إدارتها إلى الشيخ عبد العلي المدراسي، كانت "البيان" تصدر شهرية في البداية فبعد مرور خمس سنوات أصبحت نصف شهرية ثم رجعت إلى مكانتها الأولى حيث أصبحت مجلة شهرية من جديد. كانت تصدر في أول أمرها باللغة العربية والأردية معاً ولكنها بعد فترة قليلة أصبحت مجلة عربية خالصة، وفي النهاية عادت كما كانت عليه أي أصبحت تصدر باللغتين العربية والأردية وكان من بواعثها إثارة الشوق في الأوساط المتعطشة إلى تعلم اللغة العربية والحرص على الإطلاع على الكلمات العربية الجديدة.

كانت هذه المجلة مجلة علمية أدبية تاريخية أخبارية وتشتمل في عددها الأول على أربع وأربعين (44) صفحة. وكان ينشر تفسير بعض الآيات القرآنية في الصفحة الأولى تحت عنوان "هذا بيان للناس" كما تنشر أخبار الدول الإسلامية وغيرها، والبحوث والدراسات وإلقاء الضوء على أهم الكتب المطبوعة حديثا وكسبت هذه المجلة الإعجاب والتقدير في الدوائر العلمية بالهند وخارجها من البلدان العربية يقول الدكتور أيوب تاج الدين الندوي عن مجلة "البيان": "كانت مجلة

"البيان" بمثابة مدرسة تعلم فيها جيل كامل الأسلوب العربي الحديث، وتمكن أهميتها في أنها كانت وسيلة الاتصال الوحيدة بين مسلمي الهند والبلاد العربية آنذاك، ولهذا نستطيع أن نقول إن مجلة "البيان" هي السفير الثاني لمسلمي الهند في البلاد العربية بعد غياب "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" في الساحة الصحفية الهندية."[1]

من المهم أن كل من فوضت إليه رئاسة تحرير "البيان" كان على علم جمّ باللغة العربية والعلوم الإسلامية من الحديث والتفسير والتاريخ الإسلامي كذلك انضم إليها -كما ذكر الدكتور أيوب تاج الدين الندوي- كثير من العلماء الكبار والمفكرين بنشر مقالاتهم فيها كالشيخ محمد عبده والسيد جمال الدين الأفغاني وشبلي النعماني ومحمد كامل أفندي البحيري الطرابلسي وسيد سليمان الندوي وعبد الرزاق المليح آبادي وأنيسة اللبنانية وعبد القوي الفاني ومحمد سراج حسن وغيرهم.[2]

أما أهداف مجلة "البيان" فقد ذكر عبد الله العمادي عنها "إن الخطة التي تسلكها هي خدمة اللغة العربية وتوطيد دعائمها بالديار الهندية وتحصيل الاتفاق بها بين الهند والعرب وقد صبغناها بصبغة علمية كما وشيناها بطراز من اللطائف العمومية فهذا يشحذ الذهن عن الكلال، وذلك يرضح الخاطر عن الملال، يذكر أنواع المكارم والنهي ويأمر بالإحسان والبر والتقوى وينهي عن الطغيان والشر والأذى."[3]

---

[1] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: أيوب تاج الدين ص 97، مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين، الدكتور أشفاق أحمد 276

[2] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: أيوب تاج الدين ص 98

[3] مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين، الدكتور أشفاق أحمد ص 277 نقلا عن البيان أبريل 1904م، الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: أيوب تاج الدين ص 97

مجلة "الجامعة":

أصدرها مولانا أبوالكلام آزاد كمجلة نصف شهرية في أول أبريل عام 1923م في مدينة كلكتا، كان مولانا آزاد يقوم بالإشراف عليها بنفسه وعين الأستاذ عبد الرزاق المليح آبادي مديرا لها، وكانت جمعية الخلافة المركزية الهندية تقوم بالإنفاق عليها. كان سبب تأسيس هذه المجلة مساندة الخلافة العثمانية التركية وتكوين الرائ العام ضد الشريف حسين بن علي حاكم الحجاز الذي كان يؤيد الحكومة البريطانية.

كان من أهداف المجلة نشر اللغة العربية على مستوى الهند وجمع شمل المسلمين وتوحيد صفوفهم في هذه البلاد وكذلك تعريفهاإخوانهم العرب بما يملكونه من صفات دينية واجتماعية ، قد قامت الجامعة بترويج اللغة العربية وتطويرها في بلاد الهند وأفغانستان حيث إن هذه اللغة مقدسة للمسمين في أنحاء العالم كله وأدت دورا مهما في إحياء العلوم الإسلامية من خلال نشر المقالات الدينية والعلمية والثقافية. صدرت هذه المجلة لعام واحد فقط ثم توقف إصدارها لسوء أوضاعها الاقتصادية لكن بلغت إلى هدفها المنشود قامت بدور فعال في إيقاظ المسلمين وإثارة شعورهم وإحساسهم بمسئوليتهم وواجباتهم السياسية وخاصة قامت بسقوط حكومة الشريف حسين وكسبت شهرة واسعة بين السياسيين الهنود والعرب.[1]

لقد وجهت هذه المجلة نقدا لاذعا لسياسة الشريف حسين واستراتيجيتة الحكومية من خلال المقالات المنشورة فيها فوجد الشريف حسين هذا النقد مريرا للغاية فرد من خلال مجلته الحكومية "القبلة" حتى تعدى حدود الآداب والأخلاق في المخالفة حيث كتب اسم أبي الكلام "أبوالكلاب" استهزاء به، يقول الشيخ عبد الرزاق المليح آبادي عن هذا الحادث.

---

[1] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: أيوب تاج الدين ص 104

TH-20281
THESES/DISSERTATION
TH20281

"كانت مجلة "الجامعة": مجلة ثورية تتسم بالجرأة والأسلوب النقدي اللاذع لذلك كانت سببا في هجوم كثير من المسلمين على الشريف حسين ابن علي مما أثار حميته ضد المجلة ونسي منصبه وبدأ يسبها في مجلة الحكومة "القبلة" التي كانت تتميز بقراءها المثقفين حيث كتب فيها مستهزئا بأبي الكلام آزاد "أبوالكلاب"، وكانت لغته لغة ركيكة وكنت قد سمعته يخطب في مكة المكرمة ففهمت من أسلوبه أن الكلمات التي نشرت في مجلة "القبلة" ضد "الجامعة" كان مما أملاه هونفسه على كاتبه." [1]

لقد بلغت هذه المجلة من الشهرة الواسعة مبلغها بين الأوساط السياسية في الهند والعرب كما ذاع صيتها في الدوائر العلمية والصحافة فيه معا حيث تأثر كثير من العرب والهنود بفكرة المقالات المنشورة وبأسلوبها ولغتها.[2]

مجلة "الضياء":

كانت مجلة "الضياء" مجلة علمية أدبية اجتماعية شهرية أصدرتها ندوة العلماء في مايوعام 1932م بمدينة لكناؤ تحت إشراف العلامة سيد سليمان الندوي والأستاذ محمد تقي الدين الهلالي المراكشي وقد عين الأستاذ مسعود عالم الندوي رئيس التحرير لها. وهوكان من أعلام الهند الأفذاذ في اللغة العربية وآدابها والفكر الإسلامي والحركات الإسلامية الإصلاحية الدينية كما كان من رواد الصحافة في الهند لقد كتب عنه محمد محمود حافظ الندوي وهويقول: "لشغفه بالأدب العربي ومطالعته الواسعة لتاريخ اللغة العربية وآدابها والإطلاع الواسع العميم الذي ساعد على تكوين ذكائه وفطرته السليمة للأدب العربي وطلائعه على قلمه برع أسلوبه فيه وامتاز على أقرانه وظهرت علائم الأدب العربي ومما زاد توقدا وتعمقا وهوتلمذ على الأستاذ الدكتور تقي الدين الهلالي المراكشي واستفاد منه عندما زار الندوة ومكث فيها أربع

[1] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: أيوب تاج الدين ص 116 نقلا عن ذكر آزاد ص 299
[2] مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين: الدكتور أشفاق أحمد ص 278

سنوات ما بين عام 1931م وعام 1935م، يساعد طموحه وشرفه الفطري للأدب على المزيد من الاستفادة من هذا المنهل الصافي الدافق حتى غدا كواحد من أدباء العرب في الإنشاء والأسلوب"[1]

وكان من أهدافها الرئيسية إحياء اللغة العربية من جديد واستخدامها لأغراض علمية أدبية بالإضافة تنشئة العلوم الإسلامية ونشر الثقافة الإسلامية كما هي من أهداف ندوة العلماء أيضا كانت المجلة تعمل كترجمان لندوة العلماء. وكانت تمثل ندوة العلماء في مجال اللغة العربية وآدابها في بث الفكر الإسلامي والدعوة الإسلامية على نطاق واسع. قد كسبت مجلة: "الضياء" من خلال مقالاته الأدبية والإسلامية والاحتماعية شهرة واسعة وتقديرا لائقا في أوساط الصحفيين من الهند والبلدان العربية حتى قال الأديب ناصر الدين اللبناني "في مدينة لكناؤ مجلة عربية اسمها "الضياء" ينشرها الأستاذ المفضال السيد مسعود عالم الندوي مطبوعة على الحجر مشتملة من البحوث على الإسلامية كل مفيد... هي أصح لغة وأروع أسلوبا من أكثر الجرائد والمجلات التي تنشر في الأقطار العربية".[2]

ويقول محمد محمود حافظ عن مجلة "الضياء" تعدت شهرتها حدود القارة الهندية ووصلت إلى البلاد العربية وتلقاها الأدباء العرب بالقبول الحسن وأطنبوا في مدحها واستحسنوا موضوعاتها العلمية والأدبية الرزينة الواضحة الفكرة والأسلوب."[3]

لقد توقفت طباعة مجلة "الضياء" بعد أربع سنوات لسبب الظروف غير الملائمة حيث تعرضت المسائل الاقتصادية ولكنها في هذه المدة القصيرة قام بخدمة جليلة وأثرت في فكرة المسلمين في الهند وخارجها.

---

[1] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: أيوب تاج الدين ص 124-125

[2] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: أيوب تاج الدين ص 125، نقلا عن الضياء، شعبان 1354هـ

[3] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: أيوب تاج الدين ص 124 نقلا عن مجلة البعث الإسلامي عن شعبان، رمضان، شوال 1395هـ

مجلة "ثقافة الهند":

بعد استقلال الهند من الاستعمار البريطاني قام مولانا أبوالكلام آزاد الذي كان وزير المعارف في الحكومة الجديدة المستقلة، بتأسيس المجلس الهندي للروابط الثقافية بدلهي الجديدة، نظراً إلى التبادل الثقافي والفكري بين الهند ودول العالم الأخرى. وكان آزاد يرأس هذه الإدارة بنفسه وتحت إشراف هذه الإدارة قام بإنشاء مجلة علمية ثقافية، مجلة "ثقافة الهند" في مارس عام 1950م. في البداية كانت يصدر هذه المجلة حسب فصول السنة الأربعة ولكن بعد عدة أعوام أصبحت تصدر كل ثلاثة أشهر بدلا عن الفصول الأربعة قد بذلت ولاتزال تبذل هذه المجلة جهودا ملحوظة في توطيد العلاقات الثقافية والمودة بين الهند والبلدان العربية. يقول مديرها الأول عبد الرزاق بهذا الصدد "إن هذه المجلة "ثقافة الهند" أصدرها مجلس الهند الثقافي لتقوم مع القائمين بأعباء الرسالة الثقافية. وتسعى لخلق جومحبي أممي، وذلك باهتمامها بالبحوث والشؤون العلمية والأدبية والثقافية ونشر ما كان للهند من الحظ العظيم الفذ في الثقافة وذكر ما هي تبذل من المساعي في هذا المضمار."[1]

إن مجلة "ثقافة الهند تمثل جميع الثقافات الهندية بغير انتمائها وميولها إلى الدين واللغة واللون والمنطقة حتى إلى قديمها وجديدها إنها تعرض الثقافة الهندية ككل وكذلك تشمل المجلة المقالات على الأدب والسياسة والتاريخ والاجتماع كما تنشر فيها المقالات المترجمة من الإنجليزية واللغات الهندية المختلفة. أما الكاتبون في هذه المجلة فينتمون إلى شعب الحياة المختلفة منهم العرب والعجم ومنهم طلاب وأساتذة الجامعات ومعلمي المعاهد الإسلامية العربية. ومن كبار الشخصيات البارزة الذين قدموا إسهاماتهم للمجلة بشكل مقالاتهم هم: أبوالكلام آزاذ، سيد سليمان الندوي، سيد عبد الحئ الحسني، القاضي

[1] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: أيوب تاج الدين ص 113-114 نقلا عن ثقافة الهند ج1 عدد 1 ص 2

أطهر المباركفوري، السيد احتشام الندوي، ومحمد حسين نينار، الدكتور محمد سليمان أشرف وغيرهم.[1]

مجلة "البعث الإسلامي":

البعث الإسلامي مجلة إسلامية عربية أدبية قام بتأسيسها الأستاذ محمد الحسني (1935م-1979م) في صفر سنة 1375هـ المطابق أكتور 1955م وفضل صدور هذه المجلة الغراء يرجع إلى قرار المنتدى الأدبي الذي اتفق عليه أعضاء هذا المنتدى بعد أن أيد فكرة إصدار المجلة سيد عبد العلي والد محمد الحسني وكذلك رحب بهذه الفكرة الشيخ أبوالحسن على الحسني بل سمى بنفسه هذه المجلة بـ "البعث الإسلامي" كما ذكر الدكتور أيوب تاج الدين في كتابه "الصحافة العربية" نشأتها وتطورها في القارة الهندية. وكانت هيئة التحرير لهذه المجلة مكونة من الأعضاء الدكتور سعيد الرحمن الأعظمي الندوي والدكتور راشد الندوي والدكتور اجتباء الندوي، وعين محمد الحسني رئيس التحرير كما اتفق جميع الأعضاء على اسمه.[2]

ولد محمد الحسني (1935م-1979م) بن الدكتور عبد العلي الحسني في أسرة كان شعارها منذ زمن طويل الجمع بين العقيدة السلفية وبين الربانية الصحيحة الصافية وكانت لأسرته إسهامات في كل فن من فنون الحياة فنشأ محمد الحسني تحت ظلال هذه البيئة، وأحب اللغة العربية منذ صباه إذ تعلم اللغة العربية من طريق غير مألوف ولم يكن محمد الحسني طالبا منتظما في ندوة العلماء حيث كان يشتغل والده وعمه بالتدريس، بل إنه قام بدراسة شاملة واطلاع واسع على مناهج هذه المؤسسة العلمية الكبيرة، ولذا يطلق عليه لقب "الندوي" أحيانا يقول الدكتور أيوب تاج الدين الندوي: "إنه كان نادرا من نوادرر

---

[1] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: أيوب تاج الدين ص 14

[2] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: أيوب تاج الدين ص 133-134

الزمان إذ ولد في دولة غير عربية لغتها ليست عربية فتعلمها وأجادها كل الإجادة نطقا وكتابة كأنه ولد في بادية العرب ونشأ وترعرع فيها."[1]

عندما دخل في ميدان الصحافة وجد مجتمعا إسلاميا حائرا بين الإسلام والجاهلية والدين والعلمانية فحمل راية الدفاع عن الإسلام وكتب على كل موضوع وقدم وجهة نظر إسلامية، دعا الشعب المسلم إلى رفع راية الإسلام فإن البعث الإسلامي مجلة إسلامية عربية أدبية ذات أهداف سامية ينظر إليها بنظرة الإعجاب والتقدير، وهي مقبولة في الأوساط العلمية والأدبية أوالاجتماعية في أنحاء العالم كله خاصة في الدول الإسلامية عربها وعجمها في الحقيقة هي المجلة الوحيدة الصادرة من الهند التي لا تزال تصدر باستمرا منذ أكثر من نصف قرن وهي دخلت الآن في عامها السادس والخمسين بغير أي تغير في شارتها ومضمونها بدون أي تعديل في أهدافها ووجهة أنظارها لقد أدت مجلة "البعث الإسلامي" واجبها بحسن ودقة وعملت لنيل أهدافها المنشودة بكل جرأة وصداقة ولم تغفل أي لحظة عن وظيفتها وتصدت لكل التهديات الواردة من الغرب وأعداء الإسلام كما يقول الاستاذ واضح رشيد الندوي: "واصلت "البعث الإسلامي" دورها في هذه الفترة الطويلة التي قامت فيها حكومات وسقطت وظهرت فيها نظريات وأيديولوجيا خلبت الأذهان وسخرت النفوس، وسخرت النظم الحاكمة لها سائر الوسائل ثم فشلت وحكيت فيها مؤامرات ضد الحركة الإسلامية ثم اندثرت، وكممت فيها الأفواه وواجهت الصحافة الإسلامية في العالم العربي ضغوطا شديدة في طريق قول الحق ولكن مجلة "البعث الإسلامي" رفعت كلمة الحق لا تحابي ولا تجافي فكان لها وزن في الصحافة الإسلامية العالمية."[2]

ومن أهداف هذه المجلة كما ذكر في العدد الأول لهذه المجلة هي:

(1) بعث الروح الإسلامية والأدبية في الشباب

---

[1] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: أيوب تاج الدين ص 130

[2] البعث الإسلامي العدد الأول المجلد 52 شعبان ورمضان، 1427هـ ستمبر، أكتور 2006م ص 96

(2) توجيهات رشيدة للطلبة في الدراسة والتعليم.

(3) توثيق الصلات الأدبية والثقافية بين المدارس العربية في الهند.

(4) إنشاء روابط ثقافية بين طلبة المدارس العربية في الهند وشباب العالم العربي.

(5) رفع مستوى اللغة العربية والأدب العربي في الهند.[1]

لقد أنشأت هذه المجلة في وقت عندما وقعت الفوضى في العالم الإسلامي كله وحملت عاصفة القومية العربية الوحدة الإسلامية وسحربها أكثر أبناء العرب وشبابهم فانضموا إلى هذه الفكرة المعارضة للإسلام، والشعار الإسلامي والوحدة الإسلامية شن عليها في عقردارها، وقام بعض العلماء المثقفين والقواد بحماية هذه الفكرة وأسست المنظمات والأحزاب السياسية باسم القومية العربية مثل "البعث الاشتراكي" و"البعث العربي" هناك ظهرت مجلة "البعث الإسلامي" وقامت بثورة على هذه الأفكار الباطلة وقامت بالدفاع عن الإسلام ضد حملات الغزوالفكري والحضارات الغربية كذلك أدت هذه المجلة دورا ملحوظا في توطيد العلاقات بين الهند والبلاد العربية كما كان من أهدافها حيث ذكر محمد الحسني في العدد الأول لهذه المجلة وهويقول:

"ستحاول مجلة "البعث الإسلامي" أن تكون نقطة اتصال وهمزة وصل بين الهند والبلاد العربية الشقيقة، تحمل رسالة أبناء الهند إلى إخوانهم في الشرق العربي وتحمل تمنيات أبناء البلاد العربية وعواطفهم الطيبة نحوإخوانهم في الهند وتبحث عن الأرجاء المشتركة بين البلاد."[2]

---

[1] البعث الإسلامي العدد الأول السنة الأولى أكتوبر 1955م/ ال الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: أيوب تاج الدين ص 134

[2] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: أيوب تاج الدين ص 135 نقلا عن البعث الإسلامي العدد الأول السنة الأولى أكتوبر 1955 ص 5-6

في سنة 1960م التمس أعضاء ندوة العلماء لتحويل ملكية "البعث الإسلامي" إلى ندوة العلماء فقبل سيد عبدالعلي الحسني نيابة عن ابنه وتحولت ملكيتها إلى ندوة العلماء ونقل مكتب المجلة إلى رحاب ندوة العلماء.

ومن الجدير بالذكر أن البعث الإسلامي كسبت شهرة واسعة، ولفتت أنظار الناس من الهند وخارجها من البلاد والإسلامية ونالت القبول والإعجاب في الدوائر العلمية والأدبية حيث إنها قدمت مساهمة جليلة في نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة. يقول الأستاذ واضح رشيد الندوي: "إن مجلة "البعث الإسلامي" التي ركزت عنايتها على نفخ روح العمل في الأمة الإسلامية وإيقاظها من عفوتها عرباً وعجماً، دفعت إلى التحرك الإسلامي للتخلص من آثار الاستعمار وعملاء الاستعمار تتحمل اليوم في عصر الصحوة الإسلامية. وانتشار الحركة الإسلامية في العالم الإسلامي وإقبال الناس على دراسة الإسلام تتحمل مسؤولية ترشيد الصحوة الإسلامية. ومنعها من الأعمال والحركات التي تهدم ما بناه سلفنا من رجال الدعوة الإسلامية أوتتيح للأعداء فرصة لتفتيت شمل المسلمين.[1]

مجلة "صوت الشرق":

هذه مجلة شهرية ثقافية تصدر من قبل مركز استعلامات سفارة الهند في قاهرة جمهورة مصر العربية ونشأت هذه المجلة في أول أكتوبر 1952م وعين خليل جرجس خليل أول رئيس لهذه المجلة، ومن أهدافها الأساسية توطيد العلاقات بين الهند والعالم العربي في كل شعبة من شعب الحياة وأدت دورا مهما في ترويج الثقة والاعتماد والمودة بين الهند والشعوب العربية بتعريف العرب بالهند في ميادينها المختلفة من علم وتكنولوجيا، وحضارة وثقافة كما قدمت أمام العرب العلوم والآداب الهندية والفنون الجميلة والتجارة والاقتصاد.

---

[1] البعث الإسلامي العدد الأول المجلد 52 شعبان، رمضان 1427هـ، المطابق ستمبر، أكتوبر 2006 ص 98

لقد التحق بركب هذه المجلة كبار الكتاب والمفكرين العرب والهنود وقدموا إسهامات جليلة بشكل مقالاتهم القيمة وتهتم المجلة بنشر المقالات المشتملة على الثقافة الهندية وحضارتها وما يتعلق بالأماكن السياحية بالهند وكذلك تهتم بنشر المقالات والأخبار عن الأواصر الثنائية بين الهند ومصر فخصصت صفحة منها للأطفال تنشر فيها القصص الهندية.[1]

جريدة "الرائد" 1959م:

إنها جريدة عربية إسلامية نصف شهرية تصدر من دار العلوم لندوة العلماء قام بتأسيسها الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي في يوليوعام 1959م، لقد تحمل الأستاذ محمد الرابع الحسني مسئولية الرئاسة لهذه الجريدة أولا وساعده سعيد الرحمن الأعظمي الندوي في تحريرها منذ نشأتها ولقد واظب الأستاذ الأعظمي على تحرير كلمة الرائد باستمرار حتى إلى يومنا هذا. وانضم فيما بعد الأستاذ واضح رشيد الندوي وعبد الله الحسني الندوي إلى مجلس إدارة تحريرها.[2]

تهتم هذه الجريدة بجميع أهداف "البعث الإسلامي" مع التركيز الخاص على تنمية الذوق العربي للجبل الجديد وترغيب الطبلة في تعلم اللغة العربية وتدريبهم على الكتابة والخطابة والمحادثة باللغة العربية وتعتني الجريدة كذلك عناية خاصة بنشاطات الأمة المسلمة وقضاياها وأحوالها وتقدم التحاليل والتعليقات الصحفية على كل ما تواجهه الأمة الإسلامية وتدافع عن الأفكار المضلة ضد الإسلام والمسلمين وتمتاز هذه الجريدة بلغتها السهلة وأسلوبها الجذاب.

وتحتوي جريدة "الرائد" على الكلمة الافتتاحية التي يكتبها الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي أوالأستاذ عبد الحسني الندوي و"كلمة الرائد" هي عمود خاص للشيخ سعيد الرحمن الأعظمي و"درس من السنة" و"أضواء وأخبار" وتعليق من الصحافة الهندية

---

[1] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: أيوب تاج الدين ص 151

[2] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: أيوب تاج الدين ص 154

والإنجليزية وفي السابق تنشر بـ عنوان "من نافذة الهند" وقد أضيف إليها أخيرا "ركن الأطفال" الذي يكتب فيه طلاب المدارس ما يجول في خواطرهم في اللغة العربية وكذلك تهتم "الرائد" بالمقالات المختلفة التي يقوم كبار الكتاب والمفكرين في العالم الإسلامي بنشرها فيها وتحتوي على ثمان صفحات من الجم الكبير. وهكذا ترتكز "الرائد" على تدريب الجيل الجديد على اللغة العربية وتشجيعهم على ممارسة الصحافة الإسلامية وتعدهم لدسائس الأعداد وتهدياتهم.

مجلة "دعوة الحق":

أنشأ هذه المجلة مولانا وحيد الزمان الكيرانوي كمجلة عربية فصلية في دار العلوم بديوبند وذلك في شوال عام 1374م المطابق فبراير عام 1965م. وما زالت تصدر هذه المجلة إلى عام 1978م ثم توقف صدورها لأسباب عديدة.

كان من أهم أهداف هذه المجلة دعاية دار العلوم في البلاد العربية، محاولة إلمام الدار بنفسها بما كتب في اللغة العربية في هذه الدار قديما وحديثا وتقديم آثارها العلمية والدينية باللغة العربية من خلال هذه الأهداف حاولت إيقاظ الروح الإسلامية النقية في الأمة الإسلامية والدفاع عن الدين الإسلامي من شكوك إعداد المسلمين. وكذلك استهدفت هذه المجلة تطوير اللغة العربية وآدابها ونشر الثقافة الإسلامية.[1]

من المعلوم أن دار العلوم بديوبند منذ أول يومها تهتم بالعلوم الدينية والدراسات الإسلامية بما فيها الفقه والحديث وغيرهما وكان تركز كل عنايتها على هذه العلوم نظرا عن دراسة اللغة العربية وآدابها، ولكن بعد قيام هذه المجلة الفصلية ظهرت الرغبة والاشتياق عند الطلبة والأساتذة إلى اللغة والآداب فبدأوا يكتبون المقالات المتنوعة

[1] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: أيوب تاج الدين ص 160

بأسلوب عربي حديث فجلت ونمت مؤهلاتهم وقدراتهم الفائقة على الإنشاء.

نالت المجلة القبول في الدوائر الدينية والفكرية من خلال مقالاتها الدينية والفكرية والأخلاقية هكذا أدت المجلة دورا مرموقا في ترويج الفكر الإسلامي الخالص ونشر الثقافة الإسلامية في الهند وخارجها من العالم العربي.

مجلة "صوت الأمة":

هي مجلة إسلامية أدبية شهرية تصدرها دار التأليف والترجمة التابعة للجامعة السلفية بمدينة بنارس. لقد صدرت المجلة عند تأسيسها في عام 1389هـ الموافق 1969م باسم صوت الجامعة ثم تغير اسمها إلى مجلة "الجامعة السلفية" ثم "صوت الجامعة" في عام 1971م وعن تغيير اسم المجلة إلى "صوت الأمة" كتب مديرها مقتدى حسن الأزهري.

"إن جهودنا في الصحافة متجهة من الأخص إلى الاسم فالمجلة في المرحلتين كانت حسب اسمها في حدود الجامعة وإن كانت تعمل حساب الأمة في جميع الأمور، وتحاول أن تشارك في آمالها وآلامها، والآن تصدر باسم "الأمة" ولذلك يجب عليها أن تركز حول شؤون الأمة وتوسع نطاق عملها وتنطلق حيث مصلحة الأمة وتتجه دائما إلى تسديد مسارها حسب الوسائل المتوفرة."

من أهداف المجلة هي إصلاح العقيدة الإسلامية وتصحيح المفاهيم الدينية وتثبيت العقيدة الصحيحة ودعوة الناس إلى القيم الدينية والمثل الحميدة لقد كتب الدكتور أشفاق أحمد عن أهداف المجلة وننقلها هنا ملخصة:

(1) إعلاء كلمة الله والتمسك بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وتبليغ رسالة الإسلام ودحض شبهات عنها.

(2) مقاومة الأفكار الداخلية وضلال الزيغ والإلحاد وسائر المنكرات بأسلوب علمي رصين ملائم لروح العصر.

(3) مؤازرة الكتاب والأدباء الإسلاميين واستنهاض هممهم لتناول موضوعات العصر.

(4) إيقاظ الروح الدينية وبث الوعي الإسلامي في الشاب المسلم وتزويدهم بالثقافة العلمية الواسعة.,

(5) نشر العلوم الإسلامية والعربية بين المسلمين في الهند وتعميم اللغة العربية بين المثقفين.

(6) التوجيه الديني السليم للمسلمين في القضايا الراهنة والمشاكل الناجمة حتى يتمكنوا من المضي في طريقهم على هدى وبصيرة.[1]

تلعب هذه المجلة دورا ملموسا في نشرالدعوة الإسلامية وتقديم حلول لاستفسارات القراء الدينية والتعريف بالتراث الإسلامي وترد على الافتراءات والدعايات المعادية للإسلام والمسلمين وتقدم المفاهيم الإسلامية الصحيحة وتستنكر البدع والخرافات والأقاويل الزائفة ولهذا نالت إعجاب الكثير في الأوساط العلمية ذات النزعة السلفية.[2]

مجلة "الداعي":

هي مجلة عربية إسلامية شهرية أسسها مولانا وحيد الزمان الكيرانوي في رجب 1396هـ/يوليو1976م، تحت رعاية دار العلوم بديوبند في البداية كانت تصدر كمجلة نصف شهرية ولكن بعد أغسطس 1993م أصبحت مجلة شهرية وحول هذا التحول كتب رئيس تحريرها في افتتاحيتها ويقول:

---

[1] دراسات العربية في الهند في القرن العشرين ص 289، نقلا عن صوت الأمة ج 33، عدد 6، يونيو 2001م

[2] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: الدكتور أيوب تاج الدين، ص 168

"هذا هوالعدد الأول من السنة 17 للداعي وبهذا العدد تتحول شهرية بعد ما كانت نصف شهرية، لكي نرتقي بها إلى مستوى أكثر عطاء وأكثر أداء للأهداف النبيلة السامية التي من أجلها وحدها بدأت مشوارها الصحفي.

لقد أنشأ هذه المجلة الأستاذ وحيد الزمان الكيرانوي بعد أن توقف صدور مجلة "دعوة الحق" فاستهدف المسئولون أهداف "دعوة الحق" بحيث كونها لسان حال لدار العلوم بديوبند، وتهتم هذه المجلة بخدمة الدعوة الإسلامية والثقافية والفكر الإسلامي وخدمة المسلمين في كل مكان وتعريف الآخرين بنشاطات الدار وتسلك مسلكا خاصا من الأفكار والنظريات حيث تنشر مقالات تعالج القضايا من منظور تقليدي للدين الإسلامي ولكن إلى حد مقبول، كما قدمت مجهودات ملحوظة في تطوير اللغة العربية والصحافة العربية في الهند وفتحت المجلة للطلاب وخريجي دار العلوم بديوبند منفذا للتعبير ما يجول في خواطرهم فقدموا إسهامات جليلة بشكل مقالاتهم العلمية والأدبية ذات المستوى العلمي والأدبي الرفيع.[1]

ومازالت المجلة تقدم خدمات جليلة في العلوم الإسلامية والفنون الأدبية ولكن بعد أن تولى الأستاذ الصحافي نور عالم خليل الأميني رئاسة تحرير هذه المجلة إنه قام بتجربة جديدة لرفع مستوى هذه المجلة من ناحية الصحافة الإسلامية وبذل جهودا جبارة بهذا الصدد والآن هي مقبولة ومحمودة في الأوساط العلمية والأدبية وينظر إليها بنظرة الإعجاب وتعد من المجلات القلائل التي تصدر من الهند ولها مكان مرموق عند العرب وسائر العالم الإسلامي يقول الدكتور أشفاق أحمد بهذا الصدد "فالقارئ يجد في مقالات مجلة "الداعي" فرقا واضحا منذ إصدارها سنة 1976م، فالمقالات التي نشرت تحت رئاسة مديرها الأول ورئاسة تحرير بدر الحسن القاسمي تختلف بكثير من المقالات التي تنشر في هذه الأيام وذلك من حيث الموضوعات واللغة

---

[1] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: الدكتور أيوب تاج الدين، ص 183

والنظريات في الأدب والمجتمع، وللأستاذ الأميني إسهامات كبيرة وخدمات جليلة في تطوير الصحافة العربية في الهند."[1]

لقد رفع الأستاذ الأميني هذه المجلة إلى مستوى عالي حيث ازدادت أهميتها في الأوساط العلمية والثقافية والأدبية ولكن قد ضاقت صفحة المجلة لطلاب دار العلوم وخريجها والكتاب المواطنين كما يوجد معظم الكتاب الذين يكتبون مقالاتهم في المجلة هم من العرب أوعلى الأقل من خارج الهند.

مجلة "الهند":

هي مجلة علمية ثقافية أسستها السفارة الهندية بدمشق في عام **1972**م وتصدر لكل شهرين أي ست مرات في السنة وهي "صورة شاملة عن جمهورية الهند من خلال الزوايا الثابتة التي تغطي التطورات السياسية والاقتصادية في الهند وتطورات في علاقات الهند الخارجية مع إشارة إلى سوريا بالإضافة إلى الثقافة والمجتمع الهنديين."[2]

تعالج مجلة "الهند" الموضوعات المهمة مثل العلم والتقنية والتجارة والاقتصاد والثقافة كما يركز عناية خاصة على الموضوعات الأدبية والرياضية والسياحية وفن السينما في الهند كذلك تلقي الضوء على الأكلات الهندية وتقوم بتعريف العرب بالثقافة الهندية وحضارتها القديمة والحديثة.

وتلعب هذه المجلة دورا مهما في توطيد العلاقات بين الهند وسوريا في مجالات مختلفة وتنشرفيها مقالات متعلقة بالتقدم العلمي والتكنولوجي في الهند وتزود المعلومات الكافية لإقامة علاقات تجارية مع الهند. [3]

---

[1] مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين: الدكتور أشفاق أحمد ص 287

[2] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: الدكتور أيوب تاج الدين، ص 173 نقلا عن مجلة الهند ستمبر 1995م 3، عدد 141

[3] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: الدكتور أيوب تاج الدين، ص 173

مجلة "الكفاح":

قام بإنشاء هذه المجلة الأستاذ وحيد الزمان الكيرانوي في عام 1973م بمدينة دلهي، صدرت المجلة تحت رعاية دار العلوم بديوبند ويعتبر أول رئيس لتحريرها وحيد الزمان الكيرانوي ما زالت تصدر مجلة "الكفاح" كترجمان "جمعية علماء الهند" حتى توقف صدورها في شهر ديسمبر 1987م.

كان من أهداف هذه المجلة تعريف نشاطات جمعية علماء الهند في مختلف مجالات الحياة في البلاد العربية وغيرها كما كانت تعالج موضوعات إسلامية وقضايا عربية وإسلامية واهتمت المجلة بأحوال المسلمين في الهند كما ركزت العناية على نشر اللغة العربية في الهند.[1]

جريدة "الدعوة":

هي مجلة عربية إسلامية ثقافية داعية إلى إقامة الدين، قامت بتأسيسها الجماعة الإسلامية الهندية في شهر أبريل عام 1975م. وتصدر من مدينة دلهي كترجمان "الجماعة الإسلامية الهندية" يهتم هذه المجلة بنشر أخبار نشاطات وقضايا هذه الجماعة بالإضافة إلى المقالات الدينية والفكرية والسياسية والاجتماعية والأدبية. كذلك اهتمت بنشر مقالات توفر معلومات عن نشاطات الحركات الإسلامية في الهند وخارجها، وعين سلمان الندوي أول رئيس لتحريرها. توقف صدورها بعد وفاة رئيس التحرير في عام 1989م. ولكن بعد فترة خمس سنة أعادت الجماعة الإسلامية الهندية إصدارها في فبراير عام 1994م. وأصبحت هذه المجلة شهرية في هذه المرة بعد ما كانت مجلة نصف شهرية من قبل.

أما أهداف هذه المجلة فننقلها كما ذكر أيوب تاج الدين:

1- "تقدير فكر إسلامي متكامل عن الإسلام.

---

[1] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: الدكتور أيوب تاج الدين، ص 175

2- محاولة تجلية وتوضيح فكر النظام الإسلامي

3- إيقاظ المسلمين وتذكيرهم بالدعوة الإسلامية وتذكير الشباب المسلم بمسنولياتهم تجاه دينهم.

4- تعريف الآخرين بأهداف ونشاطات الجماعة الإسلامية.

5- توطيدالروابط الثقافية والفكرية بالبلاد العربية والإسلامية.

6- تعريف مسلمي الهند بأخبار العالم الإسلامي وتعريف العالم الإسلامي بأخبار الهند.

7- معالجة قضايا المسلمين ومحاولة تقديم حلول لها.

8- الاهتمام بنشر تعليم اللغة العربية لدى مسلمي الهند."[1]

تمتاز هذه الجريدة باتخاذ مسلك التنقيد السياسي والاجتماعي حيث توجه نقدا لاذعا إلى سياسة الحكومة والأحزاب المعادية للإسلام فتلعب "الدعوة" دوراً مهما في هذا المضار.

مجلة "المجمع العلمي الهندي":

هي مجلة نصف سنوية أنشأها الدكتور مختار الدين أحمد رئيس القسم اللغة العربية وآدابها الأسبق لجامعة علي جراه الإسلامية في عام 1396هـ المطابق 1976م، يصدرها "المجمع العلمي الهندي" التابع لقسم اللغة العربية بهذه الجامعة فالمجلة تمثله عن طريق المقالات المنشورة فيها.[2]

تعتبر مجلة "المجمع العلمي الهندي" من أهم المجلات التي تصدر من الهند، لها مكان مرموق في الدوائر العلمية والثقافية والأدبية رغم صدورها مرتين في العام إنها تراعي معيار المقالات والبحوث

[1] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: الدكتور أيوب تاج الدين، ص 180

[2] مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين: الدكتور أشفاق أحمد، ص 291، الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: الدكتور أيوب تاج الدين، ص 187

رعاية كاملة، تنشر فيها بحوث علمية قيمة ومقالات أدبية رائعة لا تقل عن المجلات الأخرى مكانة وأهمية.[1]

مجلة "الرابطة الإسلامية":

وهي مجلة دعوية ثقافية علمية شهرية قام بتأسيسها "الرابطة الإسلامية للدعوة والثقافة والعلوم" التي أسسها خريجو دار العلوم بديوبند فجاءت هذه المجلة في حيز الوجود في عام 1406هـ/1986م لتكون ترجمانا للمنظمة المذكورة وتولى رئاسة تحريرها محمد مزمل الحق الحسيني وتصدر بانتظام إلى يومنا هذا.

تهتم المجلة بكافة الشؤون لمسلمي الهند أما أهدافها الرئيسية فذكرها الدكتور أيوب تاج الدين بإيجاز ويقول:

1- "بث روح الوعي الإسلامي في نفوس المسلمين.

2- محاربة البدع والخرافات وكشف نوايا الأعداء.

3- تذكير المسلمين بماضيهم المشرق وتقوية الثقة بحاضرهم الراهن.

4- معالجة بعض القضايا المعاصرة التي يعيشها المجتمع الإسلامي.

5- المساهمة في توسيع رسالة المنظمات والصحافة الإسلامية الهادفة."[2]

مجلة "الصحوة الإسلامية":

هي مجلة فصلية إسلامية قام بتأسيسها الجامعة الإسلامية دار العلوم بحيدر آباد عام 1989م وظهر أول عدد لها في شهر ربيع الثاني عام 1409هـ، ولا تزال هذه المجلة تصدر تحت رئاسة محمد

---

[1] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: الدكتور أيوب تاج الدين، ص 188

[2] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: الدكتور أيوب تاج الدين، ص 196

نعمان الدين الندوي ويشرف عليها محمد حميد الدين عاقل الحسامي رئيس الجامعة الإسلامية دار العلوم.[1]

تؤدي هذه المجلة دورا فعالا في بث الوعي الإسلامي، وتقدم إسهامات جليلة في ترويج اللغة العربية والصحافة العربية في ربوع الهند وخارجها لقد تحدث الأستاذ الدكتور محمد اجتباء الندوي عن المجلة وهويقول:

"المجلة قيمة جيدة من حيث المحتوى واللغة والأسلوب والشكل والصورة".[2]

لقد سلطنا الأضواء على أهم الجرائد والمجلات والعربية الصادرة من الهند بقدر من التفصيل حيث لها دور كبير في تطوير الصحافة العربية في البلاد ولكن هناك مجلات أخرى لا تقل أهمية بالنسبة إلى ترويج الصحافة العربية بل لا يكتمل تاريخ الصحافة العربية في الهند بغير ذكرها ولكن طول البحث والإطناب لا يسمح لنا أن نذكرها جملة وتفصيلا فنخص بعضها بذكر أسمائها وتاريخ تأسيسها ومكان صدورها.

(1) مجلة التاريخ الإسلامي:

أنشأها الدكتور ظفر الإسلام خان في عام 1995م، هي مجلة فصلية تصدر من قبل جمعية التاريخ الإسلامي ومعهد الدراسات الإسلامي العربية بنيودلهي باللغتين العربية والإنجليزية.

(2) المظاهر:

---

[1] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: الدكتور أيوب تاج الدين، ص 204

[2] الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها: الدكتور أيوب تاج الدين، ص 206، نقلا عن مجلة الصحوة الإسلامية ج1، عدد 3 ص 79،

هي مجلة فصلية أنشأتها الجامعة الإسلامية مظاهر العلوم بسهارنفور في عام 1416هـ/ 1996م. وهي لسان حال مدرسة مظاهر العلوم.

(3) صوت السلام:

أصدرها الشيخ رضوان القاسمي -رحمه الله- والشيخ خالد سيف الله الرحماني من قبل دار العلوم سبيل السلام بمدينة حيدر آباد عام 1988م

(4) آفاق الهند:

مجلة شهرية علمية ثقافية أدبية أصدرتها وزارة الخارجية الهندية بنيودلهي في عام 1993م.

(5) النهضة الإسلامية:

وهي مجلة إسلامية فصلية جامعة أسست في عام 1417هـ/ 1996م. تصدر من مركز الدعوة والإرشاد بدار العلوم الإسلامية بـ "بستي" في ولاية أترا ديش.

(6) الحرم:

هي مجلة فصلية دينية تصدر من "الجامعة الإمدادية" بمرادآباد وتم إنشاءها في عام 1996م. وهي لسان حال الجامعة الإمدادية.[1]

[1] مساهمة الهند في النثر العربي في القرن العشرين ص 293-294

الباب الثاني

حياته وخدماته

الفصل الأول: بيئته وأسرته.

الفصل الثاني: نشأته ودراسته.

الفصل الثالث: خدماته الوظيفية والأكاديمية.

الفصل الأول:

بيئته وأسرته

يعد الأستاذ واضح رشيد الندوي من أبرز الكتاب وكبار المحللين باللغة العربية في شبه القارة الهندية، ومن أولئك الرجال المعدودين الذين نذروا أنفسهم للدفاع عن الحق وللعدل والإنسانية وقاوم أخطار الغرب الفكرية البعيدة المدى والحضارة الغربية المعادية للإنسانية فيكتب مقالات ويقوم فيها بتحليل الفكر الغربي وفلسفته المادية تحليلا علميا وموضوعيا مبينا على الدلائل والبراهن القوية إنه تثقف بالثقافتين الإسلامية العربية والإنجليرزية الغربية ويكتب مقالاته من منظور إسلامي ومن منطلق الدعوة الإسلامية على موضوعات شتى وقضايا مختلفة من أهمها الحضاة الغربية والغزوالفكري المعاصر وقضايا الفكر الإسلامي بالإضافة إلى مقالاته ومؤلفاته في الأدب العربي والمنهج التعليمي وتاريخ التراث العربي الإسلامي في الهند وخارجها.

الأوضاع الاجتماعية والسياسية:

كان عهد طفولة الشيخ محمد واضح رشيد الندوي عهد الصراع السياسي للحصول على الاستقلال من القوات الاستعمارية وكانت الحركات السياسية ناشطة لتحقيق هذا الغرض، والهند كانت تتزاحم مزاحمة شاقة لينل الاستقلال من براثن الإنجليز واشتدت نشاطات الحركات السياسية في أنحاء البلاد، وفي مقدمتها المؤتمر الوطني والعصبة الإسلامية، وكان العلماء وفي مقدمتهم المنتسبون إلى دار العلوم ديوبند يؤيدون المؤتمر الوطني، والمتخرجون من الجامعات العصرية التي كانت تطالب إنشاء دولة إسلامية يؤيدون الحركة التي يقودها محمد علي جناح ولذلك كان الصراع بين العلماء المحافظين وخريجي الجامعات العصرية فكان الأستاذ الندوي بصفته طالبا في الدراسات الإسلامية العربية ولانتمائه إلى أسرة العلماء ورجال الدين

يفضل جماعة العلماء والمؤتمر الوطني، وكذلك يشترك في اجتماعات المؤتمر الوطني حينا لآخر فبهذا السبب كان يواجه الكراهية والعداء من الطلاب المتعلقين بالعصبة الإسلامية، فقام بتأسيس جمعية للطلبة مع أصدقائه كما كانت جمعية الطلبة للعصبة الإسلامية، يصف الأستاذ الندوي هذا الوضع ويقول:

"وكنت لانتمائي إلى جماعة العلماء والمدارس الإسلامية اشترك في الاجتماعات كانت تعقد من قبل جمعية علماء الهند التي كان يرأسها شيخ الإسلام حسين أحمد المدني، والاجتماعات للمؤتمر الوطني كذلك، وقد كان خالي الأكبر الدكتور عبد العلي الحسني من مسترشدي الشيخ حسين أحمد المدني، وخالي الشيخ أبوالحسن علي الحسني الندوي من محبيه ومؤيديه، ولذلك كنت أواجه في بعض المناسبات حملة الكراهية والعداء من قبل المنتسبين إلى العصبة الإسلامية، وقد شكلت أنا وبعض أصدقائي جمعية للطبة مقابل جمعية الطلبة للعصة الإسلامية، وكنت أعقد الحفلات للدفاع عن القضية ومعارضة فكرة إنشاء باكستان، والدفاع عن العلماء."[1]

هذه الظروف كانت سائدة على مستوى الهند أما على المستوى العالمي فكان يجري نفس الصراع في معظم البلاد الآسيوية والإفريقية للتخلص من نير الاستعمار الغربي ومعظم البلدان الإسلامية كانت تحترض في نيران الاستعمار البريطاني وتقاوم الاحتلال الاستعماري وتواجه إجراءات القمع والكبت والاستبداد من نظم الحكم المختلفة فعاصر الأستاذ الندوي هذه الأحداث الأليمة وعاشها واكتوى بنارها، فنشأ في نفسه الامتعاض والاستنكار من الاستعمار الغربي وبلغ على حد الكراهية للغرب، ونتيجة لهذه المقاومة ضد الاستعمار الغربي تحررت معظم البلاد، ولكن الجزائر رغم هذه المجهودات والمقاومات لم تحصل على التخلص من الاستعمار الفرنسي واتخذت فرنسا طريق العنف والقساوة لإخماد شعلة الحرية وقامت بعمليات وحشية وبربرية

[1] المقابلة مع الأستاذ الندوي

ذهب ضحيتها مليون شخص بما فيهم كثير من العلماء وأصحاب الفكر الإسلامي، وكان الأستاذ الندوي يتابع أخبار هذا الصراع والمزاحمة للاستقلال الذاتي وعزة النفس، من خلال هذه الفترة ووقعت قضية استيطان اليهود في أرض فلسطين فجاءت دولة إسرائيل في حيز الوجود على قلب العرب وقعت الحرب بين اليهود والعرب وذاق الشعب العربي الإسلامي مرارة الهزيمة بخيانة الحكام العرب، لقد تركت هذه الأوضاع والأحداث على ذهن صاحبنا أثرا بالغا حيث يقول الأستاذ الندوي حفظه الله:

"استقلت معظم البلدان التي كانت ترزح تحت نير الاستعمار الغربي البريطاني، إلا الجزائر التي بقيت تحت الاستعمار الفرنسي واتخذت فرنسا أقسى الإجراءات لإسكات صوت الحرية باختيار وسائل الوحشية والبربرية التي أدت إلى استشهاد مليون شخص، وكان في مقدمتهم العلماء وأصحاب الفكر الإسلامي السليم، وبعد استقلال بعض البلدان حدثت قضية استيطان اليهود في أرض العرب فلسطين من قبل الانتداب البريطاني، ثم تمهيد الطريق لتحقيق وعد على الفور بإنشاء دولة اليهود في فلسطين في أرض العرب، وحدوث حروب بين الدول العربية المجاورة لفلسطين، وخيانة. الحكام العرب في ذلك الوقت إزاء التضحيات التي بذلها المجاهدون المنتسبون إلى الإخوان المسلمين، كان لهذه الأوضاع أثر بالغ في تشكيل ذهني وكنت أسترشد في ذلك برأي خالي العلامة الشيخ أبي الحسن علي الندوي والأساتذة الآخرين."[1]

أسرته ونسبه:

ينتمي الأستاذ واضح رشيد بن رشيد أحمد بن خليل الدين الحسني إلى أسرة الحسنيين التي انتقل جدها إلى الهند في القرن السادس الهجري، واستوطن في شمال الهند، ثم أقام في "رائ بريلي" مديرية أترابراديش في عهد أحد الامبراطور المغولي

[1] المقابلة مع الأستاذ الندوي

أورنك زيب عالمكير، وقد انتقل إلى هذه المنطقة العالم الرباني الشيخ علم الله الحسني م (1096) الذي كان من مسترشدي العالم الرباني الكبير السيد آدم البنوري (م،1053) من كبار خلفاء الإمام أحمد السرهندي وقد عرفت هذه المنطقة بعد إقامة الشيخ علم الله بـ "دائرة الشاه علم الله" وفي اللغة العامة باسم "تكيه شاه علم الله" والتكيه معناه الزاوية أو"تكيه كلان" أي الزاوية الكبرى لأنه توجد في "رائ بريلي" زاوية أخرى تعرف بتكيه الشيخ عبد الشكور وهي أيضا واقعة على نهر "سائ " كما يقع تكيه شاه علم الله. وفي كتب التاريخ أن الشاه علم الله كان يريد الهجرة إلى الحجاز لكن الشيخ عبد الشكور الذي كان من الرجال المعروفين في "رائ بريلي" أبدى رغبته بأن يقيم الشيخ في هذه المنطقة للدعوة والإرشاد والإصلاح وتزكية النفس، امتثالا لرغبته استوطن الشيخ علم الله هذه القرية وبنى مسجدا كبير مربعا وسكنا صغيرا على تل كبير.

أنجبت أسرته كبار الصالحين والأئمة المجتهدين والمجاهدين الذين كانوا على صلة بمشايخ أسرة الإمام السرهندي والإمام الشيخ ولي الله الدهولي، وتولوا مهمة الدعوة والإصلاح والإرشاد في عصورهم، كان في مقدمتهم الداعية المجاهد الكبير الإمام أحمد بن عرفان الشهيد الذي قام بحركة الإرشاد والتربية ثم الجهاد وذلك في القرن الثالث عشر الهجري في مناطق شبه القارة الهندية فكان لها تأثير واسع في أطراف الهند لا تزال آثارها ملموسة، وكان في هذه الأسرة الشيخ ضياء النبي الحسني (1326هـ) الذي استرشد به خلق كبير، والشيخ ضياء النبي هوجد الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله من جهة الأم.

الفصل الثاني:
نشأته ودراسته

مولده ونشأته:

ولد الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي 6/أكتوبرعام 1935 م في أسرة نبيلة لها تاريخ حافل بالدعوة والإصلاح والإرشاد والخدمات العلمية والأدبية في الهند كان شعار هذه الأسرة الجمع بين العقيدة السلفية النقية وبين الربانية الصحيحة، فقد عاش الأستاذ الندوي في ظلال تاريخ الدعوة الإسلامية، وقصة بطولاتها ومعجزاتها وصنائعها وعجائبها، تحكى في بيته وأسرته الملاحم الإسلامية والأغاني الشعرية الخاصة بالسيرة النبوية وأخبار الصحابة وفضل الحضارة الإسلامية ودور العرب في بناء العالم الجديد، وإنقاذ الإنسانية من أعدائها فامتزج كله بلحمه ودمه، كذلك نال عناية خاصة من خاله الشيخ أبي الحسن الندوي رحمة الله في التربية والتعليم والتوجيه، فاستفاد من فكره النير ونظرته الثاقبة وسلك مسلكه في غيرته الدينية وحميته الإسلامية واقتدى أسلوبه الدعوى الحكيم واتزانه في التأليف والنقد والتحليل.

دراسته:

إنه تعلم مبادئ القراءة والكتابة في بيته ثم تلقى دروسه الابتدائية في المدرسة الإلهية بـ "راى بريلي" ثم التحق بدار العلم التابعة لندوة العلماء حيث تعلم اللغة العربية ووسع ثقافته الأدبية الإسلامية ونال شهادة العالمية والتخصص في الأدب العربي، تخرج فيها عام 1951م وأكمل دراسته الثانوية من المدرسة الرسمية عام 1953م، وأخذ شهادة الليسانس في اللغة الإنجليزية من جامعة عليكره الإسلامية إنه لم يدرس في جامعة علي جراه الإسمية بصورة منتظمة بل أدى الامتحان فيها خلال اشتغاله بإذاعة عموم الهند في دلهي.

أساتذته:

إنه تلمذ على الأساتذة الكبار في عصره، فاستفاد من العلامة سليمان الندوي الذي كان مستشارا تعليميا لندوة العلماء في عهد التحاقه بها وهومن تلامذة العلامة شبلي النعماني السعداء، أما الأساتذة الذين استفاد منهم بصورة نظامية فهم الشيخ حليم عطار السلواني شيخ الحديث بدار العلوم لندوة العلماء والشيخ محمد أسبات من تلاميذ الشيخ عين القضاة والشيخ عبد الحفيظ البلياوي صاحب "مصباح اللغات" القاموس العربي الأردي والشيخ محمد عرفان خان الندوي الأزهري والشيخ عبد الله عباس الندوي والشيخ محبوب الرحمن الأزهري حفظه الله ودرس الإنجليزية على الأستاذ عبد السميع الصديقي والد البروفيسور وصي أحمد الصديقي، والشيخ نور الحسن والشيخ أحمد الأعظمي والد الدكتور محمد راشد الندوي والشيخ محمد إسحاق السنديلوي أما الشخصيات التي استفاد منهم الأستاذ الندوي فهي كثيرة من أهمها الدكتور تقي الدين الهلالي المراكشي، والشيخ خليل العرب ومحمد المبارك والشيخ طلال الفاسي والشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ أحمد الشرباصي، والدكتور معروف الدواليبي، والاستاذ محمد قطب، والمفتي أمين الحسيني والدكتور كامل الشريف والصحافي البارز مصطفى أمين مؤسس صحيفة "الأخبار" والشيخ على الطنطاوي والشيخ عمر التلمساني، وشيخ الأزهر عبد الحليم محمود والشيخ يوسف القرضاوي قد أخذ الأستاذ الندوي من هؤلاء العلماء العاطفة الإسلايمة والذوق الإسلامي العالمي وسليقة الكتابة لخدمة الدعوة الإسلامية.

ومن الشخصيات التي تأثر بها الأستاذ الندوي واستفاد منهم هم شيخ الإسلام الشيخ حسين أحمد المدني الذي كان يخوض معركة

المزاحمة ضد الحكم الإنجليزي لنيل الاستقلال، والعالم الرباني الشيخ عبد القادر الرائ فوري. وكانا يشرفان مدينة لكناؤ بالقدوم إليها وكان الأستاذ الندوي يستفيد من مجاليسهما، كذلك أثرت فيه شخصية العلامة أبي الكلام آزاد الذي كان يزور ندوة العلماء خاصة خلال وجود سيد سليمان الندوي في ندوة العلماء وكان الأستاذ يقتبس الأفكار منه.[1]

[1] المقابلة مع الأستاذ الندوي

الفصل الثالث

خدماته الوظيفية والأكاديمية

وظائفه:

بدأ الأستاذ حياته الوظيفية بالقسم العربي بإذاعة عموم الهند بدلهي، واحتل عدة مناصب فيه خلال عشرين سنة من عام 1953م إلى عام 1973م. منها منصب مساعد رئيس القسم، ثم عين في منصب مراقب للإذاعة العربية الخارجية. ثم منصب مزيع ومترجم، فقد قرأ خلال هذه الفترة – التي تحتوى على عقدين – الكتب العربية القديمة والحديثة وتوقف على الحركات والتطورات في العالم العربي وكذلك قرأ كتب الأدب الإنجليزي حيث أكمل الليسانس في الأدب إنجليزي في هذه الفترة، فمهنته هذه هيأت له الفرص للالتقاء بكبار الساسة والقادة ورؤساء الجماعات والأحزاب المختلفة داخل البلاد وخارجها بصفة خاصة من الشرق الإسلامي أوالشرق الأوسط فقد كان يجري المقابلات والحوارات الصحفية وكان القسم العربي في ذلك العهد استولى عليه المذيعون والمترجمون العرب الذين كانوا منتمين إلى بلدان مختلفة عربية عريقة مثل العراق وسورها ومصر وفلسطين وكان فيهم أدباء، وقصصيون وكان منهم صحافيون فاستفاد الأستاذ الندوي منهم خبرتهم.[1]

اشتغاله بالتدريس في ندوة العلماء:

في عام 1973م تنازل عن منصبه في إذاعة لعموم الهند طوعا ليفرغ نفسه للخدمات الدينية ورجع إلى دار العلوم لندوة العلماء لكناؤ، وتم تعيينه في جامعة ندوة العلماء كأستاذ اللغة العربية وآدابها. منذ ذلك الحين لا يزال يدرس فيها بجانب رئاسته لتحرير صحيفة "الرائد"

---

[1] المقابلة مع الأستاذ الندوي

ورئيس التحرير المشارك في مجلة "البعث الإسلامي" التي قد سبق ذكرهما في الفصل الثاني من الباب الأول، إنه عمل مديرا للمعهد العالي للدعوة والفكر الإسلامي ثم عين عميدا لكلية اللغة العربية وآدابها بدار العلوم ندوة العلماء. وبعد وفاة الدكتور عبد الله عباس الندوي أختير رئيسا للشؤون التعليمية لندوة العلماء سنة 2006م.

مكانته في المؤسسات والجمعيات:

1- الأمين العالم المساعد لمجلس الأمناء لرابطة الأدب الإسلامي العالمية

2- سكرتير المجمع الإسلامي العلمي، ندوة العلماء لكناؤ.

3- عضومجمع أبي الكلام آزاد لكناؤ.

4- عضوالهيئة الاستشارية لدار العلوم بستي.

5- الرئيس العام لمدرسة فلاح المسلمين، أمي نجر رائ بريلي.

6- نائب رئيس دار عرفات رائ بريلي.

الرحلات العلمية:

لقد زار الأستاذ الندوي دول العالم المختلفة واشترك في ندوات ومؤتمرات في بعض الدول والمدن العالمية منها استنبول، القاهرة، عمان، لاهور، تشانج، مكة المكرمة، أوكسفورد، الرياض، المدينة المنورة، كذلك زار دول أخرى منها المملكة السعودية العربية، والكويت والإمارات المتحدة العربية. وتركيا، وباكستان وبنجلاديش، وعمان، وبريطانيا، والتقى بمناسبة هذه الرحلات بنخبة العالم الإسلامي أمثال سعيد رمضان البوطي والدكتور عمر فروخ والدكتور عمر بهاء الأميري وبعض الملوك والحكام أمثال الملك فيصل والأمير حسن طلال والرئيس الباكستاني فاروق لغاري.[1]

---

[1] المقابلة مع الأستاذ الندوي

جوائز تقديرية: لقد نال الأستاذ الندوي جائزة الرئيس الهندية التقديرية في الأدب العربي.

مؤلفاته:

قد قام الأستاذ بتأليف الكتب القيمة باللغة العربية التي يتجاوز عددها عشرين كتابا كما قام بترجمة بعض الكتب الهامة من الأردية إلى العربية وسنتحدث عن إنتاجاته التأليفية في الباب القادم ونكتفي هناك بسرد أسماء مؤلفاته والكتب التي قام برجتمها.

1- فضائل القرأن الكريم، ترجمة كتاب الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي.
2- فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ترجمة كتاب الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي.
3- الدين والعلوم العقلية، ترجمة كتاب الشيخ عبد الباري الندوي
4- أدب الصحوة الإسلامية
5- الدعوة الإسلامية ومناهجها في الهند
6- حركة التعليم الإسلامي في الهند وتطور المنهج.
7- تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي.
8- من صناعة الموت إلى صناعة القرارات
9- إلى نظام عالمي جديد.
10- الإمام أحمد بن عرفان الشهيد.
11- مصادر الأدب العربي.
12- أدب أهل القلوب.

13- المسحة الأدبية في كتابات الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي.

14- الشيخ أبوالحسن علي الندوي قائدا وحكيما.

15- مختصر الشمائل النبوية.

16- شعر الغيرة الإسلامية (قيد الطبع)

17- تاريخ الثقافة الإسلامية (قيد الطبع)

18- قضايا الفكر الإسلامي (قيد الطبع)

19- تاريخ النقد الأدبي (قيد الطبع)

20- لمحات من السيرة النبوية والأدب النبوي

هذا بالإضافة غلى عدد من المقالات المنشورة التي نشرتها له مجلة "ثقافة الهند" الصادرة عن المجلس الهندي للعلاقات الثقافية بدلهي و"البعث الإسلامي" بـ عنوان "صور وأوضاع" ومقالات وافتتاحيات جريدة "الرائد".

الباب الثالث

أعماله العلمية والأدبية والتاريخية

الفصل الأول: أعماله في الدراسات الإسلامية والفكرية.

الفصل الثاني: أعماله في الدراسات اللغوية والأدبية والتاريخية.

الفصل الثالث: أعماله المترجمة.

الفصل الأول:

أعماله في الدراسات الإسلامية والفكرية

التمهيد:

ساهم الأستاذ في مجالات علمية وأدبية وفكرية وإسلامية بشتى الأنواع من التأليف والتدريس وكتابة المقالات بالعربية والأردية، ولايسهل الآن استيعاب أعماله المطبوعة والتدريسية كلها، ولكنني أحاول في هذا الفصل أن أتناول مؤلفاته المطبوعة بالعربية والأردية بالعرض والتحليل، لكى يتبلور لنا منهجه وفكره ووجهة نظره في هذه الحقول العلمية والأدبية.

"إلى نظام عالمي جديد":

يضم هذا الكتاب 327 صفحة طبع ونشر في مطبعة المجمع الإسلامي العلمي في عام 1428هـ /2007م، هذه هي الطبعة الأولى للكتاب. الكتاب في الواقع مجموعة مقالات كتبها المؤلف في غضون ثلاثين سنة ونشرت في مجلة "البعث الإسلامي"، وجريدة "الرائد" بعدة مناسبات، ويستهدف الكتاب إلى الكشف عن رزايا الإنسانية المعنوية تحت القيادة الغربية المضلة في ضوء التحليل العلمي الرائع للحضارة الغربية وفلسفاتها المادية وتأثيرها السيء على العالم الإنساني عامة والمسلمين خاصة حيث أن للمؤلف اطلاعا واسعا وخبرة تامة على الفكر الغربي إنه شاهد الغزوالفكري في العالم العربي عن كثب واستعرض الحضارة الغربية بكل دقة، فيوضح مفاسدها ومضارها على الإنسانية والمجتمع البشري فإنه لا يوجه الانتقادات إلى هذه الحضارة والفلسفات والنظام القائم على أسس المادة ونفعية الذات فحسب بل يقدم حلولا شافيا لهذه القضايا، ذلك هوالاعتماد على تعاليمات الإسلام وتشكيل النظام الإسلامي كنظام عالمي جديد لأنه

هوسفينة نجاة والطريق الوحيد لإسعاد البشرية كلها. يتحدث الأستاذ الندوي عن الهدف هذا ويقول:

"وتتحدث بعض المقالات عن عناصر الحضارة الغربية وعدم التوازن فيها، أو الاضطراب فيها، كما تتحدث بعض المقالات عن المؤامرة والدسائس التي حيكت ضد العالم الإسلامي والإسلام وتركز المقالات على مصير الإنسانية إذا سارت على الخطط التي يدبرها الغرب أويلقنها، والسؤال الأخير ما هوالحل فترد بعض المقالات في خاتمة المطاف أن الحل هوالعودة إلى تعاليم الإسلام وإنشاء مجتمع إسلامي أصيل يستفيد من العناصر العلمية الحديثة وترشده التعاليم الإسلامية السمحة وتشكل بعض المقالات خواطر وبعضها دراسات."[1]

لقد قام الأستاذ الندوي في إعداد هذه المقالات بمجهوات ضخمة فانتهل من منهل فكر العلامة أبي الحسن علي الندوي رحمه الله والدكتور محمد المبارك والدكتور محمد حسين، كما استفاد من كتاب المهتدية السيدة مريم جميلة (WESTERN CIVILIZATION CONDEMNED) والمواد الإنجليزية الأخرى وكتب المستشرقين والتقارير الصحفية أيضا يقول الأستاذ بهذا الصدد:

"واستفدت فيها من المواد الإنجليزية وكتب المستشرقين والتقارير الصحفية أيضا،وليس من اللازم أن يتفق مع كل ما في هذه المقالات من تصورات واستنتاجات كل دارس، ولكنها محاولة لعرض الحضارة الغربية والإسلام، وهي بمثابة انطباعات دارس للأوضاع المعاصرة والتاريخ."[2]

ينقسم هذا الكتاب إلى بابين فالباب الأول يشتمل على خمسة فصول يناقش واقع الحضارة الغربية والاستعمار والتبشير والاستغلال الاقتصادي والتزوير الفكري ويكشف القناع عن الحقيقة. فالفصل الأول يناقش تناقضات واقع العالم الغربي فيبرز أثارها السلبية بعد دراسة

[1] إلى نظام عالمي جديد ص 10
[2] إلى نظام عالمي جديد ص 10

ومقارنة. والفصل الثاني يسلط الأضواء على حضارة الغرب من جوانب شتى ويصل إلى نتيجة أن حضارة العرب هي حضارة إرهاب ومنبع حرمان وشقاء. والفصل الثالث يتحدث عن انحراف العلم والثقافة عن وظيفة بناء الإنسان واستعمالها للمصالح السياسية والاستعمارية. والفصل الرابع يوضح نفسية الغرب للتلاعب بالمصطلحات لهدف إضلال الدول الشرقية خاصة العالم الإسلامي، متحدثا عن هذه النفسية عند الغرب يقول الاستاذ الندوي: "أراد الغرب حرب الإسلام باسم الإرهاب والتطرف، والأصولية لخداع النفوس، فيقول الزعماء في الغرب: "إنهم لا يحاربون الإسلام، إنما يحاربون الأصولية الإسلامية، ولكن ما هي الأصولية في نظرهم."[1]

أما الفصل الخامس فيعالج وسائل محاربة الغزوالفكري والاقتصادي عند الغرب وهي التعليم والتربية، بحثا هذا الموضوع يقول الأستاذ الندوي:

"وأدرك الغربيون أن الحرب لم تعد وسيلة الاسترداد سيادة أوربا التي خسرتها إثر الزحف الإسلامي، حولت أوربا استراتيجيتها من الحرب إلى العلم والتربية للتنصير أوللتغريب، وعلى الأقل لإخماد جمرة الجهاد وسد بواعثه وإضعاف العاطفة الإسلامية، وسعت إلى تحقيق هذه الأهداف بالمدارس التبشيرية التي نشرت شبكتها في العالم الإسلامي."[2]

والباب الثاني ينقسم إلى فصلين أحدهما يقوم بتشريح موقف واستراتيجات للإنسانية كلها شرقا وغربا ويقدم النظام الإسلامي الصحيح كنظام عالمي جديد الذي يتمكن من إنقاذ البشرية من تلك الأزمات والمشاكل التي يواجهها العالم المعاصر، أما الفصل الثاني فيقوم بمقارنة بين منهج الإسلام للتربية ومنهج النظم الأخرى ويلقي الضوء على أبعاد التربية الإسلامية ويثبت نفعية النظام الإسلامي

---

[1] إلى نظام عالمي جديد ص 178

[2] إلى نظام عالمي جديد ص 195

لمصالح الإنسانية ثم يوجه سؤالا إيجابيا إقراريا "لماذا لا يحرب العالم الإسلام؟" كأن المؤلف يتحير بإعراض العالم عن تعاليمات الإسلام رغم التعرف بنفعيتها وخلودها.

لقد اتخذ الأستاذ الندوي في هذا الكتاب أسلوب النقد العلمي فإنه يعرض واقع العالم الغربي، ويقوم بتحليله تحليلا علميا وموضوعيا لا يظهر التحمس الزائد في مقالاته بل يتصف أسلوبه بالهدوء والاتزان ويثبت الأستاذ الندوي ما يكتبه بالبراهن والدلائل الثابتة من التاريخ والوقائع السباسية والاجتماعية ويبرز جوانب خفية من التاريخ حيث يقول: "وقد سقط القول بفصل الدين والدولة الذي ادعى الأوربيون إلا أن الوضع قد انقلب، كانت الكنيسة في الماضي تسيطر على الدولة واليوم تسيطر الدولة على الكنيسة، وهوأخطر وضع من الوضع السابق".[1]

وبحثا تاريخ استعمال كلمة الأصولية هويقول:

"والواقع إنه تعبير نصراني وله تاريخ وخلفيات وقد استعمل هذا اللفظ كرد فعل لثورة أوربا على الدين، وقيام حكومات علمانية وتجديد دور الكنيسة، والخضوع الكامل للعلم والعقل، فكانت الأصولية محاولة لاسترداد نفوذ الكنيسة ويقصد هذا اللفظ التمسك الحرفي بالإنجيل".[2]

يغلب في بعض المقالات العنصر الدعوي ولكن بموعظة حسنة فيدعوالأستاذ الندوي إلى إنشاء نظام عالمي قائم على أسس متينة من التعاليم الإسلامية ويقوم بهذا العمل بكل كفاءة ولياقة وجدية وارتياح واعتدال بأسلوب تحليلي، تعريفا بخصائص هذا الكتاب يقول الأستاذ نذر الحفيظ الندوي:

"لخصيصة البارزة لهذا الكتاب بأنه، يفصح العالم الغربي من جميع جوانبه، ويزيح الستار الكثيف الذي أسدلته الدعاية الغربية على وجه الغرب القبيح الكالح والذي يعتبر أكثر خطراً وأشد ظلاما من

---

[1] إلى نظام عالمي جديد ص 62

[2] إلى نظام عالمي جديد ص 166

القرون الوسطى لدرجه أن الإنسان في هذا العصر المنحصر يكاد يشعر بأنه يعيش في عصر الغابات ويواجه عهد الرق والعبودية فيغلب عليه اليأس ويكاد يقطع رجاءه من مستقبل الإنسانية. ولكن الفصل الأخيرة من الكتاب يفعة قلب المؤمن بالطمأنينة، ويوجد في نفسه الاعتزاز بالدين ويعيد إليه الثقة بخلود رسالة الإسلام وصلاحيته لقيادة النوع البشري في كل عصر مصر، ويحل العقدة النفسية والعقلية التي أوجدتها الثقافة الغربية، وإن الإسلام هووحده ينقذ الإنسانية من الانتحار فيعود الإيمان إلى القاري من جديد بعد ما ينتهي من الكتاب."[1]

"حركة التعليم الإسلامي في الهند وتطور المنهج":

هذا الكتاب الذي صدر لاول مرة من المجمع الإسلاي العلمي بلكناؤ، الهند عام ١٤٢٧ه، ٢٠٠٦م يتناول تاريخ الهند العلمي والنظام التعليمي فيها عبر العصور. وقد بحث فيه الأستاذ الندوي عن التطورات العلمية والدراسية التي حدثت في المناهج التعليمية بمراحلها المختلفة في هذه البلاد.

يشتمل هذا على ثلاثة بحوث، قدمت في مؤتمرات مختلفة حول التعليم، أهمها بحث حول تطور مناهج التعليم الديني في الهند، من العصر الإسلامي إلى العصر الحديث، وقد أعد هذا البحث الأستاذ الندوي بتوجيه العلامة السيد أبي الحسن علي الندوي، وقدمه في المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي الذي انعقد في مكة المكرمة في الفترة من 12-20 ربيغ الآخر عام 1397 للهجرة الموافق 31 مارس إلى 8 أبريل 1977م بناء على دعوة جامعة الملك عبد العزيز تحت رعاية العاهل السعودي خالد بن عبد العزيز آل سعود. وقد اشترك في المؤتمر 313 عضوا يمثلون 40 بلدا، وقدم فيه 150 بحثا. وقدنشرت هذه المقالة في مجلة"البعث الإسلامي"، وترجمت إلى اللغة الإنكليزية، ونشرتها الأكاديمية الإسلامية بكمبردج. أما المقالان

[1] إلى نظام على جديد ص 22

الآخران فهما يتعلقان بتعليم اللغة العربية ومشاكلها في النهد، ووسائل التغلب على هذه المشاكل.

إنه تحدث أولا عن تاريخ المدارس الإسلامية الذي بدأ من عهد الرسول _صلى الله عليه وسلمي-وشمل الأقطار الإسلامية وبلدان الأقليات المسلمة، وفي مقدمتها بلاد الهند، وقد استطرد باحثا عن المقررات الدراسية التي كانت سائدة في مدارس الهند وكانت تعرف بالمنهج الدراسي النظامي نسبة إلى "ملا نظام الدين" الذي وضعه كمنهج شامل، فنال قبولا واسعافي شبه القارة الهندية، ولا تزال مدارس الهند، وباكستان، وبنجلاديش، وأفغانستان تتبعه بشئ من التعديل الجزئي من غير

مساسا بالأساس. وقد درس المؤلف الفاضل هذا المنهج الدراسي التقليدي دراسة نقدية تحليلية متكاملة، وصدر بآراء سديدة بناءة للتطوير في هذا المنهج.

حديثه في نهاية المطاف يجري حول فكرة ندوة العلماء في الهند، التي أحدثت ثورة تعليمية ذات أهمية كبيرة في مناهج التعليم السائدة، ووضعت أساسها على تعديل ملموس في مناهج التعليم والتربية. إنه بحث منهج دار العلوم التابعة لندوة العلماء وفروعها، وقدم مقترحات إيجابية مفيدة، تلائم ظروف العصر الحديث وأوضاعها الراهنة. وكذلك بحث مشكلات تعليم اللغة العربية بوجه خاص، وتحدث عن طرق التغلب عليها. في ضوء متطلبات العصر والظروف الراهنة.

لا شك أن الباحث خريج منهج ندوة العلماء، وكان سعى بناة ندوة العلماء الجمع بين الناهج المختلفة والاستفادة من خصائصها، إلا أنه قام بمقارنة عادلة بين المناهج المختلفة الشائعة في الهند وتاريخ تطورها، وألقى الضوء على المدارس المختلفة الحديثة التي لها منهج خاص.

وقد قام بجمع هذه المقالات التي نشرت في مناسبات مختلفة محمد وثيق الندوي وقد اهتم بالشرح والتعليق عليها في بعض المواضع.

"الدعودة الإسلامية ومناهجها في الهند":

يشتمل هذا الكتاب على 120 صفحة قامت بإصدارها دار الرشيد لكناؤ الهند عام 1430هـ 2009م، هذه هي الطبعة الثالثة وقد سبقت له طبعتان من دور نشر مختلفة، فالكتاب في الأصل مقال قام بإعداده المؤلف للمؤتمر التعليمي لندوة العلماء لكناؤ الهند في عام 1975م بمناسبة الاحتفال بمرور 85 سنة على تأسيسها، يناقش هذا الكتاب جهود علماء الهند منذ العصر الأول إلى العصر الحديث في الدعوة الإسلامية وتربية النفوس، والتزكية ويستعرض منهجهم في نصح الأمراء والسلاطين في عهد الحكم الإسلامي والحكم البريطاني وبعد الاستقلال الهند، وقيام حكومة الأغلبية غير الإسلامية ويعالج تغير مناهجهم وطرقهم في الدعوة والإرشاد والاحتفاظ بالشخصية الإسلامية وتربية النفوس مع تغير الأحوال والأوضاع ويسلط الضوء على اهتمامهم بمواجهة تحديات هذا العصر بتجنبهم للمجابهة والصراع ووقاية الأقلية الإسلامية من الاندماج إلى الأغلبية الوثنية، ويستوعب هذا الكتاب العصور الثلاثة، عصر الحكم الإسلامي، وعصر الحكم الإنجليزي، وعصر الحكومة الوطنية التي تتبنى العلمانية لكنها تخضع للأغلبية الوثنية.

يشتمل هذا الكتاب على أربعة فصول:

الفصل الأول يتناول تربية العلماء وخصائصهم الذاتية من تسخير القلوب بالمحبة، اتباع الشريعة والتزامها والتمسك بالسنة النبوية ولكل من هؤلاء العلماء منهج وأسلوب الدعوة والإصلاح حسب طبيعته، ونشأته، وتأثيره وجيله.

الفصل الثاني يعالج المناهج الرئيسية للدعوة والإرشاد ويركز على مناهج ثلاث شخصيات لأن لهم مناهج خاصة فاقت المناهج الأخرى وكان لها تأثير خارق للأجيال والعصور وتشكل كل واحدة منها مدرسة خاصة وهي الشخصيات شخصية الشيخ الكبير أحمد السرهندي والشيخ ولي الله الدهلوي والشيخ أحمد بن عرفان الشهيد.

الفصل الثالث يبحث عهد الاحتلال البريطاني والحركات الإسلامية والإصلاحية لمقاومة الغزوالفكري والسياسي من هذه الحركات حركة دار العلوم بديوبند ومظاهر العلوم بسهارنفور وحركة ندوة العلماء وكذلك حركة تحرير البلاد من الاستعمار البريطاني التي كان قادتها ينتمون إلى هذه الحركات الدينية كشيخ الهند محمود الحسن وشيخ الإسلام حسين أحمد المدني والشيخ عطاء الله البخاري، ومولانا أبوالكلام آزاد هكذا سلط الضوء على حركة الشيخ محمد إلياس للدعوة والتربية وهي تعرف بجماعة الدعوة والتبليغ.

أما الفصل الرابع فهويتحدث عن جهود العلماء بعد استقلال الهند من براثن الاستعمار البريطاني ويستعرض محاولاتهم ومتاعبهم بعد الاستقلال وتقسيم الهند لتوحيد صفوف المسلمين وقيادتهم لذلك هم أنشأوا حركات ومنظمات لمعالجة المشاكل الجديدة وللتوعية الإسلامية كمجلس الأحوال الشخصية والمجلس الاستشاري للمسلمين ويسلط الأضواء على منهجي الشيخين الشيخ أبي الأعلى المودودي والشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي لمعالجة القضايا المعاصرة في الهند.

"لمحات من السيرة النبوية والأدب النبوي":

يهدف هذا الكتاب إلى دراسة السيرة النبوية (على صاحبها ألف سلام) من ناحية أخلاقه وسلوكياته ومن ناحية منهج تعليمه وتربيته، يعالج المؤلف جوانب الرحمة والعفوفي السيرة النبوية ويقوم بتفنيد ما روجه أعداء الإسلام من أباطيل والمحاولات المتكررة والمستحدثة للإساءة إلى ذات الرسول صلى الله عليه وسلم فإنه في الأصل مجموعة

من المقالات التي كتبها المؤلف بعدة مناسبات تستهدف بها إلى رد حملة الأقلام في أوربا ودهائهم ضد الإسلام والنبي الكريم حيث أعداء الإسلام والمسلمين في الغرب يتكررون الإساءة إلى خاتم النبي صلى الله عليه وسلم لقد كتب المؤلف هذه المقالات استجابة لدعوة غيرته الإيمانية.

وهويقول: "صدرت في هذا العصر لمواجهة العارمة للهجوم على الإسلام وذات رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتب في السيرة والتاريخ الإسلامي ورد شبهات المستشرقين وتفنيد افتراءاتهم وليست هذه المقالات إضافة علمية إلى هذه الكتابات القيمة إنما هي بمثابة التعبير عن الشوق والرغبة في الإسهام في محاولة عرض الجوانب اللافتة في سيرة الرسول الكريم التي ظهرت فيها الرحمة والعفووالتربية والتعليم وملامح الأسوة الحسنة والدلالة إلى طرق الاقتباس من مشكاة نبوته وأسوته الحسنة."[1]

يشتمل هذا الكتاب على خمسة أقسام ويقع في **223** صفحة في الحجم المتوسط قامت بطبعه ونشره دار الرشيد لكناؤ الهند عام **1431**هـ-**2010**م.

القسم الأول: يشتمل على نبذ من العيون المتعلقة لسيرة الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم مقتسبة من كتاب "تهذيب السيرة النبوية" للإمام الحافظ أبي ذكريا يحيى بن شرف الدين النووي، وهوإمام ومحقق له إسهامات جبارة في خدمة السنة النبوية والعناية بها. هكذا قدم المؤلف ترجمة مؤجزة جامعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم جمعت بين الإيجاز والشمول لشمائله وسيرته حيث انتخب من سيرته ما يعتبر بحق مدخلا لدراسة السيرة النبوية.

والقسم الثاني: يعالج عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من مولده إلى بعثته وأثره العظيم على الإنسانية كما يستعرض جوانب الرحمة

[1] لمحات من السيرة النبوية والأدب النبوي

والعفوفي السيرة النبوية كذلك أحبط دعاية أعداء الإسلام بأن الإسلام انتشر بالسيف وسفك الدماء وأثبت أن الإسلام انتشر بتعاليمه السامية والسمحة وبخلق الرسول العظيم وأن الإسلام دين الرحمة والعطف والعدل والبر والإحسان ويلقي الضوء على فضل البعثة المحمدية على الإنسانية والمآثر والمنن العالية التي منها الرسول صلى الله عليه وسلم على الإنسانية جمعاء كما وضح بأن المسلمين ليسوا بأمة لا تقرأ كما روج الأعداء بل هم أمة تقرأ، ومحمد صلى الله عليه وسلم هورسول العلم والهدى وهوأسوة كاملة خالدة للإنسانية، والعالم كله مدين للبعثة المحمدية في سائر المجالات من العلم وغيره.

أما القسم الثالث فهويعالج الأدب النبوي ورسم الشخصية ونماذج بشرية في الحديث النبوي ودور المدائح النبوية في الاحتفاظ بالارتباط بذات النبي صلى الله عليه وسلم والرحلة الحجازية ومناهج الكتاب فيها، وقدم المؤلف أمثلة رائعة لكل منها.

يستعرض القسم الرابع مؤامرات غربية لقطع صلة المسلمين بذات الرسول صلى الله عليه وسلم ومخططات الأعداء ضد السنة النبوية كما يلقي الضوء على مكانة الرسول العظيم عند المصنفين من علماء الغرب وغيرهم واعترافاتهم بفضل البعثة المحمدية على الإنسانية ومآثرها العظيمة.

وفي القسم الخامس هويقدم السيرة النبوية في سطور من مولده إلى وفاته والأحداث المهمة ذات الأثر العظيم من سيرته كما يذكر عدة جداول لأعيان العرب ودعاة الصحابة الكرام وأشبال الصحابة الكرام رضي الله عنهم وفي الأخير قام بإلقاء الضوء على تاريخ وضع الكتب حول السيرة النبوية ومناهج الكتاب في هذا الموضوع ومراحل تطور هذا العلم، ثم ذكر قائمة مفيدة للكتب المؤلفة حول السيرة النبوية الكريمة.

"الإمام أحمد بن عرفان الشهيد":

يلقي الكتاب الضوء على حياة الإمام أحمد بن عرفان الشهيد ويستعرض مآثرة الإصلاحية التجديدية وتاريخ كبرى الحركات والمنظمات الإصلاحية التجديدية في شبه القارة الهندية التي قامت لإحياء الخلافة الإسلامية والمجتمع المسلم الصالح.

لقد قدم الإمام أحمد بن عرفان الشهيد أمام المسلمين نموذجا جامعا لمنهج الرسول عليه السلام من خلال نشاطاته العديدة لإقامة الدين المتين منها إصلاح السيرة والسلوك وإخضاعها للأحكام الإسلامية ومنها إحياء شعائر إسلامية وتجديد الشعور عن وجوب الحج الذي تنازل عنه مسلموالهند ظنا بأنهم لا يستطيعون أدائه، ومنها استخدام وسائل القوة من رباط الخيل وأعمال الجهاد عندما تقتضيه الأحوال وتتهيأ أسبابه، فقد قام الإمام الشهيد بإحياء كل هذه الجوانب من الدعوة ومن إقامة الدين بالترتيب الذي ورد في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فكان منهجه منهجا جامعا لإعادة الناس إلى الحق ولإقامة الدين.[1]

ينقسم هذا الكتاب إلى ثمانية أبواب

الباب الأول يلقي نظرة عابرة على الإسلام والمسلمين في الهند فيتحدث عن دخول المسلمين في الهند عبر العصور في أشكال فجاء بعضهم كدعاة مثلا الدعاة العرب والتجار ودخل بعضهم كالغزاة والحكماء مثلا الغزنويون والمغول وسرد المؤلف مكانة العلماء عند الملوك والأمراء ثم جاء دور استيلاء الشركة البريطانية وتفكك قوة المسلمين عند ما نشأ الإمام أحمد بن عرفان الشهيد.

والباب الثاني يتناول أسرة الإمام أحمد بن عرفان الشهيد ويقدم ترجمات موجزة للشخصيات والأعلام من أسرة الإمام الشهيد ويبرز مزاياهم.

---

[1] الإمام أحمد بن عرفان الشهيد ص 4

يعالج الباب الثالث حياة الإمام الشهيد من مولده ونشأته إلى دراسته وتربيته فيلقي الضوء على رحلاته للعلم والتحاقه بعسكر أمير خان ثم الدعوة والإصلاح، وإعداده للجهاد.

الباب الرابع يناقش مجهوداته لتجديد الشعور عن وجوب الحج عند مسلمي الهند بعد فتوى علماء الهند بإسقاط الحج سافر الإمام للحج مع 400 من أصحابه وأدى فريضة الحج.

الباب الخامس يختص بهجرة الإمام وجهاده قد تناول المؤلف الوضع السياسي في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة ومشكلة المسلمين في بنجاب وذكر أحوال الحروب مثل حرب "أكوره" غارة "حضرو" وحرب "شيدو" وحر "زيده" وحرب "مايار" وفتخ بشاور.

الباب السادس يعالج المزايا الشخصية للإمام السيد أحمد وتأثير حركته والنقطة المركزية لدعوته ويسلط الضوء على الحركات العديدة التعليمية الإصلاحية وحركة تحرير البلاد، منها حركة دار العلوم ديوبند ومظاهر العلوم، وحركة ندوة العلماء وحركة السيد أحمد خان التعليمية وحركة محمد إلياس للدعوة والتربية وجهود أبي الأعلى المودودي وغير ذلك.

الباب السابع يضم ترجمات خلفاء الإمام الشهيد ومآثرهم، منهم الشيخ محمد إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي، والشيخ عبد الحي البرهانوي والشيخ ولايت علي الصادق فوري والشيخ محمد علي الرامفوري والشيخ الداعية كرامت علي الجونفوري وغيرهم.

الباب الثامن يبحث كتب المراجع عن الإمام السيد أحمد بن عرفان الشهيد للمعاصرين وبعض مغالطات الكتاب في العصر الحديث. قد عرض المؤلف حياة الإمام عرضا تفصيليا يستوعب كل الجوانب من حياته وحركته الدعوية الإصلاحية والجهادية ويزيل الكتاب الشكوك والشبهات عن شخصية الإمام ويصور تصويرا صادقا عن الإمام أمام الناس.

يحتوي هذا الكتاب على 312 صفحة قام بطبعه المجمع الإسلامي لكناؤ الهند عام 1426هـ - 2005م

"الشيخ أبوالحسن الندوي قائدا وحكيما":

يحتوي هذا الكتاب على 268 صفحة من الحجم المتوسط قام بطبعه ونشره مجمع الإمام أحمد بن عرفان الشهيد لإحياء المعارف الإسلامية، دار عرفات رائ بريلي، الهند عام 1427هـ 2006م، ويشتمل هذا الكتاب في الأصل على مقالات كتبها الأستاذ الندوي بمناسبات مختلفة ونشرت في صحيفة "الرائد" في حياة الشيخ أبي الحسن الندوي وبعد وفاته. يهدف هذا الكتاب إلى إبراز الجوانب السياسية من الشيخ الندوي رحمه الله ودوره القيادي في حل القضايا التي واجه المسلمون خلال النصف الأخير من القرن الماضي ويلقي الكتاب الضوء على مجهودات الشيخ الندوي ومنهجه لمعالجة القضايا المعاصرة والتصدي للتحديات الموجهة من القوات الباطلة، فمنهج الشيخ الندوي يختلف عن القواد والزعماء الآخرين إنه لم يسلك مسلك الصدام والمواجهة ولم يتخذ طريق المظاهرة الذي تعود الناس بل اختار سبيل الحكمة والتفهيم والإقناع وعمل في دائرة الدستور والقانون الوطني وتجنب عن كل خطوة تؤدي إلى خلاف في الأمة لذلك كان يتمتع بالشعبية العامة في المسلمين خاصة في الهند وكان الناس ينظرون إليه بنظرة احترام وتقدير بغير انتماءاتهم إلى مذاهبهم ووجهات نظرهم يصف الكاتب هذا الميزة الشيخ الندوي وهويقول:

"هناك قضايا للمسلمين ولم يدعها فضيلته أوأغمض عنها بصره بل تصدى لها وبذل ما في وسعه من قوة وحكمة لمعالجتها، وكان منهجه في ذلك يختلف عن منهج زعماء الحركات الإسلامية الأخرى، وهومنهج المواجهة أوالمقاومة بل كان منهجه منهج الإقناع والتفهيم والكفاح في إطار الدستور والحقوق الديموقراطية والاحتراز عن كل حركة تحدث شحناء أورد فعل لذلك كان ينال الشعبية العامة واحترام

سائر القادة والحكام مهما كانت انتماءاتهم الحزبية حتى الحزب الذي عرف بعداء المسلمين كان زعماءه يتقون به ويتوددون إليه يحترمون رأيه ويقدرونه ويغيرون من مواقفهم إذا عرفوا موقف الشيخ الندوي كما حدث في قضية نشيد "وندى ماترم".[1]

لقد اختار المؤلف جانب القيادة والحكمة من حياة الشيخ الندوي لأن هذا الجانب كان خفيا إلى حد رغم أن الكتب والمعلومات عن حياته ومآثرة متوفرة كثيرة يقول المؤلف بهذا الصدد، "لكن هناك بعض الجوانب التي تبدوخفية ولا تذكر عادة في الترجمة الشخصية له، والذي يدرس حياته الشخصية بدقة ويتعمق في عناصر كمالها ونبوغها ويبحث عن العنصر الحقيقي الباعث على بروز هذه الشخصية عن غيرها من أقرانها اعتقد أن السمة الرئيسية التي تجلت في سائر مراحل حياته كانت فراسته الإيمانية الثاقبة والنظر إلى القضايا والمسائل واتخاذ مواقف في ضوء هذه الفراسة والبصيرة النافذة فكانت مواقفه في كثير من الأحيان تختلف عن مواقف غيره من العلماء والقادة."[2]

لقد تناول المؤلف طول حياة الشيخ الندوي من هذه الناحية وتحدث بتفصيل عن موقف الشيخ الندوي تجاه الحركة القومية الهندية وجهوده في مكافحة الحركات الطائفية ثم عالج منهجه في مواجهة الاضطرابات الطائفية التي اشتعلت شعلتها في أنحاء البلاد بعد الاستقلال وتحدث عن قلقه وألمه بسبب هذه الاضطرابات ومحاولاته في سبيل مكافحة الكراهية والعداء في قلوب غير المسلمين المواطنين واستوعب دوره في حل القضايا التعليمية واهتمامه البالغ بالصحافة والإعلام في الهند يقول الأستاذ الندوي: "وقد كان المسلمون بعد الاستقلال رمية من غير رام فقد كانت لهم صحافة قوية في عهد

---

[1] أبو الحسن الندوي قائدا وحكيما

[2] أبو الحسن الندوي قائدا وحكيما

النضال للتحرير، وانتقل عدد من الصحفيين إلى باكستان. والصحافة من أولويات كل حركة فشعر سماحة الشيخ الندوي بهذه الضرورة"[1]

فأنشأ الشيخ الندوي مع الشيخ محمد منظور النعماني جريدة "ندائ ملت" يقول الأستاذ الندوي "كان لهذه الجريدة دور كبير في رفع صوت المسلمين فلما نشأت قضية جامعة على جراه الإسلامية واستولت عليها الحكومة كانت "ندائ ملت" منبرا قويا للدفاع عن الجامعة. وأضاف الأستاذ بقوله "كان سماحة الشيخ الندوي من رواد فكرة إنشاء صحافة إنجليزية للتأثر على ذهن المثقفين محاربة الدعاية الصحافية المعادية للإسلام والمسلمين وقد ألفت لذلك جمعية لإصدار جريدة راقية بالإنجليزية."[2]

لقد ألقى المؤلف الضوء على إنشاء حركة رسالة الإنسانية ودورها في قمع الطائفية والعنف وتحدث عن مجهوداته تجاه قضية شاه بانو، والقانون المدني الموحد، وسلط الضوء على دوره القيادي في قضية المسجد البابري ونقل رسالة الشيخ إلى "نرسمها راو" في أيام حكمه لقد استعرض الأستاذ واضح رشيد الندوي دور هذا الجانب القيادي والفكري عن حياة الشيخ الندوي بأسلوب موضوعي هادئ رزين وقدم القضايا والمشاكل التي مثل فيها سماحة الشيخ الندوي دورا حيويا مثمراً وعالجها بكل نجاح وتوفيق.[3]

---

[1] أبو الحسن الندوي قائدا وحكيما ص 81
[2] أبو الحسن الندوي قائدا وحكيما ص 82
[3] أبو الحسن الندوي قائدا وحكيما ص 11

الفصل الثاني

أعماله في الدراسات اللغوية والأدبية والتاريخية

"تاريخ الأدب العربي"(العصر الجاهلي):

يشتمل هذا الكتاب 194 صفحة قامت بطبعها ونشرها مؤسسة الصحافة والنشر، ندوة العلما ص ب 93، لكناؤ الهند عام 1419هـ 1999م

فإن هذه هي الطبعة الثانية لهذا الكتاب وقد سبق أن صدرت له طبعة في عام 1409هـ/1989م، قد كتب الأستاذ الندوي هذا الكتاب نظراً إلى ضرورة المقررات الدراسية في المدارس الدينية خاصة (ندوة العلماء) التي تركز عناية خاصة على العلوم الشرعية وتعتبر دراسة النصوص الأدبية وسيلة لفهم العلوم المدونة باللغة العربية كما ذكر الأستاذ في مقدمة الطبعة الثانية لهذا الكتاب.[1]

يستهدف المؤلف بكتابة هذا الكتاب إلى محوالآثار المسمومة والانطباعات الفكرية الغربية التي دخلت الأدب العربي والعلوم الشرقية حيث حمل الغزوالثقافي الغربي على عقول الشرقيين بتفوقه وغلبته ماديا وسياسيا فجعل يبهر ضياء علم الغرب عيون الشرقيين وما زال المجتمع الشرقي يمر بهذه الحالة مدة إذ ظهرت صحوة لتصحيح مسار العمل الأدبي والفكري وخاض في هذه المعركة القواد والزعماء منهم الشيخ السيد أبوالحسن علي الندوي الذي حث المؤلف على إعداد هذا الكتاب على الخطة الإسلامية قد ذكر الأستاذ محمد رابع الندوي في تقديم الكتاب:

"وكان بوده (أبوالحسن الندوي) أن يقوم بتأليف كتاب في تاريخ الأدب على الخطة الرشيدة. ولكن مسئولياته المختلفة لم تسمح له بذلك

---

[1] تاريخ الأدب العربي الجاهلي، ص 3

فأوصى تلاميذه بهذا العمل. ومن هنا كان قيامنا لتقديم جهدنا في هذا المجال، وبناء على جلالة شأن هذا العمل وقلة بضاعتنا فيه توزعنا بيننا أبواب الموضوع فاخترت أنا عهودا واختار أخي واضح رشيد الندوي عهودا أخرى".[1]

ينقسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أبواب

الباب الأول يشتمل على ثلاثة فصول، أما الفصل الأول فيتحدث فيه الأستاذ الندوي عن تاريخ العرب وأصلهم وموطنهم ببسط ويسلط الضوء على الساميين وجزيرة العرب وتقسيمها الطبيعي، وفي الفصل الثاني يتناول اللغة العربية نشأتها وتهذيبها وخصائصها في ضمن هذا الفصل سلط المؤلف الضوء على حروب الأوس والخزرج وحروب العدنانين والفصل الثالث يستوعب تعريف الأدب وأقسامه وصلته بالعلم والدين.

الباب الثاني يضم ثلاثة فصول أيضاً فيتحدث الأستاذ الندوي في الفصل الأول عن الحالة الاجتماعية والثقافية والدينية للعرب قبل الإسلام وفي الفصل الثاني يناقش النثر في العهد الجاهلي وأعلامه أما في الفصل الثالث فيلقي الأستاذ الندوي الضوء على الشعر وخصائص الشعر الجاهلي وأنواعه ومكانة الشعر لدى العرب وطبقات الشعراء والنماذج من كلامهم كذلك عالج أسباب الشك في الشعر الجاهلي.

والباب الثالث: يدور حول رواية الشعر العربي وشرح الشعر والخط العربي وكتابة الشعر ومواد الكتابة.

قد كتب الأستاذ الندوي هذا الكتاب لأغراض نبيلة هي تهذيب النفس وتثقيف اللسان حيث أغفل المؤلفون عن هذا الجانب فهم عرضوا جوانب تتصل بإثارة الغرائز، وإمتاع النفس فإن تاريخ الأدب له أثر بالغ في عقول الناس والأذهان إنه لا يقل تأثيرا وأهمية من التاريخ العام يقول الأستاذ الندوي بهذا الصدد:

---

[1] تاريخ الأدب العربي الجاهلي، ص 17

"ويتعلم الجيل الجديد من تاريخ الأدب تأثير الكلام ويقتبس منه ما يهذب نفسه ويثقف لسانه، فلا يقل تاريخ الأدب أهمية من التاريخ العام بل هوأقوى تأثيرا منه لأن تأثير الأعمال محدود ومؤقت، وتأثير الأقوال دائم يقع على القلب ويؤثر على النفس كما جاء في المثل العربي 'رب قول أنفذ من صول' وقال الرسول صلى الله عليه وسلم 'إن من البيان لسحرا' وقال 'وإن من الشعر لحكمة'."[1]

"مصادر الأدب العربي":

صدر هذا الكتاب لأول مرة عام 2004م، 1425للهجرة من مجمع الإمام أحمد بن عرفان الشهيد لإحياء المعارف الإسلامية، دار عرفات – دائرة الشيخ علم الله، رائبريلي، الهند، ويبسط على 182 صفحة.

هذا كتاب جمع فيه الأستاذ الندوي محاضراته التي أعدها لطلبة التخصص في الأدب العربي عندما أسند إليه تدريس مادة "مصادر الأدب العربي". إنه اكتفى بتعريف وجيز للكتب الأربعة التي اتفق عليها الأدباء، حسب تصريح ابن خلدون في مقدمته " سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول فن الأدب وأركانه أربعة دواوين، وهي كتاب الكامل للمبرد، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادب، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها."1

"ونظرا إلى أن بعضا من الكتب الأخرى التي ألفت في مثل ذلك العهد تعادل في قيمتها العلمية والفنية هذه الكتب الأربعة، إنه أضاف إليها ثلاثة أخرى من تلك الكتب التي ألفها مؤلفوها على مستوى هذه الكتب الأربعة، وهي الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، وكتاب العقد الفريد لابن عبد ربه، ووفيات الأعيان لابن خلقان.

---

[1] تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ص 20

بما أن هذه المحاضرات تكتفي بالعرض، أوالتنبيه، وإرشاد الطلبة إلى أخذ فكرة عن كتب المصادر الرئيسية، فهي "ليست بدراسة أوبحث، أوتحقيق، أونقد، سوى ما نقل فيها من آراء العلماء في بيان خصائص كل كتاب أونقد أمين."[1]

ويقول الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي في مقدمة الكتاب عن الكاتب والكتاب " الأستاذ محمد واضح رشيد الحسني الندوي يمتاز في معرفة الأهمية والخصائص الفنية لهذه المصادر الأدبية، فقد درسها وألقى محاضرات تعريفية وتقديرية لهذه الكتب في موضوعها، فعرف مزاياها ومناهجها من ناحية ما ينفع كل دارس للتراث الأدبي، فإن لكل كاتب منها منهجا خاصا، وقيمة تميزه عن غيره، وإنه وضع محاضراته حول النقاط المهمة لكل كتاب من هذه الكتب، وعرض أمثلة لهذه الميزات، مع بيان درجة مؤلف الكتاب بين أقطاب الموضوع الأدبي القدماء ومكانته في أوساط أعلام الأدب." ويقول في مكان آخر" وكان الأستاذ السيد محمد واضح رشيد الحسني الندوي عميد كلية اللغة العربية وآدابها بدارالعلوم لندوة العلماء ذواختصاص في هذا الموضوع، فاجتمع له في مدى عدة سنوات محاضرات في هذا الموضوع، وأصبحت تتكرر كل سنة، فاستحقت أن تجمع وتنشر في كتاب، وطلبنا نحن منه واقترحنا عليه أن يقوم بإعدادها للطبع وهويقدمها باسم "مصادر الأدب العربي" إلى القراء."

وكان قصده في عرض هذه الكتب التي تعتبر أصول الأدب العربي "أن يتمكن الطالب بنفسه من مطالعة هذه الكتب والاستفادة منها، أوالتعرف عليها ليستفيد منها في حياته المستقبلية إذا تولى تدريس الأدب العربي، أوالكتابة في أي موضوع له صلة باللغة العربية، فكان بعد تعريف موجز يدعو الطالب إلى مراجعة هذه الكتب بنفسه، وعادة يطلب منه بأن يكتب هوبعد مراجعة الكتاب تعريفا لكتاب من هذه الكتب الأربعة.

1

"أعلام الأدب العربي في العصر الحديث":

يشتمل هذا الكتاب على تراجم الأدباء والكتاب بالعربية في العصر الحديث ويقع في 335 صفحة وطبع في دار الرشيد لكناؤ الهند، عام 1430هـ 2009م، يضم الكتاب تراجم 35 أديبا من أدباء العصر الحديث ولكل منهم إسهامات بارزة مميزة في خدمة الأدب وتكوين النشئ الجديد عقليا وفكريا.

يهتم الكتاب بتزويد الطلاب بمعلومات عن الأدب العربي الحديث ليكون لهم إلمام بالأدب المعاصر فإن أدب كل عصر له أسلوب بحكم اقتضاء العصر، ويصور أدب كل عصر طبيعة الحياة في ذلك العصر عمليا وعقليا وسياسيا وفنيا قد كتب الكتاب كتبا في تاريخ الأدب العربي الحديث من حيث الدول وكذلك لم يعتنوا اعتناء ما بالأدباء المعروفين ذوي الاتجاهات الإسلامية يقول الأستاذ الندوي بهذا الشأن:

"قد ألف الكتاب في تاريخ الأدب باعتبار الدول كمصر وسوريا والعراق والسعودية، وركزوا على الأدباء المحترفين فقط وتركوا أصحاب القلم والأدباء المعروفين من أصحاب اتجاهات إسلامية برغم كونهم أدباء معترف بهم كمحب الدين الخطيب وكرد علي ونجيب الكيلاني وسيد قطب وعلي الطنطاوي وعبد الرحمن الكواكبي، وهوإجحاف في حقهم كما تركوا الكتاب بالعربية من غير العرب.

قد حاولت في هذا الكتاب أن أجمع أدباء طبقات مختلفة وقمت باستعراض سريع لعناصر تطور الأسلوب وبيان خصائص الأدب الحديث وإلقاء الضوء على الأفكار والاتجاهات لتعريف طلاب المدارس الإسلامية بها".[1]

يحتوي هذا الكتاب على ثلاثة أقسام فالقسم الأول يتناول خصائص الأدب العربي المعاصر وتطوره بالبحث والدراسة ويسلط

[1] أعلام الأدب العربي في العصر الحديث ص 9

الضوء على عناصر تكوينه وعلى الموضوعات الجديدة التي طرقها الأدباء المعاصرون ويزدان هذا الفصل بمقالة قيمة رائعة للكاتب الإسلامي الشهير الدكتور محمد مصطفى هدارة، وقد استعرض فيها الدكتور الأدب العربي المعاصر ومجالاته وميزاته ومراحل تطوره بغاية من الدقة والتفصيل.

ويشتمل القسم الثاني على تراجم الأدباء المعاصرين الذين عرفوا بأدبهم الرفيع وأسلوبهم البليغ وعرضهم الخلاب واستخدموا الأدب كأداة لنشر الأفكار التي نشأت في أذهانهم أوتلقوها من أساتذتهم الأجانب في الجامعات الغربية التي درسوا فيها دون أن ينظروا إلى ما تحملها من جوانب سلبية وما فيها من فساد في العقيدة وانحراف في السلوك ودعوة إلى الإباحية وثورة على الدين والشريعة.[1]

أما القسم الثالث فيعرض أعمال الأدباء الإسلاميين وجهودهم الذين لم ينالوا مكانة تليق بشأنهم رغم إنهم يمتازون بأدبهم الرائع، وأسلوبهم الساحر وأفكارهم النزيهة وأخيلتهم الدقيقة وعباراتهم اللطيفة ومعانيهم السامية وشعورهم المرهف وذوقهم الرفيع وطرق معالجتهم للقضايا المعاصرة وتقديم الحلول لها ولكن الكتاب جحدوا حقوقهم بسبب تناولهم قضايا دينية وعلمية.

قد أضاف الأستاذ الندوي أسماء الكتاب الإسلاميين إلى الأدباء الذين احترفوا الأدب واحتكروه فإذا كان لهؤلاء الأدباء تأثير على المجتمع العربي وإسهام في اتجاه تقليد الغرب كان للكتاب الإسلاميين إسهام في إعادة العربي إلى أصالته وكانوا مع ذلك دعاة ومصلحين وذكر المؤلف خصائص كل منهم وجهوده وأعماله في الساحة الأدبية يقول الأستاذ محمد الربع الحسني الندوي في مقدمة الكتاب: "على كل فقد جميع الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي ألوانا من هؤلاء الأدباء فجاء كتابه باقة لمجموعة الأعلام الأدب العربي وثمراتهم اليانعة واستحق الكتاب به أن يقدر له تقديرا لائقا وأن يستفيد منه من أراد

[1] أعلام الأدب العربي في العصر الحديث ص 4

التضلع في معرفة ذلك، والاطلاع على أعلام الأدب العربي وإبداعاتهم وإني أرى أن طلاب العلم الذين لهم عناية بمعرفة خصائص الأدب العربي الحديث وأعلامه إنما يسد هذا الكتاب حاجتهم ويحقق غايتهم.'"[1]

"أدب الصحوة الإسلامية":

يضم هذا الكتاب 115 صفحة وأصدرته مطبعة دار الرشيد لكناؤ، الهند عام 1430هـ، 2009م، هذه هي الطبعة الرابعة لهذا الكتاب وقد سبق أن صدرت له ثلاث طبعات من دور نشر عالمية فإن هذا الكتاب يقدم استعراضا لـ "أدب الصحوة الإسلامية" بتقديم طائفة من نماذجه وهوفي الحقيقة مقال قام بإعدادها الأستاذ الندوي لمؤتمر الندوة العالمية الأولى للأدب الإسلامي المنعقد في دار العلوم ندوة العلماء في جمادي الأولى عام 1401هـ.

يبحث هذا الكتاب أدب الصحوة الإسلامية فيستعرضه ويقدم نماذجه الرائعة ويناول الأدباء الإسلاميين الذين استخدموا الأدب كأداة للدعوة إلى الإصلاح، وصد الهجوم على الأمة الإسلامية وكشف زيف الحضارة الغربية، وتمكنوا من إثارة العقول وإحياء القلوب ورفع الهمم وإيقاظ الوعي، وإثارة الحفيظة وإشعال الغيرة وإعداد الجيل المؤمن الأبي الباسل، لقد تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن الكتاب الإسلاميين وأسلوبهم وجهودهم ضد التغريب فهم كافحوا أقلام الغزاة من الغرب ومكائدهم بكل شكل من أشكالها لقد تصدى هؤلاء الأبطال لكل حملة من حملات الغرب إما كانت في شكل القومية أوفي شكل الحضارة أوفي شكل نظام التعليم والتربية.[2]

فقام هؤلاء الأبطال بدور ريادي في توحيد صفوف المسلمين ضد الهجمات الغربية ودعوا العالم الإسلامي إلى مقاومة الحضارة الغربية ورفعوا القناع عن وجهها ورسموا خطوطا للصحوة الإسلامية ونادوا

---

[1] أعلام الأدب العربي في العصر الحديث ص 14
[2] أدب الصحوة الإسلامية ص 6

بها، لقد تعود غير المسلمين في الأيام الأخير خاصة في أيام الاستعمار الغربي على أن ينظروإلى الإسلام بنظرة التصغير والتضييق ولا يرونه لائقا بأن يكون له أدبا حيا مقبولا، ولكن العالم الإسلامي بدأ يستيقظ من غفوته وبدأ يبصر مكائد الأعداء وتضليلاتهم في الثقافة والفكر والأدب، وبدأت صحوة في كل جانب من العالم الإسلامي وذلك منذ أوائل القرن الماضي فظهر رد فعل في الأدب العربي في مصر والشام أولا عندما وصل جمال الدين الأفغاني إلى مصر فإنه قام بإصلاح أسلوب الكتابة وأخرج الأدب من أدب التقليد إلى أدب الحياة يقول الأستاذ الندوي بهذا الصدد: "كافح السيد جمال الدين أول ما كافح أسلوب الكتابة وجعل الأدب السلاح الأقوى للدعوة إلى الإصلاح وصد الهجوم على الملة الإسلامية ودعا دعوة صريحة إلى ترك ذلك الأسلوب العقيم الذي كان يسود في عصره."[1]

اهتم المؤلف في هذا الكتاب بمجهودات الكتاب الإسلاميين في يقظة العرب والمسلمين وأبرز دور كل مغوار إسلامي عربيا كان أوعجميا فبدأ من الأفغاني واستعرض دور الأمير شكيب أرسلان، مصطفى لطفي المنفلوطي، مصطفى صادق الرافعي، الإمام حسن البناء الشهيد، الشهيد سيد قطب، محب الدين الخطيب، والشيخ علي الطنطاوي، والدكتور مصطفى السباعي، وأخيرا سلط الضوء على مجهودات الكتاب الإسلاميين من الهند مثل الأستاذ أبوالأعلى المودودي والدكتور محمد إقبال والشيخ أبوالحسن علي الندوي وسرد دور أكبر إله آباد، ومولانا محمود علي جوهر، والعلامة شبلي النعمان وسيد سليمان الندوي، وعبد الماجد الدرياآبادي، وعلى كل فإن هذا الكتاب يقدم نماذج مثالية من أعمال الكتاب الإسلاميين تؤدي إلى اليقظة الإسلامية وتعيد الثقة في الشباب المسلمين إزاء تعليمات الإسلام وحضارته وشمولها على "الحياة القروية والاجتماعية".

[1] أدب الصحوة الإسلامية ص 29

"أدب الصحوة الإسلامية":

يضم هذا الكتاب 115 صفحة وأصدرته مطبعة دار الرشيد لكناؤ، الهند عام 1430هـ، 2009م، هذه هي الطبعة الرابعة لهذا الكتاب وقد سبق أن صدرت له ثلاث طبعات من دور نشر عالمية فإن هذا الكتاب يقدم استعراضا لـ "أدب الصحوة الإسلامية" بتقديم طائفة من نماذجه وهوفي الحقيقة مقال قام بإعدادها الأستاذ الندوي لمؤتمر الندوة العالمية الأولى للأدب الإسلامي المنعقد في دار العلوم ندوة العلماء في جمادي الأولى عام 1401هـ.

يبحث هذا الكتاب أدب الصحوة الإسلامية فيستعرضه ويقدم نماذجه الرائعة ويناول الأدباء الإسلاميين الذين استخدموا الأدب كأداة للدعوة إلى الإصلاح، وصد الهجوم على الأمة الإسلامية وكشف زيف الحضاة الغربية، وتمكنوا من إثارة العقول وإحياء القلوب ورفع الهمم وإيقاظ الوعي، وإثارة الحفيظة وإشعال الغيرة وإعداد الجيل المؤمن الأبي الباسل، لقد تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن الكتاب الإسلاميين وأسلوبهم وجهودهم ضد التغريب فهم كافحوا أقلام الغزاة من الغرب ومكائدهم بكل شكل من أشكالها لقد تصدى هؤلاء الأبطال لكل حملة من حملات الغرب إما كانت في شكل القومية أوفي شكل الحضارة أوفي شكل نظام التعليم والتربية.[1]

فقام هؤلاء الأبطال بدور ريادي في توحيد صفوف المسلمين ضد الهجمات الغربية ودعوا العالم الإسلامي إلى مقاومة الحضارة الغربية ورفعوا القناع عن وجهها ورسموا خطوطا للصحوة الإسلامية ونادوا بها، لقد تعود غير المسلمين في الأيام الأخير خاصة في أيام الاستعمار الغربي على أن ينظروإلى الإسلام بنظرة التصغير والتضييق ولا يرونه لائقا بأن يكون له أدبا حيا مقبولا، ولكن العالم الإسلامي بدأ يستيقظ من غفوته وبدأ يبصر مكائد الأعداء وتضليلاتهم في الثقافة

---

[1] أدب الصحوة الإسلامية ص 6

والفكر والأدب، وبدأت صحوة في كل جانب من العالم الإسلامي وذلك منذ أوائل القرن الماضي فظهر رد فعل في الأدب العربي في مصر والشام أولا عندما وصل جمال الدين الأفغاني إلى مصر فإنه قام بإصلاح أسلوب الكتابة وأخرج الأدب من أدب التقليد إلى أدب الحياة يقول الأستاذ الندوي بهذا الصدد: "كافح السيد جمال الدين أول ما كافح أسلوب الكتابة وجعل الأدب السلاح الأقوى للدعوة إلى الإصلاح وصد الهجوم على الملة الإسلامية ودعا دعوة صريحة إلى ترك ذلك الأسلوب العقيم الذي كان يسود في عصره.'"[1]

اهتم المؤلف في هذا الكتاب بمجهودات الكتاب الإسلاميين في يقظة العرب والمسلمين وأبرز دور كل مغوار إسلامي عربيا كان أوعجميا فبدأ من الأفغاني واستعرض دور الأمير شكيب أرسلان، مصطفى لطفي المنفلوطي، مصطفى صادق الرافعي، الإمام حسن البناء الشهيد، الشهيد سيد قطب، محب الدين الخطيب، والشيخ علي الطنطاوي، والدكتور مصطفى السباعي، وأخيرا سلط الضوء على مجهودات الكتاب الإسلاميين من الهند مثل الأستاذ أبوالأعلى المودودي والدكتور محمد إقبال والشيخ أبوالحسن علي الندوي وسرد دور أكبر إله آباد، ومولانا محمود علي جوهر، والعلامة شبلي النعمان وسيد سليمان الندوي، وعبد الماجد الدرياآبادي، وعلى كل فإن هذا الكتاب يقدم نماذج مثالية من أعمال الكتاب الإسلاميين تؤدي إلى اليقظة الإسلامية وتعيد الثقة في الشباب المسلمين إزاء تعليمات الإسلام وحضارته وشمولها على "الحياة القروية والاجتماعية".

"أدب أهل القلوب":

يشمل هذا الكتاب 240 صفحة طبع ونشر من مطبعة دار الرشيد لكناؤ الهند عام (1438هـ- 2007م) الطبعة الثانية، الكتاب

[1] أدب الصحوة الإسلامية ص 29

في الأصل مجموعة مقالات كتبها المؤلف بمناسبات مختلفة فبعضها قدمت في الندوة الأدبية العالمية وبعضها نشرت في المجلات العربية الشهيرة قد تحدث فيها الأستاذ الندوي عن عظماء هذه الأمة من أهل القلوب واستعرض حياتهم ومآثرهم العلمية والأدبية بحيث إنهم كانوا امتدادا للرعيل الأول وصورة صادقة للدين الحنيف ونماذج رائعة لقوة البيان وجمال التعبير إنهم كانوا يتمتعون بقلوب حية سليمة مؤمنة، مخلصة واعية كانوا لا ينعزلون عن الحياة وأمورهاوقدم المؤلف حياتهم حيث نجد فيها قدوة حسنة وفي أقوالهم دروس قيمة وأدب بليغ.

فالكتاب كله يحتوي على بيان أولئك الأعلام من أهل القلوب الذين لهم سلطان على قلوب الناس فإنهم يراعون مصطلحات خاصة في دعوة الناس إلى طعم الإيمان وتذوق الحب والإخلاص يقول الدكتور سعيد الأعظمي: "فإن أدب أهل القلوب يختلف عن أدب أهل اللسان أضف إلى ذلك ما يحمل أدبهم من تأثير وبلاغة وروعة وجمال ويسترعي انتباه كل من يقرأه أويطلع عليه وذلك تأسيا بأدب النبي صلى الله عليه وسلم، وأسلوبه في خطاباته وخطبه، وتعامله مع الصحابة رضي الله عنهم واختياره المناسبات المواتية للخطاب والكلام وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء"[1]

والأعلام الربانيون الذين سلط المؤلف الضوء على حياتهم ونقل أقوالهم ومواعظهم هم:

(1) الإمام الحسن البصري 21هـ 110هـ

(2) الفضيل بن عياض 107هـ 187هـ

(3) بشر الحافي 150هـ 227هـ

(4) الحارث المحاسبي 165هـ 243هـ

(5) الجنيد بن محمد البغدادي 215هـ 297هـ

[1] مقدمة الكتاب أدب أهل القلوب ص 9

(6) الإمام أبوحامد الغزالي 450هـ 505هـ

(7) الشيخ عبد القادر الجيلاني 471هـ 561هـ

(8) عبد الرحمن ابن الجوزي 510هـ 597هـ

(9) جلال الدين الرومي 604هـ 672هـ

(10) الشيخ نظام الدين أولياء 636هـ 725هـ

(11) العلامة ابن تيمية 661هـ 728هـ

(12) العلامة ابن القيم الجوزية 691هـ 751هـ

(13) الشيخ شرف الدين يحي المنيري 661هـ 782هـ

فيعتبر كل من هذه الشخصيات مدرسة أدبية بالذات وكانت لهم مكانة مرموقة في الأوساط العلمية في عهودهم وأثروا بمواعظهم وأقوالهم الأدبية في المجتمع وعامة الناس فاستقى كثير من الناس من مصادر علمهم واهتدوا إلى الصراط السوي يقول الدكتور سعيد الرحمن الأعظمي الندوي:

"فكم من عقول تنورت بهم ونفوس تهذبت بفضل مجهوداتهم المخلصة وكم من أناس اهتدوا إلى الطريق، وكم من معضلات وجدت طريقها نحوالحلول الصحيحة، بل الواقع أن هؤلاء الرجال إنما كانوا كمنارة نور وهداية في حلكة الظلام، وكسفينة نوح في بحر العصيان والطغيان، فكانوا مفخرة العالم الإنساني بلا تدافع.'"[1]

استعرض المؤلف حياة هؤلاء الأعلام الربانين ومآثرهم وقدمها أمام القارئ بأسلوب سلس رصين حيث يجد القارئ في كلامهم ومواعظهم وتوجيهاتهم قطعا أدبية دافقة بالحياة، والقوة والجمال، ونماذج رائعة خالدة للغة العربية الأصلية هناك ننقل بعض الأقوال من هذا الكتاب لقد قال الشيخ جلال الدين الرومي "إن الحب يحول

[1] مقدمة الكتاب أدب أهل القلوب ص 10

المرحلوا، والتراب تبرا والكدر صفاء والألم شفاء والسجن روضة، والسقم نغمة، والقهر رحمة، وهوالذي يلين الحديد ويذيب الحجر ويبعث الميت وينفخ فيه الحياة ويسود العبد."[1]

قال الإمام الحسن البصري:

"هيهات هيهات: أهلك الناس الأماني قول بلا عمل، ومعرفة بغير صبر، وإيمان بلا يقين، مالي أرى رجالا ولا أرى عقولا وأسمع حسيسا ولا أرى أنيسا."[2]

رغم هذا التأثير الخلاب في كلام هؤلاء الصالحين لا توضع أقوالهم ومواعظهم في زمرة الأدب الأصيل ولكن بعض المؤرخين للأدب أدخلوا بعض أقوال الصوفية في الأدب الصوفي فجعلوه قسما للأدب مختلفا عن الأدب الخالص، مع أن هذه الإنتاجات التي تتعلق بالعصور الأول تستحق أن تدخل في الأدب الأصيل بفصاحته وبلاغته وتأثيره على القلوب ووجدانيته لا يشوبها مؤثر خارجي، هكذا يعبر المؤلف عن آرائه وأمنيته في خاتمة الكتاب.[3]

"المسحة الأدبية في كتابات الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي":

هذا الكتاب الذي صدر لأول مرة من مكتب رابطة الأدب الإسلامي العالمية لشبه القارة، بلكناؤ، عام **2004**، مجموعة من المقالات لكتاب مختلفين جمعها الأستاذ الندوي بمساعدة تلميذيه الأستاذ إقبال أحمد الندوي والأستاذ محمد وثيق الندوي.(1) ويتضمن هذا

---

[1] أدب أهل القلوب ص 22
[2] أدب أهل القلوب ص 33
[3] أدب أهل القلوب ص 232

الكتاب المقالات التي تتناول -كما يبدومن العنوان- الخصائص الأدبية في كتابات الشيخ السيد أبي الحسن علي الندوي من نواح مختلفة.

يحتوي هذا الكتاب على ثماني مقالات بما فيها مقالة للأستاذ واضح رشيد الندوي بعنوان "القصة في أدب الشيخ أبي الحسن علي الحسني النجوي"، وبالتالي نلقي الضوء على هذه المقالات ونتناول موضوعاتها بقدر من التفصيل.

المقالة الأولى هي من إنتاجات الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي بعنوان "ملامح أسلوب الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي".وإنه ناقش فيها أسلوب العلامة الندوي في مجالات مختلفة وكيف كان يحمل طابعا أدبيا مع مراعاة أسلوب ذلك المجال الخاص لأن لكل موضوع أسلوبا ينطبع بطبيعته، وقد أثبت قوله بالنماذج المأخوذة من كتابات العلامة الندوي، فقد ناقش أسلوبه في المجال الفكري والاجتماعي وعرض نموذجا لذلك من كتابه "ماذا خسر العالم بانحطال المسلمين"، وناقش أسلوبه التاريخي بنموذج من كتاب "رجال الفكر والدعوة في الإسلام" للعلامة الندوي، وتكلم عن أسلوبه في الموضوع الديني مشيرا إلى كتابه "الأركان الأربعة"، وعندما تحدث عن الموضوع الأدبي، عرض نموذجا من "روائع إقبال" للعلامة الندوي، واختار للحديث عن أسلوبه في موضوع الدعوة نموذجا من "إلى الإسلام من جديد"، وأخيرا تكلم عن أسلوبه في مجال القصة وأثبت قوله بالنماذج من "قصص من التاريخ الإسلامي للأطفال" للعلامة الندوي.

المقالة الثانية هي بعنوان "الأدب الإسلامي ونقده عند الشيخ أبي الحسن الندوي" لعبد القادر بن عيسى بطاهر، وهوأستاذ مساعد في قسم اللغة العربية، كلية الآداب والألسن، جامعة زمار، اليمن.

مقالته تحتوي على العناوين الفرعية المختلفة وهي تمهيد، حول الأدب الإسلامي، في النقد الأدبي، نظرات نقدية في الشعر والنثر، الآفاق العالمية للأدب والنقدالإسلاميين، والخاتمة. ولكل عنوان فرعي

مزيد من العناوين الفرعية، فتحت عنوان "حول الأدب الإسلامي" إنه عرف بالأدب الإسلامي مشيرا إلى ظهور هذا المصطلح في كتابات العلامة الندوي، ثم تحدث عن وظيفة الأدب الإسلامي، والفرق بين الأدب الإسلامي وأدب التسلية، والأدب الحي والأدب المزخرف، وكذلك تكلم عن الأدب الإسلامي وقضايا الحضارة. إنه ذكر أدب الرحلات للعلامة الندوي وعرض نماذجا لذلك من كتابيه "مذكرات سائح في الشرق العربي" و"أسبوعان في المغرب الأقصى". وتحت عنوان "في النقد الأدبي" إنه ذكر التأصيل الإسلامي للنقد وآراء العلامة الندوي فيه، ثم تحدث عن وظيفة النقد الإسلامي، وصفات الناقد المسلم، والقيم وأثرها في النقد الإسلامي في ضوء ما رأى في كتابات العلامة الندوي. وذكر تحت عنوان"نظرات نقدية في الشعر والنثر" تميز العلامة الندوي بمواقف نقدية جزئية، ونظرات جديدة إلى الأدب فالأدب عند العلامة ليست الصناعة والفن فقط كما اعتاد كثير من النقاد أن ينظروا إليه بل هو-عنده- من أكبر الوسائل للوصول إلى الأهداف النبيلة". انه ذكر تأثر العلامة الندوي بجلال الدين الرومي، والعلامة إقبال، وعرض نماذج من كتابي "روائع إقبال"، "ونظرات في الأدب" للعلامة الندوي.

المقال الثالث بـ عنوان "الشيخ أبوالحسن الندوي الأديب الناقد"وهو للأستاذ محمد حسن بريغش الذي تناول فيه جهود العلامة الندوي في بعث الأدب الإسلامي من جديد، وفي تربية الناشئة على حب العربية وتذوق الأدب، وكذلك تناول جهوده في رعاية الأدب الإسلامي وجمع أدبائه، وإسهاماته في الأدب والدراسات الأدبية.

المقال الرابع يحمل عنوان "العلامة السيد أبوالحسن علي الندوي رائد الأدب الإسلامي للأطفال" هوللدكتور سعيد الأعظمي الندوي، رئيس تحرير مجلة "البعث الإسلامي"، ومدير جامعة ندوة العلماء بلكناؤ. إنه تناول فيه جهودالعلامة الندوي في مجال الأدب الإسلامي للأطفال، وقام بتحليل سسلسلة العلامة الندوي للأطفال" قصص النبيين

للأطفال"، وتكلم عن دور هذه السلسلة التي رعى فيها العلامة الندوي رعاية كاملة بنفسية الأطفال وكتبها بأسلوب جميل، في غرس العقائد الإسلامية الصحيحة في الناشئين، وتعليمهم اللغة العربية الفصحى.

والمقال الخامس بعنوان "القصة في أدب الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي" وهوللمؤلف الأستاذ واضح رشيد الندوي نفسه، وسنخص به الذكر في نهاية هذه المقالة.

والمقال السادس الذي معنون بـ" ملامح قصة الأفطال الموجهة في مجموعة قصص من التاريخ الإسلامي للأطفال لأبي الحسن الندوي" خرج من قلم الدكتور سعد أبوالرضا، وهوأستاذ بكلية آداب بنها مصر، أستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الإمام بالرياض، السعودية، ونائب رئيس تحرير مجلة الأدب الإسلامي. إنه يقول " اعني بالتوجيه هنا توظيف الكاتب للوسائل التعبيرية في الشرح والتفسير مع المحافظة على الشكل القصصي، وتحقيق غاياته الفنية والفكرية الإسلامية." إنه تناول في هذا المقال مجموعة "قصص من التاريخ الإسلامي" للعلامة الندوي وقام بتحليلها، وأبرز العوامل المؤثرة فيها، وتكلم عن ملامح التوجيه والضمائر والعلاقات، والتصوير، والتناص وحكاية الحدث، والتوجيه والحس الخطابي، والمقدمة التفسيرية السردية. إنه أفرد العناوين الفرعية للكلام عن أثر الاستفهام في تشكيل الحدث، ومحورية الفعل الماضي (كان)، وختم مقالته بعد أن تحدث عن بعد جديد لمفهوم التاريخ الإسلامي في القصتان الأخيرتان من هذه المجموعة.

المقال السابع يحمل عنوان "أدب الأطفال عند أبي الحسن الندوي" وكتبه الأستاذ نصر عبد الله سلامة العتوم وهومن الجامعة الأردنية، كلية الحقوق. إنه قسم بحثه إلى ستة مباحث وألقى الضوء على اهتمام العلامة الندوي باللغة، والدعوة، والتربية الإسلامية، والجانب الفكري والنفسي، والثقافة الإسلامية، والاتجاه الإسلامي بشكل تفصيلي.

وفي المقال الثامن الأخير الذي هوبـ عنوان "جهود الشيخ أبي الحسن الندوي في خدمة الأدب الإسلامي" ألقى الدكتور عبد الباسط بدر نظرة عابرة على جهود العلامة الندوي في خدمة الأدب الإسلامي في جانبيه العلمي والإبداعي.

نظرة تحليلية على مقالة الأستاذ واضح رشيد الندوي:

هذا مقال صغير يبسط على حادية عشرة صفحة ولا يوجد فيه عنوان فرعي. إنه تحدث فيه عن أهمية القصة في الحياة الإنسانية، ثم تطرق إلى الحديث عن القصة في كتابات العلامة الندوي كما يقول "اخترت من كتابات سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي مقتطفات لإبراز أهمية القصة بصفة عامة وقصة الأطفال بصفة خاصة، لأن القصة هي أساس أدب الأطفال، وحاولت أن ألقي الضوء على اهتمامه بهذا الصنف من الأدب وشغفه به منذ طفولته، واعتباره من أهم أصناف الأدب، وأكثرها تأثيرا على الذهن، وتوجيه عنايته إليها رغم اشتغاله بالتأليف في الموضوعات الفكرية والعلمية الجادة التي تحتاج إلى بحث وتحقيق عميق، وانصرافه إلى مهمات دعوية وإصلاحية شاقة، وجهود تربوية مضنية."صـ159

إنه ذكر كيف اكتشف العلامة الندوي الثروة المكنونة في خزانة الأدب العام التي كانت مطمورة في كتب السيرة والتراجم والتي لا يعتبرها الأدباء مراجع الأدب وقد أغفلوها رغم أن فيها حياة وحركة. إنه ذكر كيف نشأ في العلامة الندوي الشغف بالقصة فيقول "لعل ذلك يرجع إلى تجربته الشخصية، فقد نشأفي بيئة كانت الأمهات فيها يقمن بتشكيل ذهن الطفل بالقصة الدينية، وقصص الأنبياء والصالحين، ثم جلس سماحته في مجالس كان كتاب "صمصام الإسلام" الذي كان يشتمل على قصص البطولة والفروسية للمسلمين الأوائل يتلى فيها، فأصبح الفن القصصي سمة أدبه وتفكيره فيما بعد في كتبه ومحاضراته." صـ ١٦١

ثم يذكر"ولعل هذا الشغف بالأسلوب القصصي كان انعكاس شغفه بالقرآن الكريم وكثرة مطالعته، والاعتماد عليه، والتذوق به، وتأثير القرآن الكريم على أسلوبه ملموس وبين، فإن القصة هي من أهم عناصر الأسلوب القرآني، لأن القصة هي أهم وسيلة للتفهيم والإقناع"، ويذكر مزيدا "وقد اختار الشيخ الندوي القصة من خلال بحوثه وأفكاره العلمية، كما اختار القصة بصورة مستقلة للتربية والتعليم، ونقل الأفكار، وفي هذا المجال ألف عدة كتب".

ولإيضاح ملامح القصة عند العلامة الندوي إنه أختار سبعة كتب للعلامة الندوي للتحليل وهي نظرات في الأدب، روائع من أدب الدعوة، الطريق إلى المدينة، سلسلة قصص النبيين للأطفال، سلسلة القراءة الراشدة، إذا هبت ريح الإيمان،وقصص من التاريخ الإسلامي. فقد عرض العلامة الندوي في كتابه "نظرات في الأدب" حديث كعب بن مالك عن تخلفه عن غزوة تبوك، وحديث الإفك الذي اشتمل عليه الحديث الشريف، وكذلك التقط من السيرة النبوية قصة حليمة السعدية عن رضاعة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهذه القصص تحمل وصفا وتصويرا وشعورا وبلاغة. ويقول عن العلامة الندوي "إذا استعرضنا كتبه ومحاضراته برزت لنا القصص محورا لكلامه ومنطلقا لكلمته" صـ ١٦١

إنه يذكر نشأة فكرة كتابة قصص النبيين فيقول "نبتت في ذهنه هذه الفكرة عندما رأى ابن أخيه يقرأ قصص الحيونات."صـ167

"وفي كتابه الثاني "القراءة الراشدة" الذي ألفه يحل محل كتاب القراءة الرشيدة المصرية، قصص كثيرة مأخوذة من واقع الحياة، ومن التاريخ،"

و"الكتاب الثالث هو"إذا هبت ريح الإيمان" ، وهذا الكتاب ألف بأسلوب يليق بالصغار والكبار، لأن أسلوب الكتاب سهل سائغ، ولفظ

مألوف، ومعنى مفهوم، وتصوير للحياة العامة، وتعبير عن المشاعر البشرية، وهوأيضا كتاب قصة".

ويقول أخيرا "قصة أبي الحسن الندوي تجمع بين الغرض الفني والغرض الديني والتربوي، والعلمي في وقت واحد، وهوكاتب للأطفال أيضا وللكبار، وله براعة في تصوير المأساة وتصوير الأفراح والسعادة، وقلما يوجد مثل هذا الجمع في الإنتاجات الأدبية القصصية الأخرى."

كتب الأستاذ الندوي هذا المقال بأسلوب واضح وأثبت ما قاله بالمقتطفات من كتب العلامة الندوي، ورغم صغر حجمه أعطى الموضوع حقه.

تاريخ الثقافة الإسلامية":

يحتوي هذا الكتاب على محاضرات قام بإعدادها الأستاذ الندوي وألقاها على طلاب دار العلوم لندوة العلماء حول الثقافة الإسلامية كمادة من المواد الدراسية، يقع الكتاب في 151 صفحة وطبع من دار الرشيد لكناؤ، الهند عام 1430هـ-2009م.

يهتم هذا الكتاب برفع الستار الذي أسدله رجال الغرب على الثقافة الإسلامية الرائعة وإبراز جهود المسلمين في هذا المجال وتنبيه الشباب المعجبين بالثقافة الأوربية وإزالة هذا الإعجاب عن ذهنهم وعقولهم وتزويدهم بمعلومات تملأ صدورهم ثقة وبهجة وترفع رؤوسهم فخرا واعتزازا فيبرز هذا الكتاب جوانب عظمة الأمة الإسلامية ولمعان ثقافتها فيتضح من كل فصل من فصوله وصفحة من صفحاته أن الثقافة الإسلامية هي أوسع وأشمل، وأروع وأجمل من كل ثقافة عرفها العالم.[1]

[1] تاريخ الثقافة الإسلامية ص 5

يشتمل هذا الكتاب على ستة فصول ففي الفصل الأول يقوم المؤلف بتعريف معنى الثقافة لغة واصطلاحا ويتحدث عن صلة الثقافة بالدين كذلك يبين الفرق بين الثقافة والحضارة ويناقش الثقافة الإسلامية وخصائصها البارزة كما تعالج العقلية العربية وتأثير الثقافات الأجنبية.

والفصل الثاني يتناول قيام الدولة الإسلامية والأسر المحاكمة تطورها وتنزلها وأدوارها في خدمة التراث العلمي الفني الإسلامي، أمثال بني بويه، الحمدانيين والسلاجقة، والغزنويين، والزنكي، والأيوبيين والعثمانيين والمماليك، والدولة الفاطمية، والحكم الإسلامي في الأندلس.

والفصل الرابع يناقش الحركة العلمية التي قادها المسلمون عبر العصور ويتحدث عن العلوم والفنون الإسلامية كعلم التفسير وعلم الحديث وعلم الفقه وعلوم اللسان العربي، والتاريخ والجغرافية، والفلسفة وعلم الكلام، وعلم التصوف ويسلط الأضواء على الفرق مثل الأشاعرة، والمعتزلة والباطنية، وإخوان الصفا.

والفصل الخامس من هذا الكتاب يهتم بالفن الإسلامي والمدن الإسلامية التي أنشأها الحكام المسلمون عبر العصور، منها البصرة، والكوفة، وبغداد، والقاهرة، ودمشق، والواسط، وسامرا، والفسطاط.

أما الفصل السادس فهويتحدث عن الجوامع والمدارس والمراكز العلمية والمكتبات الإسلامية والمستشفيات التي قام بتأسيسها المسلمون في مختلف أنحاء العالم في عهودهم الزاهرة.

هذا الكتاب يقدم نموذج رائعة من تاريخ الثقافة الإسلامية المشرق ويبرز جوانب مشرقة من الحضارة الإسلامية أمام المسلمين ويزيدهم اعتمادا على دينهم ويملأ صدورهم ثقة واعتمادا وفخرا واعتزازا، ويزودهم بمعلومات عن التاريخ الإسلامي الثقافي، تعريفا لهذا الكتاب كتب الأستاذ نذر الحفيظ الندوي الأظهري وهويقول:

الفصل الثالث

أعماله المترجمة

"الدين والعلوم العقلية":

كتاب "الدين والعلوم العقلية" في الأصل محاضرة باللغة الأردية التي قام بإعدادها وإلقاءها الأستاذ عبد الباري الندوي أمام علماء مثقفين وجامعيين ثم نقله الأستاذ واضح رشيد الندوي إلى اللغة العربية تقع هذه النسخة المترجمة في 96 صفحة من الحجم المتوسط، صدرت من دار الرشيد لكناؤ الهند عام 1432هـ - 2011م، هذه هي الطبعة الرابعة.

يهتم هذا الكتاب بتعيين حدود الفلسفة والعقل والتجربة، وعلم الإنسان ويميز بين الدين والعقل ويصرح بأن جميع العلوم العقلية طارئة ومؤقتة ومحدودة، تعريفا لهذا الكتاب يقول سماحة الشيخ العلامة أبوالحسن علي الحسني الندوي رحمه الله: "صادفت أن وجدت كتاب "الدين والعقل" للأستاذ عبد الباري الندوي خلال دراستي فقبله فكري وذهني وذوقي واستساغه كليا، فإن هذا الكتاب يعين حدود الفسلة والعقل والنقل والتجربة، وعلم الإنسان، ويثبت أن جميع هذه العلوم طارئة ومؤقتة ومحدودة، واستفدت من دراسة هذا الكتاب قطعية علوم الأنبياء، وقرأت كل ما ألف قديما وحديثا في هذا الموضوع ولكن التصور الأساسي الذي اقتبسته من كتاب "الدين والعلوم العقلية" كان يرشدني دائما ولم يزعزع عقيدتي وفكري ما قرأت للكتاب والعلماء والفلاسفة فكان انطباعي الدائم خلال هذه المطالعة، "وإنْ هُمْ إلَّا يَخْرُصُونَ"[1] أو "بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ ولَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُه"[2].

الشيخ عبد الباري الندوي رحمه الله كان من مواليد سنة 1889م، تخرج في ندوة العلماء، درس الفارسية والإنجليزية والفلسفة

---

[1] سورة يونس الآية: 66

[2] نفس السورة الآية: 39

بعد تخرجه من ندوة العلماء، وعين أستاذا في كلية دكن في "بونا" ونال الشهرة في الكلية بأسلوبه ودراسته العميقة لموضوعه، ثم انتقل إلى كلية غوجرات بأحمدآباد، وكانت الفلسفة موضوعا محببا لديه وقد درس كتب الفلسفة القديمة على كبار أساتذة عصره، ثم اهتم بدارسة الفلسفة الحديثة معتمدا في ذلك على المراجع الأصلية إن هذا الكتاب يدل على تفوقه ونبوغه في الفلسفة حيث إنه رد فيه الصراع المزعوم بين الفلسفة والدين وأثبت أن كليهما مجالا لا ينفصل عن الآخر، قال العالم الرباني الشيخ أشرف علي التهانوي بعد قراءة هذا الكتاب:

"إن هذا الكتاب قلعة حديدية للدين"

وكتب العلامة سيد سليمان الندوي: "لا يوجد في جماعتنا بل في جماعة العلماء من يباري عبد الباري الندوي في معرفة الفلسفة الحديثة، وقد أردنا خلال تدوين "السيرة النبوية" أن نتوخى المعجزات ونعالجها علميا وعقليا، كان يقتضي هذا الموضوع أن تدرس القضايا التي أثارتها الفلسفة الحديثة وتعالج نكاتها، فطلبنا من الأستاذ عبد الباري الندوي أن يكتب هذا البحث في ضوء علمه ومعرفته."[1]

نال هذا الكتاب القبول والاعتراف عند العلماء يقول الشيخ أبوالحسن الندوي:

"إن هذا الكتاب يمثل أسلوب العلامة شبلي النعمان أدبيا وعلميا، وقد أثبت في هذا الكتاب الإيمان بالآخرة في ضوء العلم والعقل."[2]

وقد ترجم الأستاذ كتبا أخرى من الأردية إلى العربية أمثال: "فضائل القرآن" و"فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

[1] الدين والعلوم العقلية ص 19-20
[2] الدين والعلوم العقلية ص 19-20

للشيخ زكريا الكاندهلوي. ولكن ما تيسر للبا حث هذان الكتابان فيتعذر عرضهما في البحث، وكذلك فات الباحث أن يتناول الرسائل الصغيرة والكتيبات في مواضيع دينية وإسلامية وتاريخية.

الباب الرابع

مساهمته في الصحافة العربية

الفصل الأول: مساهمته في ضوء مجلة "البعث الإسلامي".

الفصل الثاني: مساهمته في ضوء صحيفة "الرائد".

الفصل الثالث: أسلوب تحليله للأوضاع السياسية العالمية.

الفصل الرابع: أسلوب تحليله للأوضاع الاجتماعية والدينية والفكرية.

الفصل الأول

مساهمته في ضوء مجلة "البعث الإسلامي"

يلعب الشيخ السيد محمد واضح رشيد الندوي دورا رياديا في تطوير الصحافة العربية المعاصرة في الهند بنشر أفكاره وتعليقاته وانتقاداته في شكل المقالات في مجلة "البعث الإسلامي" وجريدة "الرائد"، إنه نشأ الأستاذ في عصر الصراع، الصراع بين الثقافة الغربية والثقافة الإسلامية، وفي عصر الغزو الفكري لقد شاهد بأم عينيه التقلبات والأحداث ورأى غزو الغرب الفكري ضد الإسلام والمسلمين وعاصر فتنة القومية العربية التي أثرت في نفوس شبان العرب وكهولهم. وحلت هذه القومية العربية والاشتراكية العملية محل العقيدة الإسلامية والدعوة الإسلامية وكانت فتنة عمياء كما وصف الشيخ أبو الحسن علي الندوي رحمه الله، وكانت موجة عارمة في الشرق العربي اكتسحت الصحافة والأدب ودور العلم ومراكز النشر، وما تصدى لها إلا أفراد قلائل من المفكرين الإسلاميين بما فيهم الشيخ جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده والأستاذ علي الطنطاوي والشيخ أبو الحسن علي الندوي وغيرهم من الشخصيات الإسلامية، في مثل هذه الظروف والبيئة الحساسية المكهربة حمل صاحبنا الشيخ محمد واضح رشيد الندوي قلمه وجعل يكتب مقالاته بتوجيهات الشيخ أبي الحسن علي الندوي رحمه الله ضد الحضارة الغربية وفكرتها التي كانت سائدة في العالم الإسلامي، بدأ ينشر مقالاته في مجلة "البعث الإسلامي" في عام 1973م ولا يزال يكتب فيها حتى الآن تحت عنوان "صور وأوضاع"، ويدافع عن الفكرة الإسلامية ويكشف القناع عن الحضارة الغربية، والمخططات الاستعمارية التي تبذل كل الوسائل والطاقات للقضاء على القيم الإنسانية.

يقوم الأستاذ الندوي في مقالاته بتحليل الفكر الغربي وفلسفته المادية تحليلا علميا وموضوعيا دقيقا مبينا على الدلائل والبراهن القوية والدراسة العميقة للتاريخ الغربي الديني والسياسي والحضاري ويصل

إلى نتيجة حتمية صريحة وهي أن الحضارة العربية حضارة الإرهاب والاستغلال، ويدافع عن كل محاولات الغرب لتشويه الإسلام والمسلمين حيث يتخذ الأعداء طرقا عديدة لشن الغارة على الحضارة الإسلامية ويستهدفون إلى تذليل المسلمين ويوجهون اتهامات الأصولية والإرهاب إلى المسلمين ويقومون بالقضاء على نشاطات إسلامية بوسائل شتى فيقومون باغتيال الشخصيات التي لا تخدم لمصالح الدول الأوربية مرة، ويقومون بإحداث الفتن ودعم الحركات الانفصالية لتشتيت البلاد الإسلامية مرة أخرى كذلك يفرضون ضغوط اقتصادية وعسكرية لإجبار هذه الدول على تغيير سياستها.

يستعرض الأستاذ الندوي هذه النشاطات التي يقوم بها الدول الغربية باسماء مختلفة، ويكشف الستار عن وجهها الكريه ويبحث سياستها المزدوجة وتفريقهم بين بني الإنسان ويبين بأن الإرهاب يرجع إلى الثقافة الغربية وفكرتها وطبيعتها ويقول:

"إن الإرهاب والقسوة ليست نتيجة للسياسة الأوربية وحدها، وإن كانت عنصرا من عناصر انتشار هذه الظاهرة في العالم وإنما ترجع إلى الثقافة الأوربية ومعطياتها الفكرية والنفسية التي عاشت في العالم بعد الحرب العالمية فإن بعض هذه المذاهب تدعو بصراحة إلى العنف، وإلى أخذ الحقوق بكل قسوة بل خسة بدون رأفة، وتعتبر الرحمة والمحبة والرأفة والمساواة والأثرة جبنا، ونفاقا وخداعا، وقد دعا إلى هذا الموقف العنيد عدد من رواد الفكر الأوربي، وتقدم وسائل الإعلام المعاصرة صورا حية لذلك الفكر سواء كان ذلك مكيا فيليا أم فكرا واقعيا أو اشتراكيا فإن جميع هذه الأفكار هي أفكار الإرهاب والعنف".[1]

فيدعو الأستاذ إلى دراسة أسباب الإرهاب والعثور على جذوره، الإرهاب هو ظاهرة متفشية اليوم وتوجد له أشكال مختلفة فهناك صراع بين السود والبيض في معظم الدول الأوربية وفي أمريكا، ولا صلة لهم بالإسلام، وإنما يرجع إلى الشعور بالحرمان وعدم المساواة في الطبقات

[1] البعث الإسلامي المجلد 41، العدد: 6، أغسطس 1996م ص 100

المضطهدة كذلك يوجد القتال والصراع المسلحة في دول العالم الأخرى وشهد العالم صراعا عنيفا في الدول المختلفة وتوجد صلة الكنيسة في مثل هذا الصراع وليس للمسلمين فيه سهم، كذلك يشير الأستاذ إلى اختلاف مواقف قادة الغرب تجاه مكافحة الإرهاب مع اختلاف انتماء المرتكبين إلى الأديان والمذاهب فإذا وقعت الحوادث التي ارتكبها بعض الأفرا د المتحمسين الذين ينتمون إلى المسلمين بأسمائهم فتحدث ضجة عنيفة في العالم كله من أقصاه إلى أقصاه، ويصف الإعلام الغربي هذه الحوادث بالإرهاب الإسلامي بغير دراسة أسبابها وتكرر هذه الأخبار الصحائف والقنوات الأخبارية، ولكن إذا ارتكب هذه الجنايات غير المسلم يغض الإعلام العالمي بصره عنها ولا تجد هذه الأخبار في الإعلام الغربي مكانا.

الإعلام الغربي يواظب على تشويه صورة الإسلام والثقافة الإسلامية بكل وسائله ومؤهلاته، فإن وسائله كثيرة موفورة تدعمه الحكومات ضد الإسلام والمسلمين، وبالعكس ليس عند المسلمين إعلام قوي وليس لهم تأييد من الحكومات لذلك يواجه المسلمون حملات متتالية من القوات المعادية للإسلام فهي تبث الحقد والكراهية ضد الإسلام وتعاليماته في المجتمع وتسمم النفوس والعقول، أما الإعلام الإسلامي فلا يجد سعة للرد والتنديد لهذه الاتهامات فالإعلام الإسلامي ضعيف من هذه الناحية، ويدعو الأستاذ الندوي إلى تقوية الإعلام الإسلامي لأن غياب الإعلام الإسلامي الواعي هو سبب رئيسي لانتشار الحقد والكراهية ضد الإسلام والمسلمين في العالم كله وهو يقول: "إن غياب الإعلام الإسلامي الواعي هو العامل الأكبر في تشويه صورة العالم الإسلامي، والموقف المعاند للإسلام والمسلمين في أوربا بصفة خاصة، والعالم بأجمعه بصفة عامة، وخاصة في مناطق الأغلبية غير الإسلامية حيث يعم التصور أن المجتمع الإسلامي هو مجتمع الإجرام والعنف والكراهية والتخلف والتطرف والجهل هو التصور الذي يشيعه الإعلام العالمي الذي يسيطر عليه الصهاينة والملحدون أو

الناشئون في بيئة حاقدة للإسلام ولتبرير هذا التصور يلتقط الإعلام حوادث مشتقة في المجتمع الإسلامي ويقدم تفسيرات مضللة لها."[1]

يدعو الأستاذ الندوي إلى تقوية الصحافة في العالم الإسلامي وتزويدها بوسائل مطلوبة ويحث العالم الإسلامي على هذا العمل المهم، ويقول:

"كانت الصحافة جزءا لازما من الحياة المعاصرة ووسيلة فعالة للتغذية الفكرية والإعلام القوي وتحرص سائر الحكومات على تقوية هذا القطاع وتساهم في إنعاشها بالإعلانات التجارية والمشاركة في النفقات بطرق مختلفة، وفي كل بلد توجد صحافة قومية واعية تسير مع متطلبات الحياة وترشد القيادة والشعب معا، ولكن العالم الإسلامي يفتقر إلى هذا القطاع الهام وهو حلقة مفقودة في كل بلد إسلامي."[2]

كذلك يعالج بالقضاها العالمية الهامة ويقوم بتحليلها، فيكشف عن تناقضات قادة الغرب في قولهم وفعلهم ويوجه انتقادات لاذعة إلى سياستهم الأزدواجية حيث عينوا معايير العمل المختلفة للأمم المختلفة فمثلا معيار العلمانية لأنفسهم يختلف معيار العالم الإسلامي، يتحدث الأستاذ الندوي هذا التناقض في طبيعة أوربا ويقول: "إن أوربا لها معياران للعلمانية معيار للعالم الإسلامي ومعيار لأوربا، فلا يعترض أحد على وصول أحد إلى الحكم بخلفية نصرانية ولا على صلته بالجمعيات التنصيرية ولا ولائه ووفائه للبابا والكنيسة ولا حضوره في أي حفل ديني، وتفيد التقارير الصحفية بمثل هذه الارتباطات بالكنيسة وجمعيات التنصير ولا يخفي كبار زعماء الدول الأوربية انتمائهم إلى حركات دينية رغم إدلاءهم بالعلمانية والديموقراطية، ولكن هذا الانتماء في أي بلد إسلامي إذا ظهر في زعيم من الزعماء يشكل خطرا كبيرا، وهذا هو التناقض البارز الذي يلاحظ كل من يتابع الإعلام الغربي".[3]

---

[1] البعث الإسلامي المجلد 43، العدد 4، أبريل 1998م ص 89

[2] البعث الإسلامي المجلد 28، العدد 5، دسمبر 1983م ص 100

[3] البعث الإسلامي المجلد: 52، العدد94، يونيو، يوليو 2007م ص 83

يتناول الأستاذ الندوي في مقالاته في "البعث الإسلامي" القضايا المعاصرة الهامة من السياسة العالمية إلى الأحداث والوقائع التي تؤثر حياة الإنسان فيأخذ حادثاما ويقوم بدراسته وتحليله تحليلا علميا وتاريخيا ولا يكتفي بسرد الأحداث بل يذهب إلى أسبابها ودوافعها ثم إلى نتائجها وعواقبها تعليقا على حادثة الغاز السام في عام 1984م بمدينة بوفال يقول "وتجددت بهذه الكارثة الإنسانية في الذاكرة فظائع الحرب العالمية الثانية التي ألقيت فيها القنبلة الذرية في "هيروشيما" و"ناغاساكي" التي لا تزال تسمم الجو، وتستمر سلسلة الإصابات والوفيات في المنطقة".[1]

ويعبر الأستاذ عن قلقه وحزنه على مواقف الزعماء والشعب تجاه المعالجة مثل هذه الكارثات وهو يقول:

"لقد ذهب أرواح 2500 شخص ضحية الغاز نتيجة لحادثة وقعت بخطأ إنساني هندي أو أمريكي، وبدأ الناس ينسون هذا الحادث في خضم الإنتخابات ونتائج الانتخابات التي تخوضها البلاد وستذهب هذه الحادثة كأي حادثة أخرى في دفائن التاريخ لأن الإنسان فقد قيمة حياته وكرامته وشرفه وأهمية وجوده وتعود الناس أن يسمعوا أرقام الوفيات والخسائر لقد سمعوا أن ملايين من الناس يموتون جوعا في إفريقا، وآلافا من الناس يموتون في مناطق تجري فيها الحرب، ومآت من الناس يموتون في تحطم طائرة واصطدام قطار، ولكن لا تحرك هذه الأخبار ساكنا"[2]

استعراضا لعواقب حرب فيتنام يقول الأستاذ:

"لا يزال المجتمع الأمريكي يعاني من ويلات حرب فيتنام، فقد انتهت الحرب عمليا، وانسحبت القوات الأمريكية لكن الجنود الذين اشتركوا في العمليات العسكرية وسببوا شقاء الشعب الفيتنامي وتدميره، عسكريا وخلقيا واجتماعيا يقاسون مرارة تلك المعاناة الوحشية

[1] البعث الإسلامي المجلد: 29، العدد 8، فبراير 1985م ص 94
[2] البعث الإسلامي المجلد: 29، العدد 8، فبراير 1985م ص 96.

ويتعرضون بعواقبها الخطيرة المفزعة، أنفسهم وأهلهم وذووهم في بلادهم".[1]

يقدم الأستاذ الندوي إسهامات جليلة في الصحافة العربية الهندية بنشر مقالاته حول الموضوعات المهمة والقضايا المعاصرة في مجلة البعث الإسلامي تحت عنوان "صور وأوضاع" فيعالج مشاكل العصر الراهن ويقدم حلولا شافيا على أساس من الدين الصحيح ويقوم بتزويد "البعث الإسلامي" بفكرته النيرة البناءة وتوجيهاته السوية لحل القضايا الإنسانية المختلفة. ولا يزال يجاهد لتحرير الصحافة العربية من نفوذ الإعلام الغربي حيث يقول:

"لا بد من رفع مكانة الصحافة العربية من التحرر من استيلاء الإعلام الغربي وإيجاد المصادرة حرة لانتقاء الأخبار وبثها، وإيجاد الشعور الإسلامي في الصحافة العربية وتوفير الوسائل المادية التي تفتقر إليها، وتمثيل المشاعر الإسلامية."[2]

---

[1] البعث الإسلامي جمادى الاخرى، 1400هـ ص 92

[2] المقابلة مع الأستاذ الندوي.

الفصل الثاني

مساهمته في ضوء صحيفة "الرائد"

لا تختلف مساهمة الأستاذ الندوي في جريدة "الرائد" عن مساهمة في البعث الإسلامي بحيث إنه يتناول فيها سائر الموضوعات المتعلقة بالأوضاع الراهنة وإني اعتقد بأن ليس هناك فرقا بائنا بين المقالات التي كتبها للبعث الإسلامي والمقالات التي كتبها للرائد ولكن الطابع الدعوي يظهر جليا في مقالاته يكتبها كافتتاحية "الرائد" ويحث في ختام معظم مقالاته على القيم الخلقية والأقدار الإنسانية ويقدم الإسلام وتعاليمه كسفينة نجاة وسيلة لإسعاد البشرية، فيستعرض قضايا راهنة تعاني بها البشرية كلها من أقصى العالم إلى أقصاه ويدرس أسباب التدهور الخلقي في المجتمع البشري ويذهب إلى نتيجة أن سياسة الغرب ومواقفهم تجاه التقدم البشري تسبب معاناة إنسانية والمعايير التي عينواها لإسعاد البشرية هي في الوقع تدفع الإنسانية كلها إلى الانتحار فأصحاب الغرب يدعون الناس محاكاة الغرب في الحضارة والثقافة حتى في اختيار الملابس ومنهج خاص للأكل والشرب. تعليقا على سياسة التقدمية للغرب يكتب الأستاذ الندوي:

"اقتصر هذا التقليد باسم التقدمية على العقيدة والثقافة والمعاملات والأخلاق والأكل والشرب والملبس والمسكن والنطق واللهجة واللغة إلى حد كبير أما مجال التعليم والصناعة والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والدفاع فلم يتأثر بالتقدمية بل بقي على حاله السابق في غاية من التخلف والكساد والرجعية فإذا دخل أجنبي في بلد من البلدان المقلدة للغرب وجد هناك صراعا بين الماضي والحاضر وجد رقيا في مجالات وتخلفا في مجالات، تقدمية في العقيدة والأخلاق والمعيشة ورجعية في الوسائل أو بتعبير أصح تقدما في الصورة وتخلفا في الحقيقة."

وتعليقا على سياسة الغرب المزدوجة والتناقضات بين القول والعمل استطرد قائلا: "فإذا أراد زعيم أن يرتقي ببلاده ويتقدم حقيقة واتخذ وسائل للرقي في الصناعة، والاكتفاء الذاتي في الاقتصاد وقام بتطوير التكنولوجيا، واتخذ سياسة متطورة، فرضت أوربا القيود على تلك البلاد ووجهت ضغوطا سياسية واقتصادية أو قامت بمؤامرة لقلب نظام الحكم في تلك البلاد واغتيال الزعيم الصالح، ويعني ذلك أن البلد مرغم على أن يبقى متخلفا في هذه المجالات."[1]

ويبطل الأستاذ اتهامهم البلاد الإسلامية بالأصولية والرجعية ويبين بأنهم يلعبون دورا مزدوجا بالدعوة إلى التجرد من الأصول والمبادئ الإسلامية الشرقية واختيار أصولية الغرب يقول الأستاذ:

"مثل التقدمية تجري الحرب اليوم على الأصولية وهي أيضا حرب مزدوجة يعني دعوة إلى التجرد من أصول ومبادئ كان يتميز بها ذلك البلد أو الأمة والتحرر من معتقداتها ومناهج حياتها وتقليد الغرب في أصوله ومبادئه. تدعى هذه الدول إلى التخلي عن معتقداتها وثقافتها وأفكارها التي تشكل تاريخها تتكون منها شخصيتها المتميزة، ثم تدعى في الوقت نفسه إلى اختيار النصرانية فيصبح بناء المسجد أصولية وبناء الكنيسة تحررا وتقدما. والصلاة في المسجد أصولية، وحضور الكنيسة يوم الأحد تقدما والأذان أصولية والناقوس تقدما والدعوة إلى الإسلام أصولية ورجعية والتبشير والتنصير تقدمية، ورقيا فكريا والحجاب أصولية وقضاء الحياة كلها كالعوانس راهبات تقدما."[2]

بسبب هذه التقدمية والحضارة والثقافة الحديثة تعرضت الإنسانية لشقاء ووقعت الفوضى في المجتمع البشري لقد تقدمت الحضارة والثقافة ولكن تدهورت القيم الخلقية في الإنسان المعاصر يتحدث الأستاذ الندوي عن هذه الحالة وهو يقول:

---

[1] إلى نظام عالمي جديد ص 67
[2] إلى نظام عالمي جديد ص 68

"اكتشفت الآلات لمعرفة دقات القلب، ومعرفة الصدق والكذب، ومعرفة الجريمة، ولكن خسر الإنسان فراسته وذكاءه ومعرفته الذهنية لاعتماده على الآلات وحرم الإنسان خصائصه ومواهبه.

كانت نسبة العلم ضئيلة في الماضي، فكان يقال إن مآسي الإنسان ترجع إلى الجهل، ولكن انتشار العلم أحدث أنواعا جديدة من تعاسة الإنسان وشقائه وأحدث مسائل جديدة مستعصية وأصبح المتعلمون والمثقفون أكبر خطر على الإنسانية وحياته."[1]

لقد اتخذ أعداء الإسلام طريقة جديدة لمعاداة الإسلام أخيرا فقد كانوا في السابق يحاربون الإسلام علنا ولكن الآن قد تحولت استرا تيجياتهم تجاه الحرب ضد الإسلام فإنهم لا يحاربون الآن الإسلام باسم الإسلام بل هم يحاربونه باسم الإرهاب والتطرف الديني يبحث الأستاذ الندوي هذا التحول في حرب الغرب ضد الإسلام ويقول:

"في ذلك العهد الذي كان الإسلام متهما ولم يكن يسمع شيء في الدفاع عنه، وعاشت أوربا كلها في ظلام وضلال وإخفاء الحقيقة كان العمل للإسلام متهما بالتخلف والرجعية ولكن الوضع تغير اليوم فلا يحارب هؤلاء المعادون للإسلام باسم الإسلام وإنما يحاربونه باسم الإرهاب والتطرف الديني وحربهم الجديدة بالاسم الجديد لا تختلف عن حرب الإسلام بالاسم القديم."[2]

يتحدث الأستاذ الندوي عن خلود رسالة الإسلام لأن الإسلام دين سماوي والتعاليم الإسلامية تعاليم تطابق الفطرة فإنها تجذب قلوب الأعداء والنفوس الكارهين، إذا أتيحت لهم فرصة للتعرف على الإسلام والمسلمين والعالمين بتعاليمه السمحة، ففي الوقت الذي انحرف عن دينه من كان ينتمي إلى المسلمين عنصريا استمسك بحبل الإسلام من كان في صفوف الأعداء، بل نشأت جماعة الدعاة إلى الإسلام من البيئة المتحضرة والمجتمع الغربي، يقول الأستاذ الندوي بهذا الصدد:

---

[1] إلى نظام عالمي جديد ص 112، نقلا عن "الرائد" السنة 34، العدد 3، 1992

[2] إلى نظام عالمي جديد ص 85، نقلا عن "الرائد" السنة 31، العدد 3، أول أغسطس 1989.

"فرضت القيود على العاملين للإسلام في الأوساط الدينية أو على التعليم الديني، وأجريت تعديلات في مناهجه، فنشأ الدعاة إلى الإسلام من الجامعات العصرية، ومن البيئات الغربية المتحضرة الذين عرفوا، بل جربوا الحضارة الغربية الجامحة وعرفوا مساويها وعرفوا سلوك حكامهم الجائر مع الدول المستضعفة ومن الغريب أن شبابا لم يكونوا مسلمين عاطفيين في بلدتهم الإسلامية توجهوا للتعليم والدراسة والعمل إلى الدول الأوربية وأمريكا فعادوا مسلمين واعين بمسئولياتهم الدينية، ففيهم حركة وعاطفة للعمل الإسلامي وروح التضحية، وهم يحملون العلم الحديث ويعرفون وسائل الدعوة والإعلام الحديثة، ومعنى ذلك أن شمس الإسلام تشرق من الغرب، ودعاة الإسلام خرجوا من مدارس التشويه، وأوكار الهداميين".[1]

يتهم زعماء الغرب تعاليم الإسلام بالعنف والظلم ويصفون الدعوة إلى الإسلام دعوة إلى التزمت والعصبة والإكراه كذلك يصفون عهد حكم المسلمين بعهد ظلم واضطهاد يرد الأستاذ على هذه الاتهامات الزائفة التي لا حقيقة لها في أوراق التاريخ ويقدم التحليل العلمي لهذه الاتهامات بأسلوب رزين ويقول: "إن الذين يتهمون باستعمال القوة في فرض عقيدتهم وثقافتهم يجهلون التاريخ إذ إنهم يرون في مرآة التاريخ صورتهم ويريدون أن يبرروا مآسيهم ومهازلهم بتزوير التاريخ الإسلامي، إن الحروب التي وقعت في العالم المسيحي باسم الدين والمطامع السياسية ووسائل الاضطهاد والاستبداد التي اختارها الحكام المسيحيون في أوربا في العهد الأخير في دول العالم الأخرى تشكل وصمة عار على جبين التاريخ ولا يغسل هذا العار بإثارته مدافن التاريخ أو بتلطيخ وجه نقي.[2]

إن كتاب الغرب يصفون العصر الحاضر وعهد السيادة الغربية عصرا ذهبيا وعصر التقدم البشري ولكن في الحقيقة قد خسر الإنسان

---

[1] إلى نظام عالمي جديد ص 198، نقلا عن "الراند" 14 أغسطس 2004.

[2] إلى نظام عالمي جديد 215، نقلا عن "الراند" السنة 30، العدد 10، 1988م

في السيادة الغربية أكثر من نفعه ويدعو الأستاذ الندوي إلى المقارنة بين خسارة الإنسان وسعادته في السيادة الأوربية وهو يقول:

"إذا قام أحد بالمقارنة بين ما كسبه من الحضارة الأوربية في ظل السيادة الأوربية وبين ما خسره، وبين ما سعد به، وبين ما شقي به لخرج بنتيجة واحدة إذا كان له قلب حساس، وذهن يميز بين الخير والشر، ولم يسلب لبه بريق المعاصرة، ولم يرعبه تقلب زعمائها، أن الإنسان في العصر الحاضر يشقي أكثر مما يسعد، ويواجه المعاناة أكثر مما كان يواجهه من المعاناة في العهد الماضي."[1]

[1] إلى نظام عالمي جديد 228، نقلا عن "الراند" السنة 34، العدد 21،23، 16 مايو، 1993م

الفصل الثالث

أسلوب تحليله للأوضاع السياسية العالمية

يمتاز أسلوب الأستاذ في تحليل الأوضاع السياسية العالمية بسهولة العبارة وتعمق البحث فإنه يقوم بتحليل الموضوع تحليلا علميا دقيقا، وينقد الأحداث بأسلوب هادئ متزن، ويستمد من الدراسة العميقة لتاريخ العالم الديني والسياسي والحضاري ويذهب إلى كنه الموضوع فيبرز سلبياته وإيجابياته، إنه لا يكتفي بسرد واقع سياسي راهن بل يقوم بدراسة خلفياته دراسة موضوعية تاريخية ويلقي الضوء على الموضوع من جميع جوانبه ويترك في الذهن والعقل أثرا بالغا وانطباعا قويا فهو لا يحدث انفعالا مؤقتا بل يحدث في القلب اندفاعا، وفي الذهن تفكيرا، إنه لا يحدث انقياضا أو يأسا، بل يملأ القلب أملا وتفاؤلا، وتعليقا على سياسة الحقد والكراهية ضد الإسلام والمسلمين في العالم المعاصر وهو يقول:

"إن الإسلام في العالم المعاصر ينتشر في البلدان التي يعيش فيها المسلمون كأقلية، ليس لهم وسائل الإعلام، ولا يتمتعون بمكانة ووزن، وهم ضعفاء يواجهون محنة، ومحنة المسلمين عامة في بلدانهم التي يعيشون فيها في أغلبية وفي البلدان التي يعيشون فيها في أقلية، تفرض عليهم قيود، وتحدد نشاطاتهم، ويمنعون من الإسهام في مشاريع البلاد الإنمائية، وتشاع عنهم مطاعن للإساءة إليهم وتشويه سمعتهم، وأغرب من ذلك أن الإسلام ينتشر في النساء في أوربا أكثر، رغم أن الإسلام يتهم بظلم النساء وتنشر الصحف تقارير للمؤمنات بأنهم يشعرن بسعادة الحياة وهنائها بعد الإسلام وأن الحياة قبل الإسلام كانت حياة شقاء وحرمان".[1]

ويقارن الأستاذ الوضع السياسي والاقتصادي للدول المختلفة مقارنة عادلة وينقد قادة هذه الدول وسياستهم للخضوع للقوة المستعمرة

---

[1] إلى نظام عالمي جديد ص 279

اقتصاديا وفكريا نقدا لاذعا ويقول: "قد كانت عقول هؤلاء القادة الذين احتلوا مناصب القيادة السياسية والفكرية تعاني التبعية الفكرية الناتجة عن الخضوع للاستعمار فكانوا يحاربون المستعمر سياسيا ويسلطونه عليهم فكريا وثقافيا واقتصاديا فخرج المستعمر من باب ودخل من باب آخر خرج كحاكم ودخل كمعلم، ومثقف ومدرب، وموجه للإعلام ومنسق لسياسة التعليم".[1]

إنه يناقش موقف الثنوية والازدواجية للفكر المعاصر إزاء الدين والاقتصاد، والسياسة، والإعلام وفي سائر المجالات ويقوم بتشريح وتفسير التناقضات التي توجد وتسود العالم اليوم، بحثا هذا الموضوع يقول الأستاذ الندوي:

"ولهذا التناقض أمثلة شائعة فمثلا يطالب الاشتراكيون بحرية العمل، وحرية العمال، وضمان حقوقهم في بلاد لم يذق الاشتراكية البلاد التي يعتبرونها برجوازية فيثيرون العمال على المطالبة بحقوق عن طريق تشكيل احتاد، ونقابات ولكنهم في بلاد يحكمونها يخدعون هؤلاء الحكام بأنهم هم الحكام فلا مبرر لإضرابهم أو تشكيل نقاباتهم والمطالبة بحقوقهم الإضافية، ويفرضون عليهم ظروفا وأجورا للعمل سواء رضوا بها أم لم يرضوا وتدل الأحداث الجارية في بولندا على هذه الثنوية، وكذلك موقفهم إزاء الحريات السياسية فإذا استولوا على بلد فرضوا عليه الحصار الحديدي، وقاموا بتكميم الأفواه وأمموا كل قطاع وجعلوا الصحافة تابعة للدولة.[2]

يتحدث الأستاذ الندوي عن حالة الحرب السوفيتية في أفغانستان ويشير إلى أن مصير الاتحاد السوفيتي سيكون مصير أمريكا في فيتنام لأن الشعب الأفغاني يفوق شعب فيتنام في الإيمان وروح الفداء وحب الموت فالشعب الأفغاني يكره الحياة بدل ومهانة وعبودية. وتعليقا على

---

[1] إلى نظام عالمي جديد ص 257

[2] إلى نظام عالمي جديد ص 99-100

سياسة الاتحاد السوفيتي واستراتيجياته الحربية في أفغانستان يشير إلى عواقب وخيمة ناتجة عن هذه السياسة ويقول الأستاذ الندوي:

"لقد أكملت الحرب السوفيتية الأفغانية عامها الخامس ولو لم يكن قادة الاتحاد السوفيتي مجردين عن الحياء والغيرة والعقل السليم لما واصلوا الحرب التي لم تكسب لهم إلا الخزي والعار وسلسلة من الهزائم. وكبدتهم بخسائر جسيمة ولكنهم يواصلون الحرب بطريق أو آخر بفقدان الشعور الإنساني إلى أن يحاربوا في عقر دارهم.'"

يقدم الأستاذ أمثالا لقهر واستبداد الظالمين المضطهدين وعواقبهم الوخيمة في التاريخ ويدعو إلى التأمل والتفكير واتخاذ عبرة من التاريخ وهو يقول:

"لقد استخدم الألمان الغاز السام ضد الاتحاد السوفيتي، قهروا بلادا كثيرة سقطت أمامهم كأوكار الخريف، وتحمل الاتحاد السوفيتي نفسه القهر والاستبداد النازي واهتزت الأرض بانتصارات الألمان واستبداد النازيين، ولكن تحررت سائر الدول التي قهرها النازيون بمدافعهم وقنابلهم، وذهب أبطال الحرب إلى مجاهل التاريخ ولم يجدوا مكانا حتى في المتاحف كذلك سقط إمبراطوريات أوربية كثيرة في آسيا وإفريقا، وتحررت الشعوب المناضلة."[2]

[1] البعث الإسلامي المجلد: 29، العدد 8، فبراير 1985، ص 98
[2] البعث الإسلامي المجلد: 29، العدد 8، فبراير 1985، ص 99

الفصل الرابع

أسلوب تحليله للأوضاع الاجتماعية والدينية والفكرية

يتخذ الأستاذ الندوي الأسلوب الدعوي في مقالاته لمعالجة القضايا الدينية والاجتماعية والفكرية، فيتناول الموضوعات الاجتماعة ويقوم بتوجيهها وتحليلها تحليلا علميا إسلاميا فكل ما يكتبه سعى فيه للإصلاح الاجتماعي المبني على أساس من الدين الصحيح. هذه الناحية أقوى وأشمل في جميع كتبه وذلك بتربيته تربية إسلامية فيكتب حول الموضوعات الدينية والاجتماعية والفكرية وقد تثقف بالثقافة الإسلامية ثم تعرف بالثقافة الغربية واقتبس من الثقافتين القديمة والحديثة والشرقية والغربية ولكنه اعتبر تعاليم الإسلام والثقافة الإسلامية أغلى الأشياء في حياته وأسلم الطرق لبقاء المجتمع البشري وتخلصه من الشر والفساد، بسبب اطلاعه على الفكر الغربي أدرك آثاره السيئة فقام بتشريح جثة الغرب الفكرية تشريحا دقيقا يكشف القناع عن الحضارة الغربية والفكر الغربي، إبرازا عن موقف الفكر الغربي ومضاره ومفاسده يقول الأستاذ الندوي:

"إن الإرهاب والقسوة ليست نتيجة للسياسة الأوربية وحدها وإنما ترجع إلى الثقافة الأوربية ومعطياتها الفكرية والنفسية التي شاعت في العالم بعد الحرب العالمية فإن بعض هذه المذاهب تدعو بصراحة إلى العنف وإلى أخذ الحقوق بكل قسوة بل بخسة بدون رأفة، وتعتبر الرحمة والمحبة والرأفة والمساواة والأثرة جبنا ونفاقا وخداعا، وقد دعا إلى هذا الموقف العنيد عدد من رواد الفكر الغربي".[1]

يمتاز أسلوب الاستاذ الندوي عن سائر المعاصرين في الهند فهو بعيد عن التكلف والتصنع ففيه خفة العقوبة وقوة الصدق ونصاعة البيان فإنه يدعو إلى الإسلام الكامل الذي يعطي كل ذي حق حقه ويعيد في الشباب المائعين استقامتهم وثقتهم بصلاحية الرسالة، والأمة، والاعتزاز بالقيم الإنسانية الإسلامية الرفيعة ويقول:

---

[1] البعث الإسلامي المجلد 41، العدد 6، أغسطس 1996، ص 96

"الإسلام دين الحرية حرية العقيدة وحرية المعيشة بحيث لا تصطدم هذه الحرية في المعيشة بشرف الإنسان العام الذي أكرمه الله به، فرديا أو اجتماعيا، ولا يتحقق ذلك إلا بتكوين الفكر الإنساني وبعث الشعور بنزاهته وكرمه وشرفه ومسئوليته أمام خالقه."[1]

يتناول الأستاذ القضايا الاجتماعية والمشاكل المستحدثة ويقوم بتحليلها تحليلا علميا ويقارن معاناة الإنسان بين الأمس واليوم فيجد كل أنواع من المعاناة في هذا العصر بأشكال مختلفة من الحروب والقهر، والاستغلال، وإيذاء الإنسان وقتل النفس، على سبيل المثال يتخذ قضية وأد البنات في الماضي ويقارنها بإجهاض الجنين في الوقت الحاضر ومتحدثا عن الاتجاه المتصاعد لإجهاض الجنين في الأوساط الثقافية يوجه النقد المرير بأسلوب قوي ملتهب إلى موقف الإعلام المعاصر بغض البصر عن مسؤولية المطلوبة في مثل هذا الوضع وهو يقول:

"فقد اكتشف الأطباء طريقة يتكهنون بها عن الجنين فيقيسون على أساس علامات أ هو ذكر أم أنثى؟ أصبح هذا التكهن أمرا في غاية من الخطورة للمرأة فإذا تعين للزوج أن الجنين أنثى فيحاول التخلص منها قبل مولدها، للتخلص من الأعباء ويؤدي ذلك أحيانا إلى إصابات خطيرة، ويسبب الإجهاض الإجباري في متاعب المرأة، وتحدث أحيانا وفيات، وعلى الأقل تتأثر صحة المرأة، وقد قدم وفد النساء مذكرة إلى وزارة الصحة الهندية أخيرا بهذا الصدد ولفت انتباهها إلى تصاعد هذا الاتجاه في الرجال، وتصعد نسبة الحوادث في النساء في الوقت الذي تتناول الصحافة الهندية موضوع الأحوال الشخصية الإسلامية ويحاول أن تجعل منجبة وقبة، تغفل هذه الظاهرة الخطرة التي تهدد المجتمع الهندي، وتدل على أن المواقف إزاء المرأة لم يتغير رغم أن المرأة اليوم أصبحت وسيلة للتسلية، والترقية، والنفع الكثير للرجال وتقدم تضحيات جسمية في سبيل إسعادهم وإدخال السرور عليهم."[2]

---

[1] إلى نظام عالمي جديد 228، نقلا عن "الرائد" السنة 24، العدد 7، أول اكتوبر 1982م

[2] البعث الإسلامي المجلد: 3، العدد 7، ربيع الثاني 1406هـ

يناقش الأستاذ القلق النفسي الذي هو ظاهر وشائع في المجتمع الحاضر، فالإنسان يعاني من شعور التضايق والخناق في كل بيئة ومحيط وقد كثرت حوادث هذا القلق الذي ينشأ من جماح الإنسان وتلوثه وغلبة المادية الجامحة في البلدان المتحضرة، معربا عن قلقه وحزنه على هذه الظاهرة وعواقبها في الأجيال القادمة يقول الأستاذ:

"إن التدهور والجماح في طبيعة الإنسان المثقف اليوم الذي ترك الحبل على غار به بعد أن انسلخ من تعاليم الأديان ومثل الأخلاق، وظغت عليه المادة والنفعية الذاتية خطر كبير للأجيال القادمة، وقد زادت الموازين الجديدة للعلم والثقافة هذا الجموح، وزادت من القلق النفسي للإنسان نتيجة له بالإضافة إلى ما يعاني الإنسان اليوم من أمراض طبعية معقدة، نتيجة للتلوث الصناعي، وزحمة الحياة والإرهاق في المعيشة".[1]

لا يكتفي الأستاذ الندوي بدراسة الموضوع وتحليله بل يقد حلولا شافيا للقضايا التي يعاني منها الإنسان ويدعو الإنسان إلى نظام الإسلام ومثله الخلقية، وهو يقول:

"يشقى الإنسان في كل مكان بجراء الحضارة المادية والنظم المادية ويرزح تحت وطأة الفكر المادي الجامح، وتحدق به الأخطار من كل جانب، فما أحوجنا اليوم إلى نظام الإسلام ومثله الخلقية الروحية وتعاليمه السمحة وتطبيقها على الحياة لننقذ أنفسنا ونهدي غيرنا إلى سعادة الحضارة ونخرجه من ضيق الدنيا إلى سعتها."[2]

---

[1] البعث الإسلامي جماد الأخرى 1400هـ ص 90

[2] البعث الإسلامي جماد الأخرى 1400هـ ص 92

الخاتمة

هذه الرسالة الجامعية المعنونة بـ"الأستاذ واضح رشيد الندوي صحافيا: دراسة تحليلية" تصل الآن إلى نهاية مطافها وكان للباحث من المستحيل أن يدرس الجوانب المختلفة لحياة الأستاذ الصحفية من الجوانب السياسية والأخلاقية والدينية وأساليب تحليله للأوضاع العالمية السائدة ولكن الباحث حاول أن يلقي الضوء على الجوانب المهمة من جهوده في مجال الصحافة العربية المعاصرة بالإضافة إلى دراسة أعماله ومؤلفاته في مختلف المواضيع العلمية والأدبية والتاريخية إذ أن الأستاذ ألف كتبا في تاريخ الأدب العربي وفي السيرة وفي الدعوة الإسلامية وغيرهها من المواضيع.

فهذه الدراسة تلخص نتاج ما بذل الأستاذ من جهود في الصاحفة العربية على النحو التالي:

1 – كانت جهود الأستاذ في الصحافة جهودا هادفة منتجة.

2 – الفكرة الإسلامية سائدة في جميع كتاباته الصحفية.

3 – وتحليله للأوضاع العالمية سواء أكانت سياسية أم أدبية أم أخلاقية وتحليل موضوعه في ضوء الحقائق التاريخية الثابة.

4 – لايحلل الأستاذ الأوضاع فحسب بل يقدم الحل الناجح للقضايا.

5 – أمضى الأستاذ عشرين سنة في الإذاعة الهندية فلديه الخبرات لهذا المجال كماله إلمام بالغ فى اللغة الإنكليزية وفي الصحافة الإنكليزية المعاصرة أيضا فكتاباته مشبعة ومقنعة في كل قضية يتحدث عنها.

6 – للأستاذ علاقة وطيدة بالثقافتين العصرية والإسلامية فيتجلى هذان العنصران في كتاباته وهذا هو الجوهر الذي جعل كتاباته منصفة في تحليل القضايا العالمية.

7- للأستاذ إسهام في الصحافة المكتوبة والإذاعة.

8– إنه عمل عشرين عاما في الإذاعة الهندية خلال الفترة ما بين 1953 إلى 1973.

9– يظل كاتبا خاصا في مجلة "البعث الإسلامي" حول العنوان" صور وأوضاع" ونائب رئيس التحرير لهذه المجلة.

وكذلك لايزال يصدر جريدة "الرائد" كرئيس تحرير لها وبذل جهودا في تحسين مستواها حسب مقتضيات العصر الحاضر.

10 –ومن أهم دوره في هذا المجال أنه رّبى جيلا جديدا تربية صحفية. من أهم منشوراته في الصحافة "إلى نظام عالمي جديد" فهذا الكتاب مجموعة مقالاته التي طبعت في السنوات العدة في مجلة "البعث الإسلامي" في عمود خاص بـ "صور وأوضاع" وفي "الرائد" أيضا التي تحظى بمقالاته من هذا النوع.

وبعد دراسة أعماله وإسهاماته الصحفية توصل الباحث أن الأستاذ لم ينل القبول لدى الأوساط العلمية والأدبية في الهند وخارجها كما له الحق إذ أن أعماله جديرة بأن تنقل إلى لغات دولية ووطنية أخرى.

فمن نافلة القول إن الأستاذ واضح رشيد الندوي من رواد الصحافيين في العربية المعاصرة في القارة الهندية وله فكرة مستقلة ووجهة أنظار مستقلة تدور حول الحقائق التاريخية الثابتة وحول القيم الإسلامية والإنسانية والأخلاقية أيضا وليست صحافته صحافة الأسواق والتجارة والسياحة والبرلمان بل صحافته هادفة إنسانية إسلامية أخلاقية لاتهدف إلا ما يصلح للمجتمع ولاتريد ما يقتضي كل فرد من أفراد المجتمع ولاترى الأحداث إلا كما يراه الإنسان ذو العقل السليم والقلب الحيّ المتدفق وكما يراه الإنسان الذي يتألم للأرزاء الإنسانية ويحزن لهموم الإنسان، وقلمه ليس قلم بكاء وصراخ واستغاثة فحسب بل هو قلم تحذير وتوبيخ وتبكيت وتنذير أيضا.

يستقي من المناهل القرآنية الصافية ويشبع القارئ الظامئ العطشان، فقد تحدث عما قام به الجبابرة الأمريكان في العراق وفي أفغانستان وفي البلدان العربية وغير العربية والإسلامية وغير الإسلامية.

وقد جاش قلمه وانطلق في كل قضية وفي كل محنة وفي كل فتنة وفي كل مصيبة طرأت على الإنسانية وتناول خلفياتها ونتائجها وحلولها.

والأستاذ لايزال يتناول الهتاف العالي الذي هتف به الغرب باسم "العولمة" أو النظام العالمي الجديد "THE NEW WORLD ORDER".

وذكر بالإشباع والإقناع كل ما له من أثر سلبي أم إيجابي على الإنسانية وكل ما له من مضرة أم فائدة للمجتمع.

هذا، إن هذا البحث الجامعي جهد متواضع قام به كاتب هذه السطور لدراسة الإسهامات الصحافية لأستاذنا واضح رشيد الندوي ويقدم الآن إلى مركز الدراسات العربية والإفريقية بجامعة جواهرلال نهرو لنيل الشهادة ما قبل الدكتوراه.

المصادر والمراجع

المصادر:

1 الندوي، محمد واضح رشيد إلى نظام عالمي جديد، المجمع الإسلامي العلمي، الطبعة الأولى لكناؤ- 2007.

2 الندوي، محمد واضح رشيد أعلام الأدب العربي في العصر الحديث، دار الرشيد، الطبعة الأولى لكناؤ- 2009 .

3 الندوي، محمد واضح رشيد مصادر الأدب العربي، مجمع الامام احمد بن عرفان الشهيد، الطبعة الأولى رائبريلي الهند- 2004.

4 الندوي، محمد واضح رشيد تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، مؤسسة الصحافة والنشر، الطبعة الثانية لكناؤ- 1999.

5 الندوي، محمد واضح رشيد الإمام احمد بن عرفان الشهيد، المجمع الإسلامي العلمي، الطبعة الأولى لكناؤ- 2005.

6 الندوي، محمد واضح رشيد أدب أهل القلوب، دار الرشيد، الطبعة الثانية لكناؤ- 2007.

7 الندوي، محمد واضح رشيد الشيخ ابو الحسن الندوي قائداً وحكيماً، مجمع الإمام احمد بن عرفان الشهيد الطبعة الأولى رائيبريلي الهند- 2006.

8 الندوي، محمد واضح رشيد تاريخ الثقافة الإسلامية، دار الرشيد، الطبعة الأولى لكناؤ-2009.

9 الندوي، محمد واضح رشيد الدعوة الإسلامية ومناهجها في الهند، دار الرشيد، الطبعة الثانية لكناؤ- 2009.

10 الندوي، محمد واضح رشيد أدب الصحوة الإسلامية، دار الرشيد، الطبعة الأولى لكناؤ- 2009.

11 الندوي، محمد واضح رشيد لمحات من السيرة النبوية والأدب النبوي، دار الرشيد، الطبعة الأولى لكناؤ- 2010.

12 الندوي، محمد واضح رشيد — الدين والعلوم العقلية (المترجم) دار الرشيد، الطبعة الرابعة لكناؤ- 2011.

المراجع:

1 أديب مروة — الصحافة العربية نشأتها وتطورها، مطابع فضول الحديثة، بيروت- 1961.
2 حمزة، عبد اللطيف — الصحافة العربية في مصر، جامعة الدول العربية مصر.
3 الندوي، أيوب تاج الدين — الصحافة العربية في الهند نشأتها تطورها، دار الهجرة، جامو وكشمير الطبعة الأولى- 1997.
4 الأعظمي، سعيد الرحمن — الصحافة العربية ونشأتها وتطورها، مؤسسة الصحافة النشر لكناؤ.
5 الندوي، د/ أشفاق احمد — مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين، دلهي- 2003.
6 الفاروقي، زبير احمد — مساهمة دار العلوم ديوبند حتى عام 1980م، دار الفاروقي دلهي- 1985.
7 شوقي ضيف — الأدب العربي المعاصر في مصر دار المعارف، الطبعة الأولى مصر.
8 العبد، د/نهي عاطف — الإعلام الدولي، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة مصر- 2009.
9 الندوي، ابو الحسن علي — إذا هبت ريح الإيمان، مجمع الإمام احمد بن عرفان الشهيد، رائى بريلي الهند.
10 حسني، محمد ثاني — خانواده علم اللهي، سيد احمد شهيد اكادمي، رائى بريلي الهند- 2005.
11 الندوي، ابو الحسن علي — في مسيرة الحياة.
12 الندوي، محمد واضح رشيد — محسن انسانيت، دار الرشيد لكناؤ- 2010.
13 الندوي، محمد واضح رشيد — مختصر الشمائل النبوية، المجمع الإسلامي العلمي، الطبعة الأولى لكناؤ- 2005.

المحتويات

المقدمة : **1 - 3**

الباب الأول : المدخل إلى الموضوع **4 - 39**

الفصل الأول: نظرة على تطور الصحافة العربية
الفصل الثاني: نظرة على أهم الجرائد والمجلات العربية في الهند

الباب الثاني : حياته وخدماته **40 - 51**

الفصل الأول : بيئته وأسرته
الفصل الأول : نشأته ودراسته
الفصل الثالث : خدماته الوظيفية والأكاديمية

الباب الثالث: أعماله العلمية والأدبية والتاريخية **52 - 91**

الفصل الأول: أعماله في الدراسات الإسلامية والفكرية.
الفصل الثاني: أعماله في الدراسات اللغوية والأدبية والتاريخية.
الفصل الثالث: أعماله المترجمة.

الباب الرابع: مساهمته في الصحافة العربية **92 - 109**

الفصل الأول: مساهمته في ضوء مجلة "البعث الإسلامي".
الفصل الثاني: مساهمته في ضوء صحيفة "الرائد".
الفصل الثالث: أسلوب تحليله للأوضاع السياسية العالمية.
الفصل الرابع: أسلوب تحليله للأوضاع الاجتماعية والدينية والفكرية.

الخاتمة **110 -112**

المصادر والمراجع **113 - 115**

WADEH RASHID NADWI AND HIS CONTRIBUTION TO THE MODERN ARABIC JOURNALISM

Dissertation

Submitted to Jawaharlal Nehru University, New Delhi in partial fulfillment of the Requirement for the Award of Degree

of

MASTER OF PHILOSOPHY

SUBMITED BY

AYAZ AHMAD

SUPERVISOR

Prof. Faizanullah Farooqui

Centre of Arabic and African Studies

School of Languages, Literature & Culture Studies

Jawaharlal Nehru University

New Delhi-110067

2011